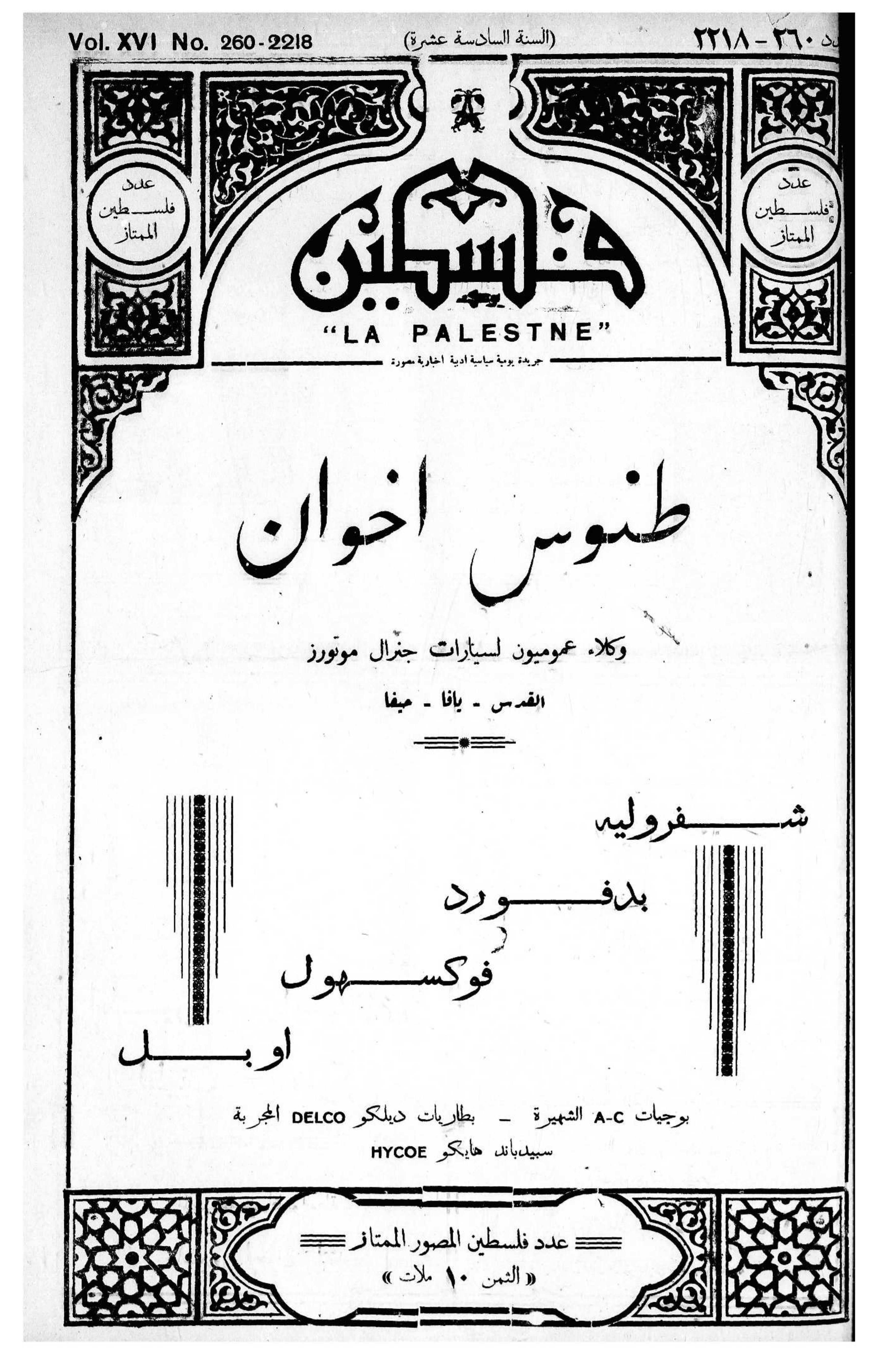


Vol. XVI No. 260-2218
(السنة السادسة عشرة)
عدد ٢٦٠ - ٢٢١٨
عدد فلسطين الممتاز
عدد فلسطين الممتاز
فلسطين
"LA PALESTNE"
جريدة يومية سياسية ادبية اخبارية مصورة
طنوس اخوان
وكلاء عموميون لسيارات جنرال موتورز
القدس - يافا - حيفا
شفروليه
بدفورد
فوكسهول
اوبل
بوجيات A-C الشهيرة - بطاريات ديلكو DELCO المجربة
سبيدباند هايكو HYCOE
عدد فلسطين المصور الممتاز
« الثمن ١٠ ملات »

فلسطين في عام

حق الزمالة ـ معرض تل ابيب ـ الضرائب
حرية الفكر ! ـ النشاط الاقتصادي ـ الحكم الذاتي
حزب الاستقلال

حق الزمالة

من حق الزمالة علينا حين نسوق كلمة اليوم في وداع العام المنصرم ان نبدأ بذكر فجيعة اسرة «فلسطين» في خلال العام بوفاة الاستاذ محمد روشن اختر محرر فلسطين الانكليزية الذي اضطرتنا خسارته الى تعطيل اصدار الجريدة الانكليزية ، فكانت خسارتنا وخسارة البلاد به مزدوجة

معرض تل ابيب

فكر اليهود في اقامة هذا المعرض ليتخذوا منه وسيلة من وسائل دعاياتهم السياسية الكثيرة ، واشد ما تحتاجه اليهود من الدعايات هو الترويج السياسي . ونحن وان كنا لا ننكر اهتمام اليهود العظيم بالاقتصاد وسعيهم لجعل فلسطين مركزاً لسلطان اقتصادي يهودي ضخم يبسط نفوذه على اقطار الشرق الادنى كلها الا اننا نعتقد ان حاجة اليهود الى تثبيت سلطانهم السياسي والترويج له هي اليوم اشد من حاجتهم الى الدعايات الاقتصادية

وقد كانت الفكرة التي اقيم لاجلها المعرض سياسية قبل كل شيء

وانت خبير بان اهم ما يسعى اليه اليهود في دعايتهم السياسية ايهام العالم بانهم على وفاق مع العرب وان وجودهم في فلسطين نعمة من نعم الله على سكانها الوطنيين ، وهذا هو عين ما يسعى الى التظاهر به حلفاء اليهود من رجال الانتداب

واذن كان طبيعياً ان يسعى اليهود وحلفاؤهم اجل سعي لاشراك العرب في مظاهرتهم السياسية المضللة، ولكن شاء الله ان يهزم اليهود في هذه المناورة شر هزيمة

ونحن نسجل للعرب مقاطعتهم التامة المعرض فخورين اكبر الفخر

الضرائب !

والضرائب في فلسطين قصة شبيهة بقصص السحر ، اذا شرعت في سردها زل بك اللسان فلا تعود تدري من اين تبدأ ولا اين تنتهي

فتخفيف الضرائب معناه في لغة حكومة فلسطين زيادتها وتشديد ارهاقها على الناس، فاذا رحت تجادل رجال الحكم في هذا بدأت معهم قصة السحر ، فلا تعود تعرف اين انت من بداية الحديث ولا من نهايته

فالحكومة حين انقصت ضريبة العشر في سنة ١٩٢٥ من ١٢ ونصف بالمئة الى ١٠ بالمئة — والعشر معناه عشرة لا اثنى عشر ونصف — وقف فخامة السر هربرت صموئيل يلقى خطبة مستفيضة يعدد فيها نعم الانتداب على البلاد ، ورحمة رجاله بسكانها ، حتى لتشتد تلك الرحمة الى حد انقاص العشر .. فتجعله ١٠ بالمئه .. لا ١٠٠ بالمئة

ولسنا نتكلف بحث ان بقاء العشر بمعدل ١٢ ونصف بالمئة يوما واحداً عقب نهاية الحرب كان عملا غير مشروع ، لان الزيادة كانت بحجة تكاليف حربية ، واذا وقفت الحرب فليس ما يبيح تحصيل مليم واحد باسم « تكاليف حربية » — لسنا نتكلف ذلك وانما نسأل:—

هل انقص العشر سنة ١٩٢٥ من ١٢ ونصف بالمئه الى عشرة الا بعد اصدار قوانين بزيادة الضرائب الجمركية الفاحشة ، واصدار قانون التبغ الكافي وحده لتحصيل اضعاف ضريبة العشر الملغاة وغير الملغاة ؟

وفي خلال السنة الفائتة تفضلت الحكومة باصدار قانون يعد بحق معجزة القوانين ، فقد صدر في خلال العام الماضي وشمل ماقبله . وتحصلت بموجبه زيادة ضريبة الاملاك عن المدة التي صدر فيها القانون وعن المدة التي قبلها والتى كان يجب ان يشملها القانون السابق

والزيادة الجديدة وشمول القانون لما قبله ، كلاهما عمل غير مشروع ، بل لقد كانت نسبة ضريبة الاملاك قبل زيادتها موضع نقد الاهالي وسخطهم فما بالك بعد زيادتها ، وبعد تحتيم شمولها ما قبلها ؟

بعد زيادة ضريبة الاملاك وارهاقها الاهالي اشد ارهاق ، اضطرت الحكومة الى انزال اعشار العام بحكم المحل، ولكنها كما سبقت وزادت ضريبة الاملاك قبل انزال الاعشار، اسرعت كذلك وعقبت بزيادة ضريبة القمح والدقيق ...

وفي خلال العام ترشحت اشاعات عن عزم الحكومة على فرض ضريبة على الدخل في البلاد ، فهبت عاصفة من اليهود والاجانب اوقفت كلمة الحكومة في حلقها

ونستطيع ان نذهب بك في قصة الضرائب مذاهب كثيرة من طراز ما سردناه عليك، ومما لا ينتهي بنا الى غير الكلال

حرية الفكر

في خلال العام انشأت الحكومة قلما للمطبوعات ، قالت والغرض من انشائه هو مساعدة الصحف وتزويدها بما يلزم من الاخبار والمعلومات وتنشيطها على السير

وقد كان حقا على الصحف ان تقابل هذا العمل من قبل الحكومة بالشكر وان ترجو منه خدمة صادقة لها

ومن متناقضات هذا العهد ان يصدر في العام الذي انشئ فيه قلم المطبوعات لمساعدة الصحافة وتنشيطها قانون للمطبوعات واخر لتعديل قانون جرائم الفساد خليقان وحدهما بالقضاء على الصحافة كمهنة يقصد منها الى تنوير الجمهور وقيادته الى حياة الحرية والحق

فاذا اضفت الى هذين القانونين المتعسفين ما تعرف من قوانين نشر الاخبار المثيرة للرأي العام والتحريض ومنع الجرائم والمسؤولية المشتركة الى آخر هذه السلسلة المعروفة الحلقات امكنك ان تدرك ما يبيته رجال الانتداب وحلفاؤهم اليهود من نية سوء لحرية الرأي في فلسطين

ونحن نسجل مخلصين في كلمتنا اكبر الاخلاص انه من دواعي أسفنا المض ان يصدر قانون المطبوعات ، وتعديل جرائم الفساد في عهد السر واكهوب والمستر بيرون فقد كنا نرجو منهما احتراما اكثر من هذا لحرية الفكر في البلاد المقدسة على الاقل

النشاط الاقتصادى

خلا العام المنصرم من أية ظاهرة سياسية ذات خطر ولكنه امتاز بنشاط اقتصادي نحسبه تقدما مشكوراً اذا نحن راعينا ضعف الوعي الاقتصادي في البلاد

ففي خلال العام الماضي تأسست شركة المعرض العربي ، وشركة الابنية العربية ، وشركة انقاذ الاراضي ، وشركة تعاون مصدري البرتقال ، والبعض من هذه الشركات مضى في طريقه قويا ظاهر التقدم .

ومما يجب الاشارة اليه ان شركة البنك العربي احاطت هذه الشركات بعنايتها، وجعلت منها، ما عدا الاخيرة شبه فروع تتشعب من البنك العربي وتفوز منه بالتعضيد والاشراف

ومما يزيد في دواعي غبطة المرء ورجائه ان هذه الخطوات الاقتصادية الجديدة شرع بها وتقدمت في طريق التنفيذ ، في سنة تعد من شر سني الازمة العالمية .

الحكم الذاتى !

كثر الكلام في العام المنصرم عن الحكم الذاتي . تكلم عنه الوطنيون هنا واليهود هنا وفي الخارج ، ورجال الانتداب، في فلسطين وانجلترا وجنيف

وتقدمت الحكومة المنتدبة خطوة في عملية تنفيذ الفكرة ، فاصدرت قانون الحكومات الذاتية . . . او هي البلديات بلغة التواضع . . .

ويذكر القراء اننا اذعنا خلاصة موجزة عما ترشح الينا من محتويات ذلك القانون ، وهي كافية لتدلنا على قيمة الحكم الذاتي الذي ينوون منحه لفلسطين . وما عسى ان نرجو من هذا الحكم الذي يسلبنا حتى القليل الباقي من عدل تركيا . . . وحقوقنا النيابية في ايامها ؟

وقد دعا رؤساء البلديات الوطنية الى مؤتمر وطنى بالاشتراك مع اليهود، اجتمع في اكثر من مرة واصدر اكثر من منشور ثم انتهى الى ما انتهى اليه مؤتمرهم السابق الذي عقدوه لبحث في الغاء بوليس البلديات الوطنية وابقاء بوليس تل ابيب . ولكن الصحف اليهودية اذاعت الشيء الوافر مما جرى بحثه في المؤتمر، ومما لم تتفضل سكرتيرية المؤتمر باذاعته . وهذا الذي تقوله الصحف اليهودية عن قانون الحكومات الذاتية . . . يدل على انه من الجور والتعسف بحيث لا يرضى عنه حتى اليهود الذين يهمهم ان تسلب فلسطين كل حق من حقوق الحكم النيابي

حزب الاستقلال

والظاهرة السياسية الوطنية الوحيدة التي تستحق التعليق فيما جرى في البلاد في خلال العام المنصرم من ضروب النشاط السياسي ، هو انشاء حزب الاستقلال

والحق ان هذا الحزب انتهج منذ ظهوره حتى اليوم خطة حكيمة فريدة في بابها من حيث الحزبية

فانت تشعر بقوى حياة هذا الحزب تنبعث في البلاد وتثير فيها اصدق العواطف وتنبهها الى ما يحيط بها من الوان المكايد ، بل لقد قادت البلاد الى خطة وطنية جديدة سلبية تجاه الحكم القائم في البلاد ، ونجحت في هذا كله الى حد كبير في اقصر زمن ، ولكنك تروح تبحث عن هذا الحزب ماهو او من هم اعضاؤه ، او ماخطر التحزب له ، او النعي عليه ، فلا تفوز بشيء .

حزبية .. جديدة في بابها وبدعة لشد ما نحتاج اليها في فلسطين موطن التحزب الاعمى وتنازع العائلات واحتراب الاحزاب بعضها ضد بعض

وانا لنرجو الله ان تمضي هذه القوة الوطنية الجديدة في سريانها في النفوس دون ما حاجة الى لبوس من الشخصيات او الحزبيات

الارض هى الوطن

بحث اقتصادي خطير

الازمة العالمية

تقدم الآلة — تعادل الانتاج والاجور

كثيرون يعتقدون بان الازمة الاقتصادية الحاضرة هي طارىء من الطوارىء المالية العادية حدث مثلها في الماضي ، وسوف يحدث في المستقبل

ونحب ان نتناول هذا الموضوع وان نوفيه حقه من البحث الدقيق ، وان آلمنا ان نكون فيه من المتشائمين

ولنبدأ ببحث نظرية : ـ

«امكان انعاش الانتاج والعمل اذا استطعنا ان نوجد قوة اعظم من القوة الحاضرة على الشراء»

في سنة ١٩٢٢ نعم العالم بحالة انتعاش بعد ازمة قوية ، وزاد فيها الانتاج والعمل ، مما اوجد كذلك قوة هائلة على الشراء ، فكيف كان هذا؟ دعنا نمثل لك بامريكا

البناء في اميركا

كان البناء في امريكا قد تأثر بظروف الحرب وما تلا الحرب من ازمة اقتصادية فنتج عن ذلك ان :

١) اشتدت الحاجة الى بنايات جديدة .

٢) رخصت اثمان مواد البناء بحكم تعطيل البناء عدة سنين

فلما بدأت حركة البناء زاد العمل وتوزعت الثروة بين الايدي ودار دولاب الحركة واوجد العمال قوة هائلة على الشراء ثم عقب ذلك انتشار الراديو والسيارات الرخيصة فانسعت معاملات الشراء والتوزيع معا وانتعشت اميركا من ازمتها وكذلك حصل في باقي الامم

ولنا ان نسأل الان :

١) ما هي الصناعة الجديدة التي ستقود العالم الى الانتعاش كما ساقت حركة البناء في امريكا ازمتها في سنة ١٩٢٢ الى الانتعاش ؟

٢) واذا رجعت هذه الصناعة اليوم فهل العمال او غيرهم من المستهلكين ستوجد لديهم قوة شراء كافية لانعاش العالم والسير به الى الرخاء ؟

نحسب انه ليس في الحاضر ما يبيح لنا او لغيرنا ان يتحدث عن بناء منازل ، او اقامة طرق ، او انشاء سكك حديدية ، او غير ذلك من الصناعات التي تحتاج الى انفاق كثير لمدة طويلة ثم الشروع بالاستفادة منها بعد ذلك

نعلم ان اية حكومة تستطيع الان ان تهدم كثير من المدن ثم تعيد بناءها من جديد على آخر طرز . . . او ان تقيم مواصلات حديدية او انشاء طرق كثيرة ، او غير ذلك مما يوجد عملا للعاطلين وايجاد قوة للشراء في العالم ، ولكن هل في قوة الحكومة الحالية متسع لذلك الان ؟

اذن فهل نقول بان صناعة الجوارب او الاحذية ... سيصيبها انتعاش كبير فيشتغل العمال العاطلون وتوزع الثروة وتوجد قوة الشراء المطلوب ؟

لنفترض ان شيئا من هذا سيحدث ، وان صناعة من الصناعات ستعم وتنتشر ، فهل ستنتهي هذه العملية الى :

«ايجاد قوة شراء كافية لانعاش العالم والسير به الى الرخاء؟»

قوة الالة على الانتاج

قال احد كبار رجال الصناعة:

« انا لا ادري كيف يستطيع العمال العاطلون الان ان يوجدوا اعمالا لهم في المستقبل حتى على فرض انتعاش الانتاج وزيادة المطلوب منه ؟ ان التحسينات التي ادخلت على آلات مصانعي منذ الازمة حتى اليوم جعلتها تنتج عين الكميات التي كانت تنتجها سنة ١٩٢٩ دون ان نزيد عاملا واحداً على العدد الذي عندنا والذي انقص انقاصا هائلا عما كان عليه في تلك السنة . »

وقال اخر ان التحسين الذي ادخل على الالات في سنة ١٩٢٥ جعل المقدار الذي كانت تنتجه الالة الواحدة على يد العامل الواحد تزيد ٥٣١٥ بالمئة عما كان عليه في سنة ١٩١٩

واذا كان هذا مبلغ قوة الالة على الانتاج ، فمن اين يستطيع العمال كلهم أو معظمهم ان يجدوا اعمالا لهم ؟ ثم لا تنس ان التحسين الذي يدخل على الالات هذه في اطراد مستمر

التوازن بين الانتاج والاجور

لما بدت مظاهر الانتعاش قوية في سنة ١٩٢٣ ظل تقدم الاجور متأخرا عن تقدم قوة الانتاج ، اعني ان سرعة تقدم قوة الانتاج لم يقابلها سرعة تقدم في زيادة اجور العمال

فماذا كانت نتيجة ذلك ؟

كانت النتيجة ان اصحاب الصناعات والمساهمين ربحوا ارباحا عظيمة فوسعوا اعمالهم فزاد الانتاج اكثر فاكثر ولكن اجور العمال لم تزد بنسبة زيادة الانتاج اعني ان قوة الشراء لدى العمال وهم المستهلكون لم تتقدم على قدم المساواة مع تقدم قوة الانتاج فانتهى جشع اصحاب رؤوس الاموال الى خراب مصانعهم وتدهور شركاتهم وبطالة العمال كما ترى الحالة اليوم

انا لا اقول بان تناسب الانتاج واجور العمال هو كل شيء في الازمة ولكني اقول بانه هو ومشكلة تقدم الالة كلاهما اهم شيء في الازمة وفي مستقبل الاقتصاد

— اين تتوجت الملكة ايزابل؟
— ما ابرد سؤالك
— قل اذن اين تتوجت؟
— على راسها

من لا لغة له لا وطن له

للعالم اللغوي الاستاذ المغربي

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق



يتمنى كل منا أن تكون له ملكة فى اللغة العربية يقتدر بها على تمييز الكلام الصحيح من غير الصحيح . وعلى فهم ما يقرؤه من كلام فصحاء العرب وخطبهم واشعارهم وان ينسج على منوال هؤلاء الفصحاء اذا اراد الكتابة . فيكتب ما يجول فى نفسه من المعاني والافكار بعبارة سهلة التناول على الاذهان ومزينة بحلى الفصاحة والبيان .

كل منا يرغب فى ان ينال هذه الملكة ويكون له مثل هذه المقدرة فيفهم الكلام البليغ ويكتب الكلام البليغ ويخطب بالكلام البليغ ولكن الملكات التى تستقر في النفس بحيث تصدر عنها الاعمال بسهولة لا ينالها المرء بمجرد الرغبة فيها والميل اليها بل لا بد في تحصيل هذه الملكات — كما تقرر في علم النفس — من اتباع طرائق معينة وممارسة وسائل خاصة بها تنال الملكات . وتستحكم العادات . فالفقيه والطبيب والمهندس والشاعر والممثل والرسام كل هؤلاء لم تستحكم فيهم ملكة الفقه والطب والهندسة والموسيقى والشعر والتمثيل والرسم الا بعد أن اخذوا على انفسهم اتباع طرق تحصيلها وممارسة اسباب الوصول اليها .

هذا في ملكات العلوم والفنون وكذا يقال فى تحصيل ملكات الصناعات والحرف المختلفة وملكات الاخلاق والآداب والفضائل النفسية . فان شيئاً منها لا يحصل بمجرد الرغبة فيها . والميل اليها . بل اذا اردت فابذل رغبتك وحرصك في توفير الاسباب والوسائل الموصلة الى الملكات . واذ ذاك تنال هذه الملكات وتصدر عنها آثارها بسهولة

حكى دارون عن نفسه — ودارون هذا هو العالم الانكليزي صاحب الرأي المشهور في تسلسل الانواع — قال : انه كان في شبابه شديد الرغبة في علم الادب والشعر والموسيقى كثير الميل اليها . ثم اشتغل بعد الثلاثين من عمره بالعقليات فضاع كل اثر في نفسه من هذا الميل . لانه لم يكن في شبابه يمد الميل بالعمل . ولم يكن يهتم بتحويل رغبة النفس الى ملكة . فيحفظ الشعر ويمارس فنون الادب والموسيقى ويلازم الاساتيذ المتبحرين فى هذه الفنون وانما هو اهمل كل ذلك واكتفى بالميل الشديد الكامن فى نفسه . فلم يجده ذلك نفعا . ولم يصبح شاعراً ولا اديباً

قال : ولئن عشت حياتي مرة ثانية لافرض على نفسى حفظ الشعر . وممارسة الموسيقى ولو مرة واحدة فى الاسبوع . ثم علل ضياع فنون الادب منه فقال : ان مركز الميل الى هذه الفنون ضعف في دماغه أو تلاشى بسبب اهمال استعماله وترك الممارسة التي تقويه

اما العلم الذي امده دارون بالعمل وضروب الممارسة وكثرة التتبع والاستقراء — فقد نال ملكته واصبح من اكبر الاخصائيين فيه . ناهيك انه اقام فى احدى جزائر البحار بضع عشرة سنة منقطعا الى درس طبيعة السلاحف ومعرفة خصائصها وغرائزها ليتوصل بذلك الى تقرير بعض الحقائق في العلم الذي اخذ على نفسه الاخصاء فيه

فاذا اردنا ان لا نندم على التفريط فى ملكة لغة العرب كما ندم دارون على ضياع فنون الادب منه كان علينا ان لا نهمل في شبابنا العمل والدرس وممارسة كل الوسائل التي تقوي في نفوسنا تلك الملكة . ولو بتخصيص ساعتين فى الاسبوع لهذا الغرض . والا فان الشباب يذهب ضياعا والايام تمضي سراعا وبالاهمال والتقاعد عن العمل نجني على انفسنا . ونخط بايدينا قبراً لمواهبنا وملكاتنا

هذا ولعل ندمنا نحن معشر العرب المدجنين على التفريط في لغتنا سيكون أشد من ندم دارون على ما فاته من تحصيل الشعر والموسيقى

الشعر والموسيقى بالنسبة الى بناء مجد الامم وتشييد هيكل عظمتها كالنقش والتذهيب . اما اللغة واحياء ملكتها فى نفوس ابناء الامة والسعي في نشرها بينهم فهو كالاساس الذي يقوم عليه بناء الامة او كالدم الذي تستمد منه حياتها وبقاءها في هذا الوجود .

وان لغتنا العربية بالنسبة الينا معشر المدجنين ونحن في هذا الطور الاجتماعي والسياسي في منزلة اهم كثير من منزلة اللغات الاخرى بالنسبة الى أممها المتكلمين بها . وان حاجتنا اليوم الى لغتنا أشد من حاجة جميع الامم الى لغاتها . ويظهر ذلك على الاخص من الوجهتين الدينية والسياسية .

أما الوجهة الاولى فهي أن القرآن عربي . والاسلام عربي والشريعة الاسلامية عربية . فمن لم يكن له حظ فى اللغة العربية لا يكون له حظ في فهم القرآن ولا في فهم الشريعة الاسلامية وان حظ كل مسلم من اسلاميته على مقدار حظه من اللغة العربية .

بهذا صرح فحول علماء الاسلام ولا سيما المتخصصين منهم في فلسفة التشريع الاسلامي : كابن خلدون والامام الشاطبي . ومن تتبع تاريخ الاسلام في الاربعة عشر قرنا التي مرت عليه أدرك لاول وهلة أن حالته قوة وضعفا كانت تابعة لحالة اللغة العربية خموداً وانتعاشا

وان الذي فتح آسيا وافريقية للدين الاسلامي هو اللغة العربية لا السيف . ولما اراد الاتراك ان يفتحوا اوروبا بالسيف وحده سدت في وجوههم ووقف الاسلام على ابوابها

أصبحت اللغات للامم المدجنة المستضعفة بمثابة حبل النجاة للغريق : فكلما كان الحبل وثيقا متينا كان الامل في نجاة ذلك الغريق عظيما . وكذلك الامم المدجنة فاقدة الاستقلال او المعرضة لفقده يكون الامل بانتعاشها او باستقلالها على مقدار احتفاظها بلغتها والعناية بنشر آدابها .

وكما قالوا — وقولهم الحق — ان من لا ارض له لا وطن له يمكننا ايضا ان نقول : ان من لا لغة له لا وطن له . ولا استقلال له .

كانت السياجات والحدود التي تفصل بعض الامم عن بعض هي المذاهب والاديان . اما اليوم فقد استعيض عنها باللغات . بل ان الحدود التي تشيد من احجار واسوار وخنادق — قد تدك وتخرق . اما حدود اللغات الحية فلن تخرقها قوة حتى ولا قوة السيف والنار .

انظروا الى بعض الامم القديمة التي اضاعت لغاتها كيف ضاعت هي ومحيت من لوح الوجود . بينا الارمن واليهود والبولونيون الذين احتفظوا بلغاتهم او بحدودهم اللغوية — عاشوا الى اليوم بالرغم من معاكسة الدهر وقد انشأوا — ويحاول بعضهم ان ينشيء — اوطانا وحكومات يتعززون بها ويحيون الحياة السعيدة الى ماشاء الله بواسطتها . وها نحن العرب لم تقو حجتنا في الانفصال عن تركيا الا ببقاء لغتنا العربية حية . ولو لا حياة هذه اللغة القديمة لما تمت لنا هذه الحياة الجديدة .

بهذه الحجة نفسها نقف سداً منيعاً في وجوه حلفائنا ونطالبهم بما وعدونا به على لسان كبار ساستهم من اننا نبقى ممتعين باستقلالنا مادمنا محاطين بحدود لغتنا .

بهذه الحجة يمكننا ان نجعل اوربا والاحرار من ابنائها تسمع نداءنا وتصغي الى شكوانا . وتنصفنا من اولئك المستعمرين الطامعين في وطننا وسلب البقية الباقية من تراث آبائنا فاذا حرصنا على العناية بلغتنا ونشر آدابها بين ناشئتنا لا يكون ذلك لاجل ان نحيي الحياة الفردية مهما كانت سعيدة : فنكون فقط ، خطباء فصحاء أو كتابا بلغاء . او صحافيين بارعين اومحامين ماهرين . ويكون لنا من وراء ذلك النشب والعقار . والدرهم والدينار والرزق السني والعيش الهني

الامر يا شبان العرب أعظم من ذلك كله . وان حياتنا أمة عزيزة بلغتها واستقلالها لاكبر شأناً من حياتنا افراداً ممتعين بضروب الفصاحة والعيش الرغيد . ومكبلين من الذل والاستعباد بقيود من حديد.

ما فى الحياة من عبر

كتب مراسل « الديلي هرالد » في ميلانو الى جريدته يقول ان شابا كان يهيم على وجهه في المدينة ، يرتدي ثيابا رثة بالية ، وقد طالت اظافره واسترسلت لحيته فلما اضر به الجوع لجأ الى قومندان البوليس فى ميلانو وكان يحاول في تلك اللحظة التوفيق بين زوجين متخاصمين

دخل الشاب على القومندان وقال

« كان في وسعي يا سيدي ان ارتكب جريمة السرقة ليلة أمس ولكنني لم افعل على انه لا يزال في وسعي ان افعل ذلك ولم اذق كسرة من الخبز منذ يومين فاذا لم تساعدني اضطررت الى الجريمة »

« وانا كاتب عاطل في الخامسة والعشرين من عمري وقد خارت قواي من شدة الجوع فاستندت ليلة أمس الى باب نسي صاحبه ان يغلقه فانفتح فوجدت نفسي داخل حانوت وبه درج مملوء بالنقود وقد كان من السهل سرقة ما تصل اليه يداي ولكني هرعت من الدكان لاتخلص من التجربة

« وقد همت في ظلمة الليل على وجهي كالمجنون واردت مراراً العودة الى الباب الذي لم يكن يعلم احد سواي انه مفتوح فكانت معركة رهيبة بيني وبين نفسي »

لم يصدق قومندان البوليس رواية الشاب فبعث باحد رجاله الى الحانوت فلما تحقق صدق اقواله تأثر واعطى الشاب اعانة مالية جمعها من رفاقه ووعد ان يجد له عملا فى اليوم التالي

ولما انصرف الشاب المسكين التفت القومندان الى الزوجين المتخاصمين ليواصل سعيه لاصلاح ذات البين ، ولكن لم يجد داعيا لان المشهد الذي رآه الرجل وزوجته اقنعهما بان ما بينهما من خلاف لا يعد شيئا بالنسبة الى الالام الحقيقية التي تحيط بهما فانصرفا على اتم وفاق ووئام

مخترع !

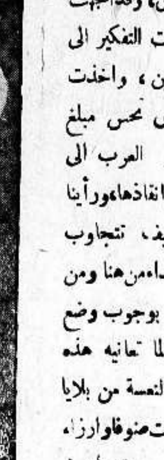
— يظهر يا سيدتي ان زوجك مخترع شهير

— وهو كذلك . فلا يوجد امهر منه في اختراع الاعذار ليبرر غيابه عن المنزل

كيف تنقذ فلسطين؟

للسيد محمد الغنيمي التفتازاني

شيخ عموم السادة الغنيمية بمصر







الان، وقد اتجهت موجات التفكير الى فلسطين، واخذت النفوس تحس مبلغ قصور العرب الى سبيل انقاذها، ورأينا كيف تتجاوب الاصداء من هنا ومن هناك بوجوب وضع حد لما تعانيه هذه البلاد التعسة من بلايا تتابعت صنوفا وارزاء تثقل كواهل الامم الكبيرة، وجب علينا ان نعيد على صفحات (فلسطين) ما نراه حلا لمشكلة فلسطين

لقد رفعنا الصوت عالياً بان لا نفاذ لفلسطين طريقا واحداً معبداً لا طريق سواه، هو ان تتولى اللجنة التنفيذيه الفلسطينية توحيد الجبهه في فلسطين نفسها، وتؤلف من بين اعضائها وسواهم ممن يعنون بالشؤون العامة لفلسطين ايا كانت نزعتهم، لجنة عامة باسم (لجنة انقاذ فلسطين)، تدعو جمهرة من مشاهير رجال المال والاعمال من سائر اقطار المشرق، لمعاينة الاراضي التي نخشى ان تضطر الضائقة ملاكها من العرب الى بيعها للصهيونيين، حتى اذا وثق هذا النفر الكريم من ان المشروع مشروع رابح ماليا قبل كل شيء، وانه بعيد عن التوريط ورفع العقيرة بالمسألة والتماس الصدقة، اصدر هؤلاء الكرام نداء الى العالم العربي في سائر انحاء الارض، يناشدون به اهله للاكتتاب بمبلغ مليون جنيه (واحد) لمشترى بعض هذه الاراضي، على ان تدار اعمالها بايد بريئة منزهة عن كل ريب، وتكون شركة مساهمة رأسمالها المدفوع مليون جنيه مقسما الى مائة الف سهم كل سهم بعشرة جنيهات، ثم ينتخب مجلس ادارة الشركة من المساهمين، ويوكل مجلس الادارة هيئات تنفيذية من اهل فلسطين لاستغلال هذه الاراضي باحدث الاساليب، وتوزع الارباح على المساهمين في نهاية كل عام حتى يطمئن كل مساهم الى مصير ماله،

واني اعتقد جازما ان الزراعة في فلسطين رابحة حتى في سني النحس التي خنقتنا فيها هذه الضائقة الآكلة وان البرتقال الفلسطيني يشق لنفسه الطريق في كل مكان مهما عصفت به ريح الموانع الجمركية، ولو بيع بابخس الاثمان فانه يسدد نفقات زراعته ويربح على كل حال.

بهذا الرأي رفعت صوتي بين جدران المؤتمر الاسلامي، وبهذا الرأي ادين، ولا اعرف طريقا لانقاذ فلسطين الا طريق العمل المادي المنتج أما الدعاية وأما الصرخات المنبعثة من اعماق القلوب، فانها لا يمكن أن تقوم مقام العمل الجدي المنتج ولو انها من أركان الحياة في هذه الايام

فيا أصحاب الغيرة على فلسطين ويا من ترفعون الصوت عاليا بانها مقر ميلاد المسيح عليه السلام ومهبط وحيه، وانها حارسة ثاني الحرمين وأولى القبلتين، وانها قبلة الانظار في جميع الامصار، انصرفوا الى الرحمة المجدية، وتداركوا هذا البلد المعذب الذي قرعت أنات قلوب ساكنيه صلد الحجارة فلانتها، ولا يمكن ان ينسى العرب وسائر المشارقة، أن لهم في فلسطين اهلا تكاد تجتاحهم هوج الرياح من كل جانب، وانهم اذا لم تقوصفوفهم، وتدعم جبهتهم سيصبحون في خبر كان

فهل من سميع ؟؟؟

الحنفي بمصر محمد الغنيمي التفتازاني
شيخ السجادة الغنيمية

***



أجـــل !

أجل آن ان تسعى وتجلى خدورها ... وتطلع من افق الطروس بدورها
يراعة حق قد اطيل اعتقالها ... فقل على مر الليالي نصيرها
على أنها — والله ادرى بحالها — ... كثير تفاديها قليل غرورها
جرت في ميادين المهارق تنتحي ... حمى غاية يخشى الردى من يزورها
وما فتئت تسعى لايقاظ امة ... كبت فاستكانت فاستبيح سريرها
ومالي لا اسعى لانهاضها وقد ... دهتها بانواع البلايا عصورها
وغالت يد الارهاق منها فضائلا ... فهل يرتجي بعد الممات نشورها
تحملها الايام ما لا تطيقه ... وتغدو عليها بالرزايا شهورها
كانا بأيدي الحادثات صحيفة ... أحالت على كر الزمان سطورها

* * *

أما وغواد — في الفضاء كانها ... صقور مغار من ليوث زئيرها
اذا ما علت متن الرياح وحمحمت ... فما الصافنات الدهم قب خصورها
مذاك تجوب الجو لا ثم عثير ... يثور ولا تدمى بطعن نحورها
عصائب طير ان تزر ارض امة ... فاوشك بان تلقى خرائب دورها
اذا داعبتها السافيات ترنحت ... وأقلق انحاء الفضاء زفيرها —
لقد آن للعرب الكرام انتباهة ... يقوم لها في كل ناد بشيرها

* * *

اما وجوار — في حشا اليم خنس ... تسير فيودي بالنفوس مصيرها
تغلغل في قلب المياه كانها ... تأبت عليها ان تقل ظهورها
تدب دبيب الايم في اليم فتكا ... يضم صنوف الموت ختلا ضميرها
اذا مخرت عرض البحار بوارج ... تقدمها خوف الهلاك خفيرها —
لقد آن ان تسترجع العرب مجدها ... فيخصب مرعاها وتحمى ثغورها
فكم امة اودى بها عامل الونى ... فأمت حجاها فاستمر مريرها
وكم امة هبت على اثر غفلة ... فعز حماها واشمخرت قصورها
وكم امة اودى الغرور بلبها ... فأوردها حوض المنايا غرورها
واجدر خلق الله بالذل امة ... تدار بأيدي الجاهلين امورها
واحرى بلاد بالقلى أرض امة ... تخط بأيدي الظالمين قبورها
وهل يرتجى درك المعالي لامة ... وقد خانها في المؤلمات شعورها
ومن رام ابكار المعالي ولم يكن ... كفوءاً لها تغلو عليه مهورها
ومن ضل عن نهج الهدى وهو مبصر ... أيرشده في الداجيات ضريرها
وكيف ترجي العيش ضأن بغابة ... قد اتحدت اسادها ونمورها

* * *

فهل بالغ قولي مسامع امتي ... فيوردها سبل الهدى ونيرها
وهل انا راء بين قومي ناهضا ... يضم قلوبا كاد يبدو نفورها
وهل انا راء بين قومي تعاضداً ... فتخمد نار قد تلظى سعيرها
يصافح مطران المعابد حبرها ... فيقفوهما فرقانها وزبورها

* * *

اذا انا لم انهض لاسعاد امتي ... عزائم مرخاة عليها ستورها
فلا حملت كفي اليراعة ترتمي ... على مهرق يصمي القلوب صريرها

دمشق محمد البزم

سبعة اسئلة واجوبتها!

للاستاذ الشاعر حليم دموس



منذ أيام قليلة عدت من مصر الى بيروت فاذا بيد البريد تلقي الي رسالتكم عن هذا العدد الممتاز، وفيها تطلبون مني «مقالا في موضوع مفيد في هذه الظروف»

ولم اكد انتهي من قراءة الرسالة حتى وقعت عيني على عدد من (الجريدة السورية اللبنانية) التي يصدرها المتمول الاديب موسى افندي عزيزة في (بونس ايرس) عاصمة الجمهورية الفضية.

وفي العدد سبعة أسئلة أعجبتني كثيراً. ورأيت ان أجيب عليها على صفحات (فلسطين) الممتازة بعددها. الممتازة باسلوبها. الممتازة بسرعة أخبارها. وتنوع مواضيعها:

السؤال الاول — ماذا تتمنى ان تكون؟

الجواب — أتمنى ان أظل صحافيا كما أنا. وان اكون غنياً كبيراً لاجعل «أقلامي» مسرحا لجميع حملة الاقلام على ان تصبح يومية كفلسطين والمقطم والاهرام...

السؤال الثاني — هل أنت متندم على عمل أتيته في حياتك؟

الجواب — أنا متندم لانني طالما وثقت سريعاً باناس يظهرون الاخلاص وهم غير مخلصين.

السؤال الثالث — ما رأيك في الزواج؟

الجواب — هو شركة بين اثنين فيها الربح وفيها الخسارة. وهنيئا لمن زادت أرباحه.

السؤال الرابع — ماذا سرك في عمرك؟

الجواب — سرني أنني لم اعمل عملا في حياتي الا وراعيت الاخلاص لقومي وبلادي والانسانية جمعاء.

السؤال الخامس — وماذا احزنك؟

الجواب — أحزنني ولا يزال يحزنني: حاكم ظالم، وشعب مظلوم وغني بخيل على الادب، وأديب بائس يائس...

السؤال السادس — هل تحب العودة الى وطنك؟

الجواب — كلما هجرت الوطن أقول مع الشاعر:

وتلفتت عيني ومذ خفيت ... عني الطلول تلفت القلب !...

وكلما عدت الى الوطن اقول مع اديب:

عدنا وكانت اليك عودتنا ... يا وطناً لم يغب عن الفكر!...

السؤال السابع — ما هو أجمل ما تراه في الحياة؟

الجواب — أجمل ما أراه في الحياة سبعة أشياء دعوتها في احدى مقالاتي (ثريا السعادة) وهي: الصحة — المال — العلم — الاخلاق — التخصص — الاسرة — والوطن!

بيروت حليم دموس
صاحب جريدة الاقلام

***

النشاط السياسي في ارلندا

دبلن في ٣١ كانون الاول — احدث اقتراح الشيخ فسنت على المستر كوسغرايف زعيم المعارضة والمستر مكدرمت زعيم الفلاحين بان يتحدا ويقودا البلاد قيادة حقيقية اهتماما بالحالة السياسية يزداد كل يوم وقد عقد ١٣٠ شخصا من كبار التجار ورجال الصناعة والاطباء والمحامين وغيرهم اجتماعا امس في دار المحافظة في دبلن برياسة المحافظ وافتتحوا الحركة الجديدة التي يراد بها انشاء حكومة وطنية تشتمل على جميع احزاب مجلسي النواب والشيوخ ووافقوا على قرار ناشدوا به جميع الذين يهمهم خير البلاد والقائلين بوجوب السعى في الصلح بمفاوضات تدور رأسا بين بريطانيا وارلندا — ان يؤلفوا حركة وطنية عظيمة واحدة لأنهاء الحرب الاقتصادية وعقد اتفاقات تجارية مع بريطانيا وتسوية النزاع على اقساط الاراضي والمحافظة على المعاهدة بعد ادخال التعديلات عليها بالطرق القانونية — روتر

بعد خروج جنوب أفريقيا عن الذهب

مدينة الكاب في ٣٠ كانون الاول — اخذت البنوك تقوم بمعاملات الكبيو على اساس ٩٢ جنيها افريقيا لمئة جنيه استرليني وقد تردد كثيرون في الشراء، وترى بعض الدوائر المالية ان هذا السعر عال وليس من شأنه ان يجلب اموالا من لندن — روتر

اميركا وتحديد انتاج القطن

ممفيس (الولايات المتحدة) في ٣٠ كانون الاول — عرض على المؤتمر الذي عقده هنا حكام الولايات السبع التى تنتج القطن مشروع بانقاص انتاج العام القادم بمقدار خمسين بالمئة وذلك لرفع اسعار القطن بعد هبوطها .

ممفيس في ٣٠ كانون الاول — حبذ كثيرون من اعضاء مؤتمر حكام الولايات السبع اقتراح انقاص الانتاج بمقدار خمسين بالمئة ولكنهم لم يتخذوا قراراً رسمياً بهذا الشأن — روتر

تنفيذ اتفاقية اوتاوا بين انكلترا والهند

لندن في ٢٩ كانون الاول — بعد ان اجاز المجلس التشريعي في الهند الاتفاقية المعقودة في اوتاوا بين انكلترا والهند اصدرت وزارة المالية هنا امرا بتنفيذ هذه الاتفاقية ابتداء من اول كانون الثاني القادم وبذلك تكون جميع اتفاقيات اوتاوا الخاصة بانكلترا قد نفذت

وبموجب الاتفاقية المعقودة مع الهند تفرض انكلترا رسوما على واردات اجنبية مختلفة منها الارز المقشر وزيت الكتان وزيوت اخرى اما الواردات التى تعفى من الرسوم فمنها صمغ اللك (الفملكه) والارز المكسر والشحم الهندي — روتر

لقد انتهى حادث الطربوش

القاهرة في ٣١ كانون الاول - لمراسل فلسطين الخاص - جاء من انقرة ان وزير الخارجية التركية صرح بان حادث الطربوش بين مصر وتركيا قد انتهى بعد وصول رد الحكومة المصرية

انكلترا تنتقم من ايران

القاهرة في ٣١ كانون الاول - لمراسل فلسطين الخاص - كانت حكومة ايران قد طلبت من انكلترا قبول اربعمائة بحار من الايرانيين في اسطولها للتدرب على الاعمال البحرية وقد جاء ان انكلترا ابلغت ايران رفضها طلبها بحجة ان هؤلاء البحارة قد اتموا تدريبهم البحري ولا حاجة بهم الى الاستزادة !

المهاتما غاندي يعدل عن صيامه

القاهرة في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — جاء من الهند ان غاندي قرر تأجيل صومه احتجاجا على عدم فتح الهياكل امام المنبوذين بعد ما وعده زعماء الهندوس بحل المسألة.

رأس السنة

عند الطوائف الغربية

تحتفل الطوائف الغربية اليوم بوداع عام ١٩٣٢ واستقبال عام ١٩٣٣ جعله الله عاما سعيداً على الامة والبلاد جمعاً وفاتحة اعوام يسر واقبال

التقلبات الجوية

من ظهر ٣١—١٢—٩٣٢

تهب رياح غربية معتدلة يصحبها امطار محلية ليوم اويومين

تسوية الخلاف في الوزارة المصرية
الرئيس ووزير الحقانية يضعان الرد

القاهرة في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — ذكرت لكم في رسالة امس شيئا عن الخلاف الذي قام بين وزير الحقانية على ماهر باشا ورئيس الوزارة حول جواب الاول على السؤالين اللذين القيا عليه في البرلمان بخصوص حادث البداري

واذكر اليوم ان الوزراء الذين سعوا للتوفيق بين وجهتى النظر قد نجحوا في مساعيهم فسوي الخلاف واعتبر كانه لم يكن وسيستأنف وزير الحقانية عمله ويشهد الجلسة التى سيعقدها مجلس الوزراء غدا

والمفهوم ان وزير الحقانية سيتلو في البرلمان مساء الاثنين رده على السؤالين وهذا الرد سيعاد وضعه في حدود وجهتي نظر الوزيرين اللذين نشأ بينهما الخلاف بسببه

وقد علمت الصحف ان وزير الحقانية كان اقترح في رده الاول الذي عارضه فيه رئيس الوزارة ان يلغى قانون حماية الموظفين وان تنشأ محاكم اعادة النظر وهي محاكم تعرض عليها احكام محاكم الجنايات في مثل قضية البداري

ويقال ان هذا المشروع من المشروعات التي كانت موضع العرض على الجمعية التشريعية

ويرى ايضاً ان يكون رجال البوليس والادارة المختصون بالتحقيق في القضايا تابعين للنائب العام كجزء من رجال الضبطية القضائية

خط بور فؤاد ـ الرمانة

القاهرة في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — تجتمع في صباح يوم الاربعاء القادم في بور سعيد لجنة تمثل فيها مصلحة الجمارك وشركة قنال السويس ومصلحة سكة الحديد والسلطات المحلية في مدينة بور فؤاد للنظر في تعيين المحل الذي توضع فيه معدية نقل قطرات سكة الحديد بين بور سعيد وبور فؤاد في حالة اعتماد مشروع السكة المقترح من اربع سنوات او اكثر على الضفة الشرقية لقنال السويس من بورفؤاد الى الرمانة في محافظة سيناء لتتصل هناك بسكة الحديد الممتدة من القنطرة الشرقية الى فلسطين

وتقدر النفقات الخاصة لاتمام هذا المشروع مع المعدية بنحو ٢٤٠ الف جنيه

الحكم على عمال معمل سبنى بعكا

عكا في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — صدر اليوم حكم سعادة القائمقام في قضية عمال سبني المضربين وهو يقضي بسجن ثلاثة من العمال خمسة ايام وتغريم كل منهم بمئة مل رسوم المحاكمة وبسجن الباقين وهم ١٣ ثلاثة ايام مع الرسوم

ومما جاء في القرار ان سعادته سيسعى لدى سعادة المستر كيث روتش لاعادة العمال الذين حكم عليهم جميعاً الى العمل ان هم اتخذوا الطرق المشروعة للوصول الى غايتهم

الحركة الشيوعية في القدس

القدس في ٣١ كانون الاول - لمراسل فلسطين الخاص - داهم رجال البوليس ليلة امس منزلا في محلة يهودية واعتقلوا فيه سبعة اشخاص شيوعيين بينهم فتاة واحدة، ويقال انهم عثروا ايضا على اوراق هامة والوف من النشرات [redacted]

وفاة كاهن فاضل

حيفا في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — انتقل الى جوار ربه في المستشفى الالماني هنا قدس الاب الخوري يوسف ايوب كاهن الطائفة الارثوذكسية وقد نقل جثمانه من المستشفى الى الكنيسة الى ان جاء ذووه من رام الله فنقلوه اليها باحتفال كبير لدفنه فيها وقد رافق الموكب وجوه واعيان الطائفة الارثوذكسية حتى المفولة رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه والطائفة الارثوذكسية جميل العزاء .

وقد جاءنا من رام الله ان الجثمان وصل اليها ليلة امس وسيدفن اليوم [redacted]

التعريفة المخفضة للحنطة والدقيق
تمديدها الى شهرين بصورة موقتة

القدس في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — اصدرت الحكومة اليوم البلاغ الرسمي الاتي رقم ٣٢—٣٢

بعد النظر في الملاحظات التي قدمتها غرف التجارة وبعض افراد الشعب وبعد استشارة اللجنة الدائمة للتجارة والصناعة، سن فخامة المندوب السامي اليوم قانونا اعاد به لمدة شهرين كانون الثاني وشباط سنة ١٩٣٣ — فئة التعريفة الجمركية عن الدقيق والجويدار والحنطة الواردة في قانون تعريفة الجمارك المعدل رقم ٧—٧ سنة ١٩٣٢ المؤرخ في ١٤ كانون ثاني سنة ١٩٣٢ وهذه الفئة كما يلي : —

الدقيق ٣ ملات عن الكيلوغرام الجويدار مل ونصف عن الكيلوغرام الحنطة مل ونصف عن الكيلوغرام

وستنظر لجنة التجارة والصناعة الدائمة اثناء هذه المدة التى اعيدت فيها التعريفه المخفضة موقتاً في مسألة التعريفة الجمركية عن الحنطة والدقيق بكاملها واضعة نصب عينيها حماية المزارع وصاحب المطحنة

« فلسطين » : مع اننا كنا نرجو ان لا تكون هناك ضريبة ما على القمح الى ان تتحقق حالة الموسم القادم فاننا نعد قرار الحكومة هذا رجوعا منها الى الصواب وهو ما كنا نرجوه لمصلحة التجارة والمستهلكين وقد طالبنا به الحكومة مراراً في مقالات رئيسية عدة عقدناها وعالجنا بها هذا الموضوع

انتهاء دورة المجلس التشريعي بعمان

عمان في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — ختم المجلس التشريعي في شرق الاردن اعماله وانصرف من دورته الحالية وموعد الدورة القادمة بعد ثلاثة اشهر من تاريخ ٢٣ الجاري

فخامة المندوب السامي والفن الاسلامي

القدس في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — حضر مأدبة العشاء التي اقامها فخامة المندوب السامي ليلة أمس للسر دنيسون روس لفيف من الفضلاء والاعيان وبعض كبار الموظفين.

وبعد العشاء تكلم المندوب السامي فقال : ان السر دنيسون روس قد علمه منذ ٢٥ سنة شيئاً عن جمال الفن الاسلامي وهو لا يزال يذكر له هذه الحسنة بمزيد الامتنان .

وقال ايضاً : يسرنا جميعاً ان يكون ضيفنا هذه الليلة رئيس معهد الشرقيات في جامعة لندن فرد السر روس شاكراً وقال انها فرصة عظيمة هي التي جمعته الى عدد كبير من الثقات في مسائل الفن والادب الاسلامي ثم مدح جمال اللغة العربية التي طالما جذبت اليها اكبر ادمغة اوربا.

المندوب السامي يطير الى مصر

القدس في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — يسافر فخامة المندوب السامي في الساعة العاشرة والدقيقة ٢٠ من صباح يوم الاثنين الى القاهرة بالطيارة . وفي اليوم التالي يغادرها طائرا ايضا الى وادي حلفا ويصل يوم الاربعاء الى الخرطوم . والمنتظر رجوعه الى القدس حوالى ١٥ كانون الثاني .

هل تدخل اليهود في مسألة الخديوي؟

القدس في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — راجت اشاعة قد يكون لها نصيبها الكبير من الصحة وهي ان بعض الدوائر الصهيونية العليا اتصلت بالحكومة متوسطة في مسألة السماح لسمو الخديوي السابق بدخول فلسطين ، والمفهوم ان النية اتجهت الى اجابة طلب سموه والسماح له بالمجيء الى القدس . غير اني بما لدي من المعلومات الخاصة استبعد كثيراً ان يسمح له بالسفر الى شرق الاردن للاسباب التي اشرت اليها في نبأ تلفوني سابق.

المجلس الاستشاري وضريبة الحنطة

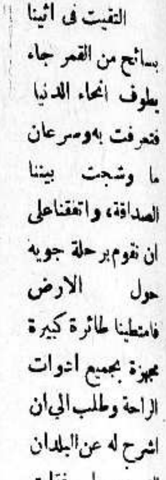
القدس في ٣١ كانون الاول — لمراسل فلسطين الخاص — عقد المجلس الاستشاري جلسة هذا اليوم ونظر في تقرير اللجنة الفرعية للجنة التجارة والصناعة الدائمة وتوصياتها بشأن ضريبة الحنطة والدقيق الاجنبي وبعد المداولة تقرر تخفيض الضريبة واصدرت الحكومة بلاغا رسميا في هذا الصدد.

انتخابات الغرفة التجارية بيافا

عقدت الغرفة التجارية الوطنية في الثغر امس اجتماعها السنوي المعتاد بحضور ٣٢ تاجراً من اعضائها ، وبعد تلاوة التقرير السنوي من قبل السكرتير والمصادقة على الميزانية جرى الانتخاب لستة اعضاء بدلا من الاعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم فنال اكثرية الاصوات السادة : الشيخ عبد القادر ابو رباح ـ سليم العمري ـ سعيد الهنيدي ـ جورج خياط ـ وهبه تماري وسعيد محمديدس فنهنئهم

جولة في الهواء

للاستاذ عمر افندي الصالح المحامي



التقيت فى اثينا بسائح من القمر جاء يطوف انحاء الدنيا فتعرفت بهوسرعان ما وشجت بيننا الصداقة، واتفقنا على ان نقوم برحلة جويه حول الارض فامتطينا طائرة كبيرة مجهزة بجميع ادوات الراحة وطلب الي ان اشرح له عن البلدان التى نمر بها فقلت

له هذه بلاد اليونان اصحاب الحضارة القديمه وتلك مملكة البلغار وهذه مملكة يوغسلافيا ، وبعدها جمهورية اوستريا الارستقراطية وذاك الاقليم المستطيل دولة ايتاليا وريثة روما وها هي جمهورية المانيا الجندية وهذه هي فرنسا ام الحرية في بلادها فقط وتلك بلجيكا الجريحة . وهنا اجتزنا البحر ورفرفنا على جزر انكلترا سيدة البحار ودرنا بجزيرة ايرلندا ذات الحفاظ والجلاد، وانحدرنا الى جمهورية اسبانيا النضرة ذات الحضارة العربية وقلت له هذه اوربا وكل شعوبها مستقلة لا سيطرة لاجنبي عليها .

ولما قطعنا ما بين القارتين قلت له هذه افريقية وهذا ريف عبدالكريم الصنديد ومراكش التي يقطنها العرب والبربر ويحكمها الفرنسيس والاسبانيول ثم دهمنا الجزائر فقلت له ان أهلها عرب وبربر تسلط عليهم الفرنسيس واندفعنا حتى بزغنا في افق تونس ، فعرفته انها بلاد عربية بربرية ايضا تحكمت فيها فرنسا وعندما علونا بلاد طرابلس قلت له انها بلاد العرب والبربر قد استعبدتهم ايتاليا بالحديد والنار ، ولما بلغنا القطر المصري قلت له ان اهله عرب وحكامه انجليز وهو اخر حدود افريقية الخاضعة بجميع شعوبها لنفوذ اوربا فقال ولكن يظهر لي انها ذات تربة واحدة وجميع اهلها ينتمون الى اصل واحد فلم لا تكون مملكة واحدة ؟

فاجبته ان المستعمرين قسموها غنائم بينهم فسكت حائراً

ولما اندفعنا فوق السويس ودخلنا الصحراء رأى بلاداً على فطرتها الاولى فقلت له هذه آسيا وهذه احدى صحاريها وصلت الى فلسطين قلت له هذه بلادي واهلها الحقيقيون العرب فقال وهل لها اصحاب دخلاء ؟ قلت نعم لقد اعطاها الانكليز اليهود لتكون لهم وطنا وها هم العرب واليهودية تازعون وقد فسحوا للانكليز مجالا واصبحوا اهل البلاد يجزون صوفها ويحتلبون ضرعها ويجتنون ثمرها

فاستعاذ بالله من هذا الظلم البقري وسألني عن البلاد التي عن يميننا ، فقلت له : انها امارة شرق الاردن بوابة الجزيرة العربية وقفزنا الى دويلات سورية بلاد بني امية التي لا تختلف في ترتيبها وشكلها ، واهلها ولغتها فى شيء عن فلسطين . اهلها كلهم عرب يسيطر عليهم الفرنسيس ثم انتقلنا الى اليمين

ودخلنا بلاد العراق العربية بلاد الرشيد والمأمون فيما مضى . وهنا شرحت له باسهاب عن جزيرة العرب وشعبها النبيل وانطلقنا الى الشرق فحلقنا في بلاد العجم والافغان ثم الهند الواسعة الارجاء سوق الانكليز واسيرتهم المغلولة . وما ان رأى اهلها الكثيرين وبطاحها المترامية وعرف انها تحت النير الانكليزي حتى ذهل ووقع في سبات عميق طويل لم اوقظه منه الا حيث ابتدأنا برحلتنا

وهممت بترك الطائرة فاطبق في تلابيبي والح علي ان اشرح له لماذا شعوب اوربا مستقلة وشعوب آسيا وافريقيا مستعمرون ومستعبدون ؟ فقلت له ان شعوب اوربا قوية بطاشة قد استضعفت شعوب هاتين القارتين فاستبدت بهم ، فقال . وماذا تنتفع امة من استعباد اخرى ؟ فقلت له ان هنالك فوائد اقتصادية وسياسية وحربية تعود على المستعمرين بالنفع الجم . فقال لي هب ان هذه الامم طمعت باستعمار غيرها فهل ترضى تلك الامم بان تكون مستعبدة ؟ فقلت له (ترضى بالرغم عنها) ؟ لم يفهم كيف ترضى بالعبودية ؟ وهل لو فرض عليها الاستعباد بالقوة تصبر عليه وترضاه ؟ او ليس فيها شرف ؟ او ليس فيها اباء ؟ الهم لا تجعلني من هذه الامم

ثم تنفس الصعداء وطفق يسرد لي قصة قرية فقال : لقد كان في قرنا امم قوية جبارة ظالمة ، وامم ضعيفة صغيرة ، فحاولت الدول القوية ان تتسلط على الضعيفة ، فاحتلت دولة التمساح ، جزيرة الذهب الفتية ، والصغيرة ، فاجتمع اهلها وتداولوا امرهم ، فقرروا : « انهم وان كانوا قليلي العدد فقراء العتاد فهم اقوياء في ايمانهم وحقهم ويجب عليهم المقاومة حتى النهاية »

وانتدبوا من بينهم ممثلين ، وفوضوهم بمقارعة المستعمرين ، فذهبوا واحتجوا على احتلالهم لجزيرتهم فابتسموا لهم وبسطوا لهم جناح الحيل والخداع . فما لانت قناتهم وطلبوا منهم الجلاء عن بلادهم في ظرف أسبوع فسخر منهم المستعمرون وما ان مضت الساعة الاخيرة حتى اعلن هؤلاء القوم « اللاتعاون » مع دولة التمساح .

فاستقال جميع الموظفين فعين المندوب السامي خلفهم فرفضوا فعين غيرهم من جيش الاستعمار فتجاهل شعب الجزيرة ان هناك حكومة وجيشاً فكان احدهم يمر عن المستعمر فلا يراه وان حياه تعامى عنه ولا يحييه وان دعاه الى وليمة شاي اهمل دعوته وجفاه وان جاء الى الوطني يشتري منه حاجة لم يبعه وان جلس في مقهى لم يعط ما طلب وان طلب من سائق ان يركبه رفض وان راود صاحب بيت ان يستأجر منه بيته ابى وكانوا يظهرون الحزن والاستياء في ايام اعيادهم ويعلنون السرور والبهجة في ايام مواسمهم

فسن المستعمرون قوانين صارمة جائرة لزجر الشعب واخضاعهم فلم يأبهوا بها وكان اذا استدعى البوليس احد الوطنيين رفض ان يذهب معه الا مكرها فيأخذونه ويحاكمونه ويسجنونه واذا طلب من أحدهم ان يؤدي ما عليه من الضرائب هزأ بالحكومة فتصادر محصولاته وامواله المنقولة وتطرحها بالمزاد ولكن لا مشتري ، وتمادى جيش الاحتلال وغطرسته وعنفه واصر الشعب على عناده وطلب حقوقه فامتلأت السجون بالوطنيين الابرياء وتعطلت دوائر الحكومة عن العمل واهملت المصالح واستحكم المداء الصامت فطلبت حكومة التمساح التفاهم ـ التفاهم الذي يه فما وثقوا بها

وهنا رأت دولة التمساح ان لا فائدة من البقاء فرحلوا غير مودعين كما قدموا غير مستقبلين وهكذا ظفرت جزيرة الذهب الصغيرة في مساحتها القليلة في عدد نفوسها واخفقت دولة التمساح ذات الجيوش الجرارة والاساطيل الزاخرة

وقال : ان كل امة فيها اباء وشرف تستنكر ان يتصرف عدوها في نفوسها واموالها ولا ترضى ان يستعمرها ويذلها ويستعبدها

واعملوا فسيرى الله عملكم واخجلوا من التاريخ الذي لا يرحم ثم انصرف عني الى قمره وتحركت عيناي فاذا انا في فراشي حا

القدس ـ عمر الصالح

حكمة النساء

فى استمالة ازواجهن

نسوق الى القراء الكرام حديثا لسيدة انجليزية عن تصرف أمرأة مع زوجها واستمالته اليها قالت :

لا اطمع بان اسلك مسلك تلك المرأة التى فاخرت باقترانها بسبعة رجال على التعاقب واستطاعتها بدهائها وقوة عارضتها التسلط على ارادتهم جميعاً بل اكتفى باستمالة زوجي الي وهو مطمح بصري . ولا يتوهمن احد انه صعب المنال فهو داني الملتمس بشرط ان تعرف المرأة السير على السبيل المؤدية الى الغرض المقصود ففي بادىء الامر لم ارتكب الهفوة التي ترتكبها الزوجات الحديثات العهد بالزواج اي انى لم اتصور زوجي وحيد عصره وفريد مصره بل وجدته مماثلا لغيره من الرجال ولم اميزه عنهم الا بكوني احببته دونهم . وقد تمثل لي مزداناً بصفات الانسانية فصممت على مشاطرته تلك الصفات السامية الدالة على كرم عنصره ولم اقم بشيء من هذا القبيل مما يدخل تأتيه الفتيات اللواتي يتزوجن وهن حديثات السن ولا يخفى علي ان جميع الرجال يحبون ان يعاملوا بشيء من التدلل والتجمل ويكون الشعور بالتقليد شديداً عند الازواج فاذا عاملتهم المرأة معاملة الولد قابلوها بالمثل ولما تزوجت عزمت على تصيير بيتي فردوسا يهوى زوجي المقام فيه ويلقى فيه افضل ما يلقاه في غيره فينبغي له ان يصيب فـ معيشة العزوبة وهناء المنزل الحقيقي وانا اشجعه على الاتيان باصحابه الى البيت كلما راقه ذلك فارحب بهم ترحيبا ولا يلبثون ان يصيروا اصدقاء لي

ولم اكتف بان اسمح له بالتدخين بل اذنت له بان يدخن في اية غرفة اراد من غرف البيت غير مستثنية من ذلك الغرفة التى انام فيها بحيث لم يبق له من عذر يتمحله للذهاب الى خارج البيت للتدخين وتحققت ايضا انه يحسن بالزوجين ان يبتعد الواحد منهما عن الاخر حينا بعد حين وقد اتفقنا على ان يكون لكل منا سهرة واحدة فى كل اسبوع يكون حراً لان يقضيها مع اصدقائه الاقدمين اذا شاء ذلك وقد رأيت ان الامر مدعاة لسعادتنا وراحتنا

وعندي ايضا وسيلة اخرى اتوسل بها لاكفي زوجي مؤونة الانزعاج وهي الا اشغل باله بشيء من شؤون تدابير المنزل فحسبه ما عنده من مختلف الاعمال في خارج البيت ثم اني اتحاشى التدخل في شؤونه الخاصة واذا شاء مباحثتي فى ما يتعلق بها اجبته بما يحتمله المقام فاخفف عنه من اثقالها او اتحمل معه

وحينما كان يعود الى البيت فى المساء وقد اضناه التعب من معالجة الاعمال كنت أخف الى استقباله بثغر باسم واقدم له لفافة من التبغ ليدخنها بعد العشاء ولم اكن اديرحي الحديث فى ذلك الحين الا على الموضوعات المبهجة ريثما يستريح ويزول تقطب جبينه فنعود حينئذ الى البحث فى الشؤون الاخرى

واذا شاءت المرأة ان يظل لها المقام الاول في فؤاد زوجها وجب عليها ان تبذل جهداً لتجعله عاشقا وزوجا في وقت واحد وان تجعله يتحبب اليها كما كان يفعل حينما خطبها ويجب عليها ايضا ان ترتدي الملابس التى تروقه مستشيرة اياه عن الزي الذي يعجبه واللون الذي يحبه والنسيج الذي يروقه واذا كانت ذات صوت عذب فلتطربه بانشاد الالحان التي يستعذبها وقصارى الكلام فلتتذكر دائما زمان الخطبة حينما كانت تعمل كل ما يلذ له ويسره عمله

ولتعلم أيضاً ان في جملة الطرق المؤدية الى قلب زوجها معرفة ذوقه في المطعم والمشرب وتهيئة ما يستطيبه من الوان الطعام والشراب

وهنالك ايضاً مسألة اخرى هي شديدة الخطورة وهي ان تبعد عن قلبها مسألة الغيرة وتبتهج برؤية زوجها يسمر بمحادثة السيدات والتحبب اليهن وتغتبط بكونها زوجة رجل لا ينفر من الجنس اللطيف فيصير في دوره متساهلا ولا يدع عقرب الغيرة يلسع فؤاده .

واذا وقع خصام بينهما فيجب عليها ان تكون هي البادئة بالاعتذار لزوجها فلا يلبث الوئام ان يعود الى المنزل ويزول الخصام

هذه هي الملاحظات الخطيرة التى يجب على المرأة ان تنتبه اليها فى تصرفها مع زوجها لتعيش معه عيشة راضية هنيئة .

وَطَنُنا وَوَطَنهم

للبحاثة المدقق الاستاذ عبد الله مخلص

نحن في فلسطين ندعي اننا اصحاب البلاد الشرعيون. وتلك دعوى صحيحة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ويقول المتشرعون ما مات حق وراءه مطالب

ولكن تلك الدعوى الطويلة العريضة قد تبطل بالاهمال او يسقط ذلك الحق الصريح الواضح بالاهمال الذين نختارهم من عند انفسنا.

فمحاولتنا القاء التبعة على غيرنا وتجردنا منها هي محاولة عقيمة وتضليل ما بعده تضليل.

امامنا امة يهودية حية تسعى وتجد لاستصفاء فلسطين واجلائنا منها وتقليص ظلنا عنها ولها هيئات منتشرة في الشرق والغرب تضرب جميعها على قالب واحد هو بناء وطنهم القومي على انقاض العرب الذين اوشك كيانهم على الانهيار وهم لا يحسنون من وسائل الدفاع الا ارسال كلمات منمقة تذهب مع الهواء وقرع الاسماع بخطب حماسية لا تغير من الامر الواقع شيئاً. ثم الاحتجاج على الحكومة وهي لم تأت البلاد الا لتمكين اقدام الصهيونية فيها. وبعد ذلك السكوت والسكون والاستسلام الى تصاريف الايام.

هذا شأننا في هذه الخمس عشرة حجة التي سلخناها بالتطبيل والتزمير وبذل القاب الوطنية للفريق الذي استمال القلوب منا بمعسول الاقوال وتفويق سهام النقد والشتيمة على من صارحونا بسديد الرأي وصريح الاعمال ولم يتبعوا كل ناعق. فعلا من علا وسفل من سفل ولكن البلاد ايضاً هوت مع الهاوين وتدهورت مع المتدهورين وظل زمامها بايدي زعماء لا ندري بماذا يجيبون لو سألهم سائل ما الذي قدمتموه بين يدي بلادكم من الخدم الجلى بل من أتفه الاعمال؟

ان زعامة مثل هذه لا تستطيع السير بالبلاد الى هدفها الاسمى وغايتها المنشودة بل تهوي بها الى الدركات وهي قد بلغت منها الاسفل

هذه زعامتنا الى جانب زعامتهم التي لا تفتر عن السعي بمختلف الوسائل لحمل اعظم حكومات العالم على العطف على قضيتهم ولا تفتأ تضرب في جنبات الارض تستندي اكف المحسنين من بني جلدتهم لاستكمال ما بدأت به من العمل الانشائي الكبير الذي استنفد الملايين من ثرواتهم وسيستنفد مثلها.

واذا احوجتنا الى ان نضرب لك مثلا عن الفرق بين الفريقين فيكفي ان نذكر لك البون الشاسع بين ما جمعته زعامتهم من الاعانات لمنكوبي حوادث آب ١٩٢٩ وبين ما استطاعت جمعه زعامتنا من مثل هذه الاعانة، فقد بلغت اعانتهم ثلاثة ارباع المليون من الجنيهات دفعها ستة عشر مليونا من اليهود وكانت اعانتنا سبعة عشر الف جنيه فقط تبرع بها سبعمائة مليون مسيحي ونحو اربعمائة مليون مسلم يعتقدون ان في فلسطين مقدساتهم وان المصابين هم سدنتها.

وهم قد جمعوا اعاناتهم دون ان يحركوا ساكنا. اما نحن فقد بعثنا البعوث الى العالمين القديم والحديث حتى بلغنا ذلك النزر اليسير.

ان ضآلة هذه الاعانة ستبقى سبة لنا وعارا علينا ابد الدهر لا سيما عند الخصوم الذين يتخذون من مثل هذه الظواهر مقاييس لوطنيتنا

ولو ان اعانة المنكوبين هي اول اعانة جمعها اليهود لقلنا انها فلتة من فلتات الزمان ولكنها لاحقة لسوابق عديدة واعانات كثيرة جمعوها في سبيل انشاء الوطن القومي حتى انها بلغت عشرات الملايين من الجنيهات الى الآن.

هذا من الناحية النقدية وهناك نواح أخرى تتمثل فيها الوطنية اليهودية الصحيحة وعطف اغنيائهم على محاويجهم وفقرائهم فاين سرت في قواعد البلاد تجد عمارات فخمة انشأها بعض متمولي اليهود وقسموها الى ادوار عديدة برسم عمالهم يبيعونها منهم الى اجال طويلة تتراوح بين العشرة او العشرين عاما ويستوفون اكلافها على اقساط هي في الحقيقة اقل من أجر المثل لهذه الدور الصغيرة التي بنيت على طراز صحي يكفل هناء تلك العائلات وهي لولا هذه المساعدة ما تمكنت من اقتناء دار أو امتلاك ملك

ثم انظر معاملهم ومصانعهم وشركاتهم ومتاجرهم فانها كلها تنزع عن قوس واحدة وتتناول حاجتها بالمقياس الواسع من مصارفهم العديدة

اما نحن فلم ننشيء الى الان مصنعا ولم نؤلف شركة ولم نعمل عملا اقتصاديا اشترك فيه سواد الامة. والمشروعات التي قامت من هذا النوع قليلة وهي من عمل الافراد لا من عمل المجموع

خذ مثلا البنك العربي فانه عمل فرد او افراد قلائل ولكنه على الرغم من حداثة عهده قد قدم للبلاد بحسن نوايا القائمين عليه والمديرين لامره خدمات جليلة اقل ما فيها انه اثبت للخصوم كفاءة العربي للاعمال المالية الكبرى واستعداد الامة لمناصرة المشاريع الوطنية النافعة وها هو قد اتسعت دائرة اعماله ونمت امواله وزاد رأسماله مما يجب اتخاذه قدوة في اعمالنا القادمة اذا قدر ان يقوم في البلاد مشروع اقتصادي عظيم مثله

ولا ننسى ان بعض الافراد انشأوا شركات ومتاجر درت عليهم اخلاف الربح ولكن فوائد هذه الشركات والمتاجر اقتصرت على منشئيها ومع هذا فهي تدل على ان الجهود الاقتصادية الوطنية لن تذهب سدى بل تعمل عملها في اثبات حيوية الامة

نحن لا نريد اغنياءنا على البذل في سبيل خيرية كالتي يفعلها خصومنا اذ لم ترتفع وطنيتنا الى ذلك المستوى وقد يطول عليها الامد الى ان تبلغ مبلغهم منها ولكننا نطالبهم سواء منهم من كان في فلسطين او في سوريا او في الاوطان العربية الاخرى كمصر والعراق واليمن والحجاز ان يستثمروا بعض اموالهم في مشروعات اقتصادية في هذا البلد الذي اصبح يهيىء له الزمان مستقبلا باهراً بعد ان تم مرفأ حيفا او كاد وبدأت اعمال انابيب البترول من الجانبين وما ينتظر من بناء خط حديدي يصل مصر والشام والحجاز بالعراق وفارس وربما الهند وأن يقوموا على تأليف الشركات جل رأسمالها او قل.

وفي هذا البلد من الاغوار والانجاد والجبال والروابي والانهار والعيون والبحيرات ما لا تجده مجموعا في غيرها في مثل شقته الضيقة ولذلك تلقى فيها المصايف والمشاتي والمرابع التى تساعد على القيام بالمشروعات الاقتصادية سواء منها الزراعية او الصناعية فالربح فيها مضمون ويد الله مع الجماعة. فهل هم فاعلون؟

«عبد الله مخلص»

***

يدنا على المحراث

فلا سبيل الى الرجوع

بقلم الاستاذ المحامى مغنم افندي مغنم



لسنا نعرف امة انتابها ما انتاب هذه الامة من صروف الدهر ومحنه، فقد جادت بما لم تجد به امة اخرى لاسترداد حريتها المسلوبة واسترجاع حقوقها المغصوبة فلم تجد لطاق الحق نصيرا او كان دماء ابنائها التي اريقت فى ميادين القتال وارواح شهدائها التي ازهقت على اعواد المشانق، انما بذلت في سبيل استبدال نير بنير، وها هي الان تطوى سنة اخرى من سني جهادها المملوء بالحوادث المفجعة، وهي ما تزال تئن من ربقة هذا الاستعباد وتتألم من وطأة القيود والاصفاد

أانتداب ام استعمار؟

ان هذه الادارة الاستعمارية المباشرة، ربيبة المدنية الحديثة، ووليدة فكرة الدفاع عن الامم الضعيفة التى فرضت على البلاد فرضاً تحت ستار الانتداب المزيف والوصاية المزعومة، ما فتئت تستفحل في الارهاق، في سبيل تدريبنا على الحكم الذاتي !!! وهذه الصهيونية الوبيلة، الدعامة الاساسية في كيان هذه الادارة الاستعمارية، ما تزال تستوغل في شرايين الامة، وتنتزع منها خير ما احتفظت به طيلة هذه الاجيال من تراث ثمين.

نظرة الى الماضى

واننا اذا نظرنا الان الى هذه الخمس عشرة سنه التى قطعتها الامة وهي تتلقى الدراسة في اساليب «الحكم الذاتي» على ايدي «هؤلاء الاساتذة» الماهرين الذين انتدبتهم جمعية الامم المتمدينة «اوصياء» علينا، نجد اننا ويا للاسف، لم نخط خطوة واحدة تجعلنا ننظر الى الوراء نظرة المتفائل بالخبؤه لنا الدهر، او قمنا بعمل نستطيع معه ان ندعي بحق اننا قد رفعنا عن كاهلنا، ولو قليلا، وطأة هذا النير، اللهم الا اذا اخذنا ما نبذل الان من مساع، نرجو ان تكون موفقة، في سبيل انقاذ اراضي البلاد والاحتفاظ بما بقي من تراث الاباء والاجداد، دليلا على ما وطدنا النفس عليه من عمل مجيد ونحن نستقبل هذا العام الجديد.

اعتقاد كاليقين

لقد كنت، منذ كانت تفصلني عن بلادي الاف الاميال فى ديار المهجر وما زالت الان وقد بلوت مرارة هذه الاثنى عشرة سنة في «نعيم» هذا الانتداب اعتقد اعتقادا اخذ مني ماخذ اليقين، ان سياسة التوكل غير المنتجة في مضمار الكفاح الاقتصادي لن تجدي البلاد نفعا او تدفع عنها شرا واحسب الان بعد هذا الجهاد انى كنت موفقا فيما ذهبت اليه عندئذ في مقال نشرته في كتاب فلسطين وتجديد حياتها «سنة ١٩١٩» من ان سلاح العرب الوحيد الذي يستطيعون به درء خطر الصهيونية قبل استفحاله ودفع أذى الادارة الاستعمارية قبل توغلها انما هو الاحتفاظ باراضي العرب في ايدي العرب وتأليف شركة مساهمة كبرى لهذا الغرض فبذلك نقيم لنا حصنا منيعا يقينا شر هذا العدوان الطاري، ويحول دون توغل الغاصبين في هذا التراث الثمين

سياسة الاستجداء

ولكن سياسة الاستجداء قد تغلبت على مشاعرنا منذ ان بلانا الدهر بهذه السلطة المنتدبة في هذه البلاد فما زلنا نظن عن اعتقاد بالطبع بحسن نواياها ؟!!

ان المطالبة بحقوق البلاد واعلان استنكار الامة لهذه السياسة الخرقاء بما نقدمه من عرائض ونطيره من برقيات وبما نرسله من وفود قد يوصل البلاد يوما ما، كنا نأمل ان يكون قريبا الى امانيها المنشودة وحريتها المسلوبة فتقام حكومة وطنية منا ولذا تسن القوانين وتمنع الهجرة وتحول دون بيع الاراضي فاغمضنا العين عن هذا الخطر الداهم حتى اذا افقنا وجدنا ان مليونا وربع مليون دونم من اخصب اراضينا قد انتقلت منا انتقالا لا ردة بعده

عام ١٩٢٩

لله هذا العام كم له من ذكريات اليمة فقد لقن الامة درسا قاسيا في التضحية وازال الغشاوة عن بصيرتها فاصبحت تشعر بما هي فيه من خطر مدلهم وشر مستطير. لقد ظهر فى اثناء التحقيق الذي اجرته لجنة شو البرلمانية على اثر حوادث هذا العام وفي التقرير الذي وضعته بعدئذ ان العرب قد ذهبت جل اراضيهم ولم يبق في ايديهم ما يكفي لمعيشتهم. فماذا عملت الامة ؟ لقد تمسكت بهذا القول واخذت تطالب بسن تشريع لمنع انتقال الاراضي الى غير العرب ونسيت او تناست ان هذه الادارة التى ليس لها فيها اي نصيب ان تنزل عند هذا الحق الصراح بل انما يهمها فى الدرجة الاولى ان تطبق سياستها الاستعمارية عمرت البلاد ام خربت

التخدير والتمويه

ان سياسة التخدير هي بحق اداة هذه الادارة فهى التي مكنتها من امتلاك رقاب بعض فاقدي الشعور وتخدير اعصابهم، وحملتها على انتداب بعض عمالها من الخبراء للتمويه والمماطلة، فبعثت الينا بسمسون اولا، ثم بفرنش وبمشروع فرنش ثانيا، وخدرتنا بالوعود الخلابة والاقوال المعسولة، كان الامر يحتاج الى خبراء وتدقيق !! ولكنها بعد ان اصابت منا الهدف وزعزعت او حاولت ان تزعزع يقين بعض ضعاف الايمان وقفت، حيث هي، لا تتقدم خطوة ولا تحرك ساكنا، تدرس الطرق والوسائل التي تؤمن للعرب رفاهيتهم وايجاد اراض للذين انتزعت منهم اراضيهم! ولعلها تبقى في هذا الدرس والتنقيب الى ان يأتي يوم لا سمح الله، لا يبقى فيه للعرب اية ارض يقيمون فيها او مأوى يأوون اليه.

ولست اشك ان هذه السياسة التى سارت عليها السلطة المستعمرة منذ ان قيض لها ان تقوم «وصية» على هذه الامة المستضعفة، هي التى دعت السر تشانسلور منذ نحو سنتين او اكثر لحل الامة على ارسال وفد الى لندن بما زينه لها من جميل الامال ولذيذ الاحلام (وكنا نتلذذ بالتصديق) وهي التى ارادت ان تعيد هذا الوفد الينا مغبونا، مخطئا فيما ذهب اليه من حسن ظن

جلسة تاريخية

الا ان هذا الوفد بما ضم من كبار الامة ما كانت لتخفي عليه هذه الخافية ففهم روح السلطة الاستعمارية وما تصبو اليه من جعل هذه البلاد كالريشة في مهب الريح تتقاذفها اهواءها وغاياتها، فارسل برقية الى اللجنة التنفيذية يقول فيها بقطع المفاوضة، ان صح انها كانت مفاوضة، وان قضية فلسطين لا تحل الا في فلسطين. ولن تنسى الامة ذلك الهياج الذي تغلب عليها لما حمله هذا الخبر من قضاء على امانيها. ولم تكن تلك الجلسة التاريخية التى عقدتها اللجنة التنفيذية على اثر رجوع الوفد الا وليدة ذلك الحماس فارضح لوفد مارآه من تعنت الدولة المنتدبة اثناء «المفاوضة» وما لمسه من صلابة تستند الى قوتها وضعفنا تقويها وتعززها، بلا ريب، سياسة الاستجداء التى اتبعناها ودار البحث فى خير السبل التى تقي الامة خطر الاضمحلال من جراء ذهاب اراضيها. واذكر ان فكرة تأليف شركة لانقاذ الاراضي بحثت في هذا الاجتماع التاريخي عندما تقدمت باقتراح لتأليف هذه الشركة على احدث الطرق وافضلها فائدة وايد هذا الاقتراح الوطني السيد زمريق وغيره من الافاضل واعلن سماحة الحاج امين افندي الحسيني عندئذ استعداده لان يشتري المجلس نصف اسهم هذه الشركة فتألفت لجنة عهد اليها درس هذا الموضوع !! (على اصول الدراسة الانكليزية) ورجعت الامة ثانيا تطلب وتلحف في طلب سن تشريع يمنع انتقال الاراضي لغير العرب وتخدرت اعصابها بما رأته من امل البعض منا من فوائد المشروع الانشائي وسرابه الخلاب، وبقينا ننتظر ما يسفر عنه التحقيق الذي اخذ يجربه فرنش وها نحن لا نزال في دور الانتظار. وقد حملتني جريدة «فلسطين» وهي سباقة الى كل ما فيه الخير لهذه الامة، الى نشر مقال في مثل هذا العدد من العام الماضي بعنوان «انقاذ اراضي البلاد وتخليصها من مخالب الصهيونية والاستعمار» اعربت فيه عن عقيدتي بفائدة تأليف مثل هذه الشركة وشرحت اسسها بما اتسع له المقام

لا سبيل الى الرجوع

وان كان لهذه الامة، وهي تستقبل هذا العام الجديد، ان تنظر نظرة مفعمة بالامل الشديد والرجاء الوطيد الى شركة انقاذ الاراضي، فلانها سلاح قويم في وسعها استعماله راغبة مختارة، لدفع الضرر ودرء الخطر عنها، والان وقد تألفت هذه الشركة، وخطت الامة هذه الخطوة الموفقة في سبيل المحافظة على تراثها الثمين، فقد آن لكل فرد ان يساهم فيها وان يعمل على انجاحها بما اوتيه من قوة ايمان وعقيدة وطنية. فالافعال لا الاقوال، هي منجاة هذه الامة، وما أحرانا ونحن نرى كيان هذا الوطن قد اخذ يسير نحو التصدع بما تسرب من اراضينا الى ايدي المناوئين الغاصبين، ان نوجه عنايتنا ونوقف خطبنا على تشجيع هذه الشركة وتغطية اسهمها ثم زيادة رأس مالها الى حد يتفق مع ما نرجوه منها من عظيم الفائدة.

ان فى الامة نحو ثلاثمائة من المحامين العرب، ومالا يقل عن هذا العدد من الاطباء والصيادلة ثم من المهندسين وغيرهم من ذوي الاعمال الحرة والرؤوس المفكرة، فهلا يستطيع كل واحد من هؤلاء، وجلهم ممن ساهم في نواح كثيرة اخرى في القضية الوطنية ان يكون له ايضاً فضل المساهمة في هذه الشركة والاشتراك في رفع الضيم عن بلاده ووطنه بما تمكنه ذات يده. وما الذي يمنع المئات من الموظفين العرب من المساهمة في انقاذ بلادهم !! فهذه مدينة يافا، معقل فلسطين الحصين، قد استطاعت فى اقل من يوم، بل في جلسة واحدة ان تغطي نحو ثمانية آلاف سهم من اسهم الشركة فلماذا لا تكون كل بلد في فلسطين يافا ثانية، لتجعل رأس مال هذه الشركة لا يقل عن مائة الف جنيه، فيبرهن ابناء هذه الامة على صدق وطنيتهم وقوة عزيمتهم، وعلى ما يحملون من نفوس ابية تأبى الضيم وتأنف الخنوع والذلة.

هو ذا قد وضعت الامة يدها على المحراث

فلا سبيل الى الرجوع

٢٣-١٢-٣٢ المحامي

مغنم مغنم

البطل المجهول

في ميدان التضحية متسع للجميع

سعد زغلول

***

تاريخ ما اجمله التاريخ

هذه قصة مصرية واقعية للكاتب المعروف الاستاذ حبيب جاماتي الذي اشتهر بما ينشره في الصحف والمجلات المصرية الكبرى . وقد وافانا بها من كتاب له تحت الطبع سيظهر قريبا بعنوان «تاريخ ما اجمله التاريخ» وهو الحلقة الاولى من سلسلة كتب ستظهر ابتداء من الشهر القادم في مصر



(الاستاذ حبيب جاماتي)

١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

دوى في البلاد صوت سعد مصر فاهتزت له مصر من أقصاها الى اقصاها وسارت نبراته في جسم الامة سير الكهرباء ، فوقف ، اربعة عشر مليونا من المصريين، ماسكين انفاسهم يتطلعون الى الزعيم الجليل وصحبه ، وقد قصدوا «دار الحماية» يعربون لعميدها عن اماني مصر القومية ، ويطالبون القيام بالعهود المقطوعة ، وبالجلاء المرغوب فيه .

وكان ما كان من اخذ ورد ، وصدق يقابله رياء ، وصراحة تقابلها مراوغة ، ورد يقابله جفاء

امتنع الاسد البريطاني عن اعادة « الامانة » الى اصحابها ، وكانت وديعة في عرينه !

٨ مارس سنة ١٩١٩

حشدت بريطانيا العظمى المنتصرة جحافلها واساطيلها، وجردت سلاحها في وجه من جاءها سافر الضمير مسالما شاهراً بيده الحق الناصع سلاحا

عدت المطالبة بالحياة الحرة للوطن والعشيرة جرما شنيعا وعصيانا يعاقب عليه فاصدر القوى امره بنفي الضعيف الاعزل ، وابعاده عن وطنه وعشيرته

اعمى الصلف والغرور بصر القوم وبصيرتهم ، فغاب عنهم ان وراء الافراد الاربعة : (سعد زغلول باشا ومحمد محمود باشا واسماعيل صدقي باشا وحمد الباسل باشا) الذين ابعدوا بلاداً باسرها تشد ازرهم ، وتشعر شعورهم ، وان الاساءة الى سعد ورفاقه انما هي اساءة الى وادي النيل من ادناه الى اقصاه

طير الانجليز بيدهم الشرارة التي اصابت المراجل فاحدثت فيها ذلك الانفجار الهائل فثار الشعب ثورته وصعدت صدور ابنائه هتافا واحداً وامنية واحدة (يحيا سعد! لاستقلال التام !)

* * *

في التاريخ عظات وعبر ، لكن ابن ادم لا يتعظ ولا يعتبر !

تغلب داود ، راعي الاغنام الاسرائيلي ، على جالوت الجبار الفلسطيني . ولم يكن بيد داود سوى الحجر والمقلاع

وتغلب اليونان على الفرس ، والبلغاريون على الاتراك ، والاميركيون على الانجليز ، والهولنديون على الاسبان :..

في كل عصر من العصور الخالية ، ضرب الضعيف القوي ضربة القته صريعاً ، وحملته على الاعتراف مرغما بما ابى الاعتراف به مخيراً

لكن الانسان يسدل بسرعة على الماضي ستار النسيان ، فلا تؤثر فيه العظة ولا تنفع الذكرى

والتاريخ لا يزال يعيد نفسه ، والارض تدور دوراتها ، والجوارح تنقض على الطيور المهيضة الجناح ، والسباع تطارد الغزلان في الغابات والصحارى ، والانسان يهضم حق اخيه الانسان !

***

« في ميدان التضحية متسع للجميع ! »

ما أصدق كلمات سعد زغلول هذه ، وما أوسع معناها !

كان سعد في ميدان التضحية سخيا ، وجاد سعد ورفاق سعد في الجهاد باموالهم وراحتهم وحريتهم وهنائهم ، في سبيل القضية القومية المشتركة ، فكانوا للعالم قدوة ومثلا

ولكن ما اكثر الشهداء الصغار بجانب الشهداء الكبار، وما اكثر الضحايا المجهولة بجانب الضحايا المعروفة المشهورة!

كم من وضيع لم يكن يملك غير نفسه فجاد بها في تلك الايام العصيبة السوداء ، عملا بمبادىء سعد ، واجابة لنداء البلاد ، وترضية للضمير الحي ، والنفس الابية

لا ازال اذكر حادثا وقع امامي ، في مارس سنة ١٩١٩ ، فملأني روعة ، اذ انني لمست فيه قلب الصغار النابض ، وشاهدت روحهم المجردة ، وايقنت ان في صدور ابناء الشعب جذوة شعور كامنة ، اذكاها الزعيم المرسل بسحر بيانه ، وقوة ارادته ، وثبات ايمانه ، واتقاد وطنيته !

كان يجيئني في مكتبي ، في تلك السنة ، غلام في العاشرة من عمره يدعي « برعي » وكان ذلك الغلام بائع اوراق يانصيب « يسرح » بها من الصباح الى المساء ، ويعرضها على (زبائنه) مبتسما ناظراً الى كل منهم نظرة ملؤها الامل والرجاء ، مدعماً حركاته بقول لا يتغير ولا يتبدل

— الورقة الباقية يا بك . آخر ورقة يانصيب ... هي الكسبانة يابك خدها وحياة النبي !

وكان الناس يبتاعون منه اوراقه لا طمعاً في الربح ولا رغبة في «رؤية البخت» بل اجابة لرجاء الغلام وعملا بدافع الاحسان

كانت امه «غساله» تطوف المنازل كل يوم ولا تذوق الراحة الا في يوم الجمعة من كل اسبوع لكنها اصيبت بمرض اودى بنظرها ، فاضطرت الى ملازمة مسكنها

وكان أبوه بناء لكنه سقط ذات يوم من علو شاهق ، فاصيب بكسر في رجله وجرح في كتفه فاقعده ذلك عن العمل وصار مع زوجته عالة على الصبي الصغير المسكين .

أرادت الام ان تخرج للتسول في الشوارع والطرقات ، لكن الابن الطيب القلب حال دون رغبتها ، وتعهد بالقيام بمعيشة ابويه

وبدأ منذ ذلك الحين يبيع اوراق اليانصيب ، ويعود في كل مساء الى كوخه بجوار القلعة ، فيضع بين يدي والده ما اكتسبه من دريهمات

كنا نعلم ذلك جميعا ، وكنا نبتاع اوراق اليانصيب من برعي الصغير مرتاحين الى عملنا ، واثقين اننا نقوم باحسان مزدوج

***

لكن شاءت الاقدار الا ان تحرم الام الضريرة والاب المقعد من سندهما ومعينهما الوحيد...

ففي صبيحة يوم كالح من ايام مارس سنة ١٩١٩ ، هبت على القاهرة رياح هوجاء شديدة الحرارة ، وكاني بالطبيعة ، وقد ثارت في ذلك اليوم ثورتها ، تقوم لمشاركة شبيبة مصر في احتجاجها على نفي الزعيم الكبير ، وخرق المواثيق ، ونكران العهود

مشت الجماهير في مظاهر رهيبة ماجت بها الميادين والشوارع ، وشق الهتاف بحياة سعد واستقلال مصر كبد الفضاء . . .

وكنت ترى الكبير والصغير ، والغني والفقير وصاحب الجاه والصعلوك الحقير ، يسيرون جنبا الى جنب وقد اختلجت صدورهم بشعور واحد وعاطفة واحدة ،

ومشى برعي ايضا مع من مشى في تلك المظاهرة .

بلغ القوم في سيرهم ميدان الاوبرا فبدا ذلك الميدان كانه بحر زاخر متلاطم العجاج

وبرز لهم الجند الانجليزي شاكي السلاح في منافذ الميدان، وبعد التهديد والوعيد ، صوب أولئك الابطال الاشاوس فوهات بنادقهم الى الصدور وأطلقوا عليها رصاصهم الحاصد . . .

فسقط في الطريق من سقط من طلاب الحق . . . وفرقت السيارات المدرعة ، والرشاشات السريعة ، جماهير المتظاهرين

وأصيب برعي في ذلك اليوم برصاصة استقرت في فخذه الايمن...

***

نقلناه الى مكتبنا وناديناً من ضمد له جرحه ، وكان الغلام يئن من شدة الالم

وبينما نحن كذلك ، دخلت علينا سيدة كانت قد سمعت بوقوع الحادث في الشارع فجاءت تستطلع الخبر ، وجعلت تساعدنا وتواسي الجريح

قالت له : «لا تبكي يابني . ألا تعلم أنك تتألم في سبيل مصر ؟»

فاجابها بصوت ضعيف: «أعلم ذلك»

فسألته : «لماذا اقتربت من الجند وقد رأيتهم يهددون الناس ببنادقهم؟»

فأجاب برعي : «رأيت أحدهم مقبلا علي فرفعت صوتي صائحا في وجهه : تحيا سعد ! . فأطلق علي الرصاص . . أتظنين انني سأموت ياسيدتي ؟ »

فهطلت الدموع من عيني السيدة دفعة واحدة، وانكبت على الغلام تقبله وتشجعه ، فأيقنت أن في الاحن والملمات جميع نساء مصر لفتيان مصر أخوات وأمهات !

ولم تشأ تلك السيدة أن تدع الصبي الجريح ينقل وحده الى المستشفى ، بل رافقته اليه . . .

ولم أسمع شيئا عنها منذ ذلك الحين...

ولم أر قط الغلام بائع اوراق اليانصيب منذ ذلك الصباح المشؤوم... لم أره ، ولكنني علمت أنه قضى نحبه في مستشفى قصر العيني، متأثراً بجراحه

فأبلغت الخبر الى «زبائن» برعي وتبرع كل منهم « بما فيه النصيب » لاعانة أم بائع اليانصيب وأبيه!

***

هكذا كانت الصبيان تشارك الكبار في النداء باستقلال مصر وبحياة سعدها .

وهكذا كان اولئك الشهداء المجهولون يسقطون في ميدان الجهاد، فيضحون بأنفسهم على هيكل الوطنية ولا يدون أحد في سجل التاريخ تضحيتهم . . .

(من كتاب « الضحايا » تحت الطبع) حبيب جاماتي

***

تقاسم الارباح

الف ليفي وبلوم شركة تجارية وذهبا للمحامي حتى يضع لهما صورة العقد

وبعد ان صرفا مدة اربع ساعات واتفقا على جميع البنود فوضا المحامي ان يضع ذلك في القالب القانوني وخرجا

وفي الطريق قال بلوم لرفيقه انا نسينا شيئا مهما جداً

— وما هو ؟

— تقاسم الارباح بعد الافلاس



الدكتور داهش بك

المنوم المغناطيسي المعروف

ننشر رسمه مع هذه القصيدة التي وصلتنا من احد الادباء عنه قال :

تحية الشعر الى العلم

شئت للعلم ارتقاء　　يا منار العلماء　　طلع الصبح فانثنى　　عسكر الليل الضياء

فتى يخطو سريعا　　وتسامى للعلاء　　إيه ياداهش قل لي　　كيف ينجاب الغطاء

لم تدع للعلم سراً　　بين طيات الخفاء　　معجزات العلم ام ذي　　معجزات الانبياء

النزعة الفردية

وواجبات العصر الاجتماعى

بحث رائع لمفكر كبير

كلما ضاقت الحياة بالناس وجدتهم يتطلبون جزيرة منقطعة يلتجأون اليها.

وكبار الكتاب والفلاسفة يتخذون الجزر عادة اماكن يتخيلون فيها تجاربهم العظيمة للعوالم الوهمية التي يحلمون بها

واحد من الناس لم يتخيل يوما ما واديا اوسهلا اوما الى ذلك ليأوي اليه ايواءاً فلسفياً .. ولا تصور احد من الكتاب والمفكرين شيئاً من هذا.

واسباب اتجاه الافكار الى الجزر في مثل هذه الحالات كثيرة ، منها : ان الجزيرة تكون عادة منعزلة وهذا ما يسهل الحصول على الحرية المنشودة ثم هي في الغالب جميلة الطقس ، صغيرة الحجم مما يساعد على امكان القيام بالتجارب التى يقصد منها الى الكمال الانسانى ، الذي هو الغاية من احلام الفلاسفة .

ولما ذاعت فلسفة البساطة والرجوع الى الطبيعة في القرن الثامن عشر ، كانت الجزيرة هي المكان الوحيد الذي انصرفت اليه اذهان الكتاب لتخيل احلامهم وعوالمهم الكمالية. وكان اكثر الكتاب تعلقا بفكرة الجزر في ذلك العصر هم الفرنسيون لانهم كانوا اغنام عاطفة كذلك

وليس من شك في ان الجزيرة تصلح لاقامة عالم جديد بسيط اكثر مما تصلح لذلك باريز او لندن او نيويورك مثلا

وانت قد تجد انسانا يخجل لان موطنه مدينة صغيرة، اما سكان الجزر فانهم يفتخرون دائما بجزرهم وطبيعة العزلة تربي في المرء روح الكبر وهذا ما يفسر لك سبب كبرياء الانكليز ... لان وطنهم جزر منعزلة

تستطيع ان تستنتج من كل ما ذكرناه لك ان تطلع الناس الى حياة الجزر سببه في الغالب زهدهم في حياة المدنية وتكاليفها الاجتماعية ، وميلهم الى العزلة

فهل تستطيع هذه النزعة القديمة العهد في طبيعة الانسان ان تصمد امام تعاليم العصر ، والمبادىء الجديدة التي ينادى بها ، من مثل العالمية، والتعاون الواحد ، والوحدة الانسانية وما الى ذلك من مظاهر ترابط الاجتماع وضرورة فناء الفرد في المجموع ؟ ان مبادىء العصر تمجد المجموع وترفض الفردية ، فهل يمكن ان تتفق المبادىء الاجتماعية مع نزعة الفردية والعزلة ؟

ان نزعة الميل الى حياة الجزر ، او هي النزعة الى العزلة ، تجدها ظاهرة قوية بين الامم ، وذلك فيما يسمونه الوطنية ، والاقتصاد والسياسة ، وما الى ذلك . وهل الوطنية او الاقتصاد او السياسة في امة من الامم الاضرب من ضروب عزلة هذه الامة عن غيرها من الامم الاخرى ؟

نزعة العزلة هذه في اقتصاديات الامم ، اوهي نظام الرأسمالية المعروفة في العالم ، وما جرت على الناس من ويلات ، تقود شبان هذه الجيل في كل بقعة من بقاع العالم الى الثناء على نظام الشيوعية... الذي يهدم الرأسمالية او هي نظام العزلة الاقتصادية

والشيوعية تبشر بالمجموع وترفض الفردية ، ففي روسيا لا شيء هناك يسمى عزلة ، وانما كل شيء فيها اجتماعي اعني ان الفرد ليس له كيان معترف به لوحده ، وانما شخصيته ممتزجة بالمجموع ، او هي ضائعة فيه .

وهذا على خلاف الحالة في امريكا تماما ، فحرية الفرد وشخصيته الذاتيه هي في مقدمة كل شيء . فالانسان في امريكا له كل الحرية في ان يعيش معتزلا عن المجموع وان يسعى ويكافح كفرد لا يتصل بالمجموع ، وان يصطنع ما شاء ... [illegible] ان لا [illegible] المادي كذلك .

فايهما افضل ، العزلة ام الاختلاط؟

حياة الجزيرة ... ام حياة الناس؟

الراسمالية ام الشيوعية ؟

الحق ان الاجابة عن هذه الاسئلة اخطر جداً مما يتراءى للمرء لاول وهلة ، بل قد تحتاج الاجابة عن ذلك الى اجيال عديدة من البحث والتفكير والتجارب. فنحن لا نعرف حتى اليوم هل الرأسمالية شر من الشيوعية او الشيوعية شر منها

ولكن شيئا واحداً احب ان اذكره مدفوعا الى ذكره بطبيعتي الفنية ، غير معني بغير رسالة الفن

انا اقول ان فناء شخصية الفرد في المجموع كما هي الحالة في روسيا معناه قتل روح الفن وروسيا الشيوعية سوف لا تستطيع ان تخرج للعالم فنانين لانها لا تستطيع ان تخرج له افراداً وانما هي تصنع مجموعا فقط

وويل لعالم ينضب فيه الفن

* * *

شر من عرفت من النساء

بقلم سيسل شابمان احد قضاة لندن

من العسير ان يصح اطلاق صفة احسن الناس او أردأ الناس على احد فاحسن الناس او شرهم اليوم، قد يظهر في الغد، من يفوقه في الحسن او في القبح

فانا حين حاكمت كاوسوسكي بتهمة قتل اربع من نسائه ، حسبته شر رجل في العالم، فلما ظهر «لندرو» سفاح النساء في باريز ، وجدت ان الاول يعد فاضلا امام اجرام الثاني

تطور الاراء

انا لا احاول اذن وصف اردأ امرأة عرفتها، وانما اقنع بوصف بعض من عرفت من شر النساء

وكم يدهش المرء حين يلاحظ مبلغ ما يطرأ على اراء الناس من التطور بشأن آراء الناس في امس واليوم

فجان دارك كانت يوما ما ساحرة تستحق غضب الله ومطاردة الكنيسة وقد حوكمت على اعمالها وقضي عليها بالحرق ، وهي اليوم قديسة من قديسات الكنيسة التي حكمت عليها بالهرطقة ... وقضت عليها بالحرق

وكذلك كانت الحالة مع الملكة ماري التي طاردت البرتستانتية في عهدها

فالبعض يتهم تلك الملكة الانكليزية بانها كانت تقتل اطفال المزارعين لانهم يخالفونها في مذهبها الديني ، ولكن البعض الاخر يقول بانها كانت تقتلهم حتى تطهرهم من [illegible] البرتستانتية ... فتوفر عليهم [illegible] النار ...وتبعث بهم الى الجنة رأسا ...

واذن فالحكم عسير على الخير او الشر كما يفهم الناس ذلك باذهانهم المختلفة

قتل الاطفال و بيعهم

منذ ثلاثين سنة حوكمت امرأتان بتهمة قتل اطفال كثيرين وذلك ان تينك المرأتين كانتا تتسلمان اولاد السفاح من امهاتهن لتربيتهم والعناية بهم مقابل اجر معلوم يدفع لهما دفعة واحدة حتى لا تبقى صلة تربط الامهات باطفالهن الذين اتوا عن طريق السفاح وقد ثبت ان تينك المرأتين كانتا تتناولان اجرهما بيد وتذبحان الاطفال باخرى ... وقد اعدمتا

وغير نساء كن يتسلمن اولاد السفاح ثم يبعنهم كرقيق ابيض

قسوة الوالدين

نمي الى احد مفتشي البوليس ان احد سكان لنكشير يعذب ابنه شر تعذيب في بيته فلما ذهب المفتش لاكتشاف الجرم وجد غلاما في التاسعة من عمره موثقا بسلسلة حديدية الى السقف وذراعيه مربوطتين الى خلف بالسلسلة وبين ذراعيه عصا تمنع حركتهما وشكل الرباط لا يمكن الصبي من الجلوس على الارض وقد اتضح انه يربط كذلك كل يوم في الساعة السادسة صباحا بعد ان يطعم كسرة خبز ويسقى كوب ماء ويظل حتى الليل

وكان يتناوب عملية الربط اب الولد وامه

وقد حكمت على الوالدين بالسجن لمدة ستة اشهر وكنت اعلم اني متساهل في الحكم ولكن قضايا شراً من هذه جعلتني ارى الوالدين في هذه القضية خيراً من غيرهما في غير قضايا

والجرائم التي تحدث في الاوساط التي تتاجر باعراض النساء والبنات، تخجل المرء حقا ، ومن النساء من تقسو قلوبهن حتى لا يعدن يتأثرن بشيء

ومن هؤلاء النساء اذكر واحدة حوكمت امامي لخلاف جرى بينها وبين سائق سيارة، وفي اثناء الانتظار للمحاكمة قذفت المرأة سائل حامض الكبريت على عيني السائق فاعمته ، وقد عولج فانقذت عين وفقدت الاخرى

وقد ظهر لي اثناء المحاكمة ان تلك المرأة كانت مجرمة وهي في السابعة عشرة من عمرها، وانها اتهمت بحوادث محاولة قتل ، وتزوج رجلين في وقت واحد ، وتزوير وما الى ذلك

ومن حوادثها انها حاولت قتل سائق سيارة اخر بتهمة انه والد طفل لها ... والتوسل بتلك التهمة الى اجباره على الزواج منها

ثم اتهمت بالزواج من آخر في حين كانت متزوجة من غيره ...

وجرائم تلك المرأة جعلتني اظن انها شر من رأيت من النساء



ننشر هنا مفتخرين صورة الاستاذ اسحق افندي ابو الهدى الفاروقي نجل مدير ايتام يافا الخياط الوحيد الحائز على لقب استاذ مصدق من الحكومة الافرنسية في فلسطين وصاحب اكبر صالون للخياطة للرجال والسيدات الملقب (بالمقص الباريسي وهو اصغر الخياطين سناً)

الشاعر والقط

للشاعر العراقى المجيد صاحب التوقيع

ولست اود ضيفا قد اتاني — من الحيوان او انس وجن
ولست بمخرج ديدان بيتي — واخجل حين دفع البق عني
لذلك تعشق القطط اصطحابي — وتشتاق الكلاب القرب مني
وكم عانيت من خجل لقط — يحضني قد اقام فكان كابني
يراه الناس حينا لاصقا بي — وحيناً لاحساً كفي وذقني
وكنت مكابداً خجلا لطردي — قطيطاً قط لم يذنب ويجن
حياي من القطيط حياء نبل — وليس حياي منهم غير جبن
ففاق حياي منه على حيائم — لذاك ضممته ضمي لحضني
يطارده الانام بدون ذنب — فيلجأ هاربا منهم لحضني
كأن لم يلق غيري من مجير — له في حالتي خوف وحزن
يخال عباءتي ملكا لديه — فيدخل تحتها من غير اذن
وكم قد خال غاراً ردن ثوبي — فاقبل واختفى ما بين ردني
عوء فليس يفهمني مراداً — فينصب عينه بازاء عيني
يحك بذقنه كفي ارتياحا — ويقفز لاعباً من فوق متني
يعض اناملي عضا لطيفا — ويجرحها دعابا دون ضغن
ويجلس رافعا الرأس حينا — يفكر مثل ذي عقل وفن
بماذا كان مفتكراً تراه ؟ — بفار ام بلحم ام بجبن
وهل هو عاشق فتنته يوما — لحاظ هريرة كحلاء جفن
يحرك ذيله اما يراني — ويقفز قفزة الظبي الاغن
فيبقى راقصاً بالقفز بشراً — لدي وفي مواه لي يغني
وان دغدغت منه الصدر اخفى — مخالبه وفر ولم يثني
يصيح متى اكلت لديه وحدي — ويقرع ساخطا سنا بسن
فواعجبي ينازعني باكلي — اكان احق في خبزي وسمني
لقد عودته الاطعام جوداً — فاصبح في غذاي احق مني

* * *

ويقرص اذنه بعض فيرنو — الي ويشتكي ذاك التجني
يصيح انظر لجنسك كيف يبغي — ويقرص لي ولم اقرصه اذني
وكم عانيت منهم دون جرم — بلايا افسدت في الكل ظني
فادعو ليس هذا الجنس جنسي — وما بي خلة الناس تدني
لذاك قد اتخذتك دون صحبي — صديقاً لم اخنه ولم يخني
وكنت اود لو تبقى جليسي — مدى الايام لو صح التمني
وكنت اود لو تغدو لي ابنا — اورثه اذا صح التبني

احمد الصافي

من ديوان «الامواج» الماثل للطبع



الوطنيون المؤمنون

الوطنيون كثيرون ، ولا عجب فالطيور تهفو الى اوكارها والابل تحن الى معاطنها ، ولكن العجب في الا يكون جميع الناس وطنيين

انما القليلون الذين نفتش عنهم فلا نجدهم ونستطلع اخبارهم فلا نظفر بهم هم المؤمنون بحقهم وبفكرتهم ايمانا يتعالى عن ان يتزلزل

وطنية الوطنيين فورة عارضة لا تلبث ان تعلو حتى تهبط ، تتلظى حين يتلى خطاب او يقرأ مقال ثم تخمد جذوتها بعد حين ذلك لانها ليست وطنية الايمان الراسخ

تنزل المظلمة فيهيج لها الوطنيون ثم تخبو حماستهم بعد برهة فاذا الغضبة نزوة شاردة ، واذا المظلمة مستقرة جاثمة ولا من يدفعها ! ذلك لان هذه الوطنية لم تستحل الى ايمان يتغلل في نفس المؤمن ويجعل منه ثائراً متمرداً لا يهدأ له بال ولا يستقر بلبال حتى ترفع المظلمة

وطنية عامية تثور بفضل المثيرات فتقذف بصاحبها رغم انفه وفي حالة عصبية لا شعورية الى التضحيات ، ووطنية ايمان هي ابداً دائماً ثائرة مهتاجة يلاقي صاحبها المنية مبتسماً.

هذا يعمل العمل ويسجن ويكابد العذاب ولكن ما اسرع ما يندم على ما صنع وتكون تضحيته قد جاءت رغم انفه ومثله قد يقال عنه وطني مخلص ولكن حذار أن يدعى مؤمناً

وذلك يعمل العمل وهو موقن بانه سيلاقي العذاب ويقدم عليه حاسباً حسابه ، وتضحيته جاءت باختياره ومحض إرادته لانه مؤمن . .

وحاجتنا الى نوع المؤمنين المتقدين ملحة لانهم هم الهواة الجبارون النفذون المؤمنون بفكرتهم هم الذين يملون على الدهر ارادتهم فتكون ويفتح التاريخ لهم صفحاته فيخطون فيها ما يشاءون

المؤمنون هم ابطال الانقلابات ورجال النهضات يزلزل الكون فما تزلزل عقائدهم وتلين الراسيات وما تلين عيدانهم !

المؤمنون هم المثل العليا ، يموتون ليحيي المجموع ، قد يجبن الزمان وما يجبنون

وطنيتنا وطنية «ظهور» وطنية مقال يكتب ، وخطاب يتلى وانشودة تنشد . وحنجرة تنطلق ووطنية المؤمنين عذاب يكابدو الام تقاسى واضطهادات وسجون ، واراجيح ولحود ، وانكار ذات وفناء في الفكرة

وطنيتنا تنجب صيادين ورؤساء لجان واعضاء مؤتمرات ومتزعمين

ووطنية الايمان لا تنجب غير الشهداء والضحايا ولا تعرف غير السجون والمنافي

المؤمنون بالفكرة لا يشكون بصحتها ولا يترددون في تصديقها ، ونحن لا نصدر في اعمالنا عن يقين راسخ وايمان راجح ، المؤمنون يعتقدون بقدرتهم على تحقيق فكرتهم ونحن فينا من يعتقد بعدم جدارتنا بالاستقلال مع ان جدارتنا بالاستقلال لن تتحقق اذا بقينا غير مستقلين ، وابسط مظاهر كفايتنا تتجلى في مدى كفاحنا للخلاص من العبودية وسعينا للاستقلال وهذا غاندي المؤمن يقول : « اني اجزم بنجاح الهند في نيل استقلالها كما اجزم بوجود الله والشمس والنجم والماء » ويقول دي فاليرا المؤمن « سنحارب حتى ننتصر »

المؤمنون يجاهرون بعقائدهم ويذودون عنها ولو كانوا قليلين وانهم ليقارعون الكون اذا آمنوا بهدامه وبضلاله ، انهم ينكرون ذاتهم ويذوبون في فكرتهم ويتناسون انفسهم يروي الاستاذ النشاشيبي في كتاب « الامة العربية » مروا على رجل يوم القادسية وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يفحص ويقول « مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » فقال له رجل : من انت يا عبد الله فقال رجل من الانصار » من الانصار فقط ، من دون ذكر اسمه..

فالمؤمن اذا لم يكن زعيما كان وطنيا واذا لم يكن قائداً كان جنديا ..

المؤمنون لا ييأسون ، لا يفارقون مبدأهم ولو فارقت رؤوسهم الرقاب ، لا يرجعون « ومن وضع يده على المحراث لا يلتفت الى الوراء » .
ينشد الواحد منهم انشودة الرضى :

سأمضي فتي لا عيب فيها
وان لم استفد الاعناء
والطلب غاية ان طوحت بي
اصابت بي الحمام او العلاء

***

المؤمنون لا يواربون في حقهم ولا يعرفون (الانيكيت) السياسية المتجلية في حفلات الشاي والمآدب ويبدو ايمانهم الوطني في مظاهرهم كما هو مستقر في قلوبهم تعرفهم بالبستهم وبلغتهم وباخلاقهم وبأبائهم وبحفاظهم وباحتقارهم لرشوات الحياة ومناعمها

انهم لا يعتذرون عن القيام بواجبهم نحو ايمانهم بعذر ما فلا يبيعون ارضهم ولو جاعوا ، ولو استفوا ترب الارض ولو ماتوا ... وانهم ينتحرون قبل ان يقترفوا ما ينافي عقائدهم

انهم لا ينتظرون جزاء ولا يبغون ثناء ... ومن اهم مواد دستور الجمعية الوطنية بالهند « لا ينبغي ان ينتظر المجاهد من احد ان يكفل اسرته بعده وانما يتكل على الله وحده وهو يتولى امر اهله واولاده » .

المؤمنون لا يهاودون في مبدئهم الذي آمنوا به وقديما قتل ابو عبيدة اباه في بدر . . .

المؤمنون ينتظرون الاذى ممن يجاهدون في سبيلهم ويسعون لخلاصهم ، يخدمون امهم رغم آنافها ويتحملون كل مكروه ولو كان آتيا منها ويرددون قول ابن عبد الله (ص) اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

المؤمنون يتنكرون انجح السبل لنجاح فكرتهم ... انهم يرون البؤس نعيما ، والنار برداً وسلاماً ، والسجن معبداً طاب مقاما ...

انهم يبشرون بمبادئهم واضحة صريحة ، جلية ، بينة قال جواهر لال نهرو المؤمن الهندي : حين كانت مبادؤنا القديمة مبهمة كان كل واحد من الناس يتظاهر بالايمان بها دون ان يدفع اي ثمن لايمانه هذا ، وان يقيم اي دليل على صدقه فكانت النتيجة أن كثر في صفوفنا من لا يهمهم الا مصالحهم الشخصية فكانوا يقضونها باسم الوطنية

اننا محتاجون جد محتاجين الى وطنيين مؤمنين صرحاء ، الى وطنية صريحة غير ملتبسة ولا مبهمة وآمن الوطنية المبهمة.

لقد ضامنا الدهر وما ينقذنا الا المؤمنون

«إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن»

اللهم اجعلنا من الوطنيين المؤمنين !

نابلس : اكرم زعيتر

رؤية الموت

قال لي صاحبي هلم الى المجلس (١)
فاليوم اعظم الجلسات
قلت بالامس زرته وفؤادي
مفعم منه في اذى الذكريات
قال كرر له الرواح لتلقى
لك سلوى عن هذه الازمات
قلت هيهات لا اعود فحسبي
رؤية الموت مرة في حياتي

احمد الصافي

من ديوان « الامواج » الماثل للطبع

(١) مجلس النواب السوري

بائعة اللذة

واحسرتا لصباها الذابل الفاني اودى به السقم من يأس واشجان
بالامس كان بهياً في نضارته كالورد يبهج نفس المدنف العاني
في ذمة الدهر ايام لها سلفت ما عاد ترجعها الايام من ثان
ايام تمرح في عهد الصبى مرحا كالطير تقفز من غصن لاغصان
عيش هنيء واحلام محققة لهو وقصف بلا بؤس واحزان
عود نضير على حافاته انبثقت ازاهر الحب من آس وريحان
كم من قلوب بطرف العين قد اسرت لسادة من غطاريف وشبان
وزفرة حرقت احشاء صاحبها ومهجة تتلظى فوق نيران
تلك الدموع فما كانت لتردعها عن التعسف من جور وطغيان
كذا على الظلم احكام الهوى وضعت لا خير فيه بلا نأي وهجران

***

انى مشت خلفها العشاق تتبعها وكلهم في هواها مغرم فان
كل يمجدها تمجيد خالقه من دون مين والحاد وكفران
فالحسن في الارض كل الناس تعبده منذ الخليقة في صدق وايمان
هذي الحياة لغير الحسن ما انخفضت آمنت في الحسن فهو الهادم الباني
لو لا الجمال لكان العمر مهزلة ما فيه من لذة تحلو لانسان
ان الحياة بغير الحب قاحلة والعمر عبء ثقيل مثل ثهلان

***

دعي الدموع ايا اختاه واتئدي ان الاله له لذو عفو وغفران
ما كنت وحدك في ذا الاثم مفردة او كنت وحدك من آبت بخزيان
فكلنا مذنب في العيش منغمس باللهو من غير تفكير وحسبان
ان انت كنت بعرف الناس زانية من منهم لم يكن بالمخطيء الزاني
ان انكروك فلم ادرك مثلهم ما كنت في العهد غداراً كاخواني
هيهات ذكرك لن انساه ما بقيت روحي وان هد مني الضعف جثماني
والله لست بناس عهدنا ابداً مدى الحياة ولو البست اكفاني

(دمشق) عدنان مردم بك

في انتظار الزعيم

لا نحسب بلداً في هذا الشرق خلا جهاده من عناصر الزعامة مثل هذا البلد فقد تصرمت ثلاثة عشر عاما كانت في مجموعها بينة قائمة على هزال القيادة في فلسطين وضعفها — ضعفاً جعلها تذعن راغمة للسياسة الملتوية [illegible] انتهجتها الحكومة البريطانية في هذا القطر . وقد كانت في جهادها قبل واسعة الافق ، بعيدة الغاية ، ولولا هذا التفكك الطارىء الذي تلا عام ١٩١٩ وكان من جراء ذلك ان بدت القضية الوطنية ثقيلة الظل ، مستخذية ليس في كفاحها تبسط في تضحية او احاطة بهدف وقامت هذه الفرق السياسية المتهدمة على انقاض حزب الجهاد فكان ذلك التهويل ، وهذا الاغراق ، في رهبة الحكومة والصهيونية — رهبة طائشة اوجدتها نزوات الخلق الضعيف فانكمشت امام الصهيونية المختتة تلك القوى المشرقة التي وثبت ايام الحرب فكانت ميادينها سهول شرق الاردن ، ومروج حوران ، ومشارف دمشق .

وتألب على الامة بعض اجزائها فسلبها ذلك الوقار القومي ، وراح هذا التألق المشرق يخبو نوره رويداً رويداً حتى غدا ، ظلاما حالكا ، اما العزة القومية فما بقي من اثرها سوى ترجيع هذا الاسم حتى راح بالتكرار والمزاولة سخرية وعبثاً بله مجوناً واستهتارا وبدت على الخلق العربي كل عوارض السقوط والتبذل فكانت خسارة الامة في عزتها خلقها وبنيانها خسارة ما نحسب بلداً شرقيا مني بمثلها وهذه الصهيونية الضالة المتشردة لا تطرق باباً في اوروبا الا انتهرها اهله : لا ! ... تجد لها اليوم في فؤاد البلاد العربية ارحب مثوى ، واوسع مقام ذلك وحده دليل رهيب على احتضار القضية ، وعلى اذعانها للرذل الساقط من شعوب الارض !

ثم جاء ذلك التذبذب البشع المزري بين الاقدام والاحجام ، بين السلبية والايجابية . فانقلبت القضية الوطنية من صورها الشامخة المزهرة ، الى [illegible] ، وتلفيق ، والتزوير ، والخديعة . وتأمل انت شعبا يرتكز في جهاده على عناصر مزيفة مصطنعة ليس فيها شفاعة من خير ، او قبس من نبالة — انها اذن قضية لا تلبث ان تذوب في حمأة الرذائل الدنيا — ولكن ؟

لا ! نقولها قوية ، سريعة ملتهبة . ذلك ان هذا البلد لم يكن ليشوب جهاده تكلف او صناعة لو كانت له زعامة تمثل المبدأ الكامل في التضحية والصلابة والايمان — تكتنظ حظيرتها الشريفة بالامثلة العليا لتصبح لقب الامة اللامع كما يقول قائل : القمر ، والنجم والشمس سواء بسواء ، فالامة الى خير لو يشرق في افقها الرحيب وجه ذلك الزعيم .

كان هذا شأن الامة العربية قبيل الرسالة — مسترسلة في ضروب وضيعة من العبث والتبذل ، لكنها كانت ، مع ذلك قوية في مجموعها ترقب الرجل القادم يقذف به القدر العظيم وكان ! وجاء النبي فاذا كتابه يتلى في رياض الهند وخمائل الاندلس وقمم الهمالايا . واذا هؤلاء البدو حملة موازين العدالة الانسانية .

وفلسطين اليوم كالجزيرة قبيل البعثة ترقب الرجل ليقودها نحو الحرية والاستقلال توطئة لتموين العالم مرة اخرى باسمى المبادىء واشرف الفضائل والامة المجاهدة ما تزال بعد قادرة على التطلع بوجهها لتلقي نظرة حادة الى الافق الرحب الفسيح — في انتظار الزعيم ؟

يافا ابراهيم الشنطي

يا بلبلي ! . .

يا بلبلي أنت شج ام خلي
حكت ياطير ولم تعدل
لك الاماني الزهر واليأس لي
فهل نسيت العهد يا بلبلي

***

سلمت الريح فرد العبير
كانه ريا الغزال الغرير
ان طرت في روض الجمال النضير
فاحذر من الاشواك يا بلبلي

***

كم شوكة في الروض ادمت قلوب
وما لها الا الاغاني ذنوب
وقلبك الواجد بعد الغروب
يبكي عليه الزهر يا بلبلي

***

والليل يرثيه بدمع الصباح
يسكبه فوق خدود الاقاح
والنجم في أستاره والملاح
كلهم يندب يا بلبلي

***

قلبي اذا ناح على حبه
وشوكة الهجران اودت به
فليس من أسوان في صحبه
يغني ولا يدرون يا بلبلي

***

اضحك الحب وابكانا
ليت الهوى يا طير ما كانا
علام هذا الكون الحانا
ونغمتي في الناي يا بلبلي

« ابو سلمى »

في ... !!

[illegible]
في وجهي أمس
— في حالة غضب ؟
— لا . في زهرية !!

لا يهمه الا طرده

— لقد هربت زوجتك مع سائق سيارتك اليوم ...
— حسن . لقد كنت مصمما على طرده في نهاية هذا الاسبوع ؟!

حبيبها

هي — تعال يا حبيبي
هو — ها انا فماذا تريدين
هي — لم اناد ك انت بل الكلب

الاب (موبخا ابنه) اني لما كنت في سنك لم اكن اكذب ابدا
الولد — اذن متى بدأت تكذب ابي

احد المصاميين (وكان مشوه الوجه) — انا رجل صنعت نفسي بنفسي
الصديق — اذاً فلماذا صنعت لنفسك هذا الوجه !!

خمريات الخيام

لشاعر انكلترا الخالد ادوارد فتزجرالد فضل كبير علي ، فقدقدمني الى عمر الخيام لسنوات خلت فرحت استمتع بروائع فلسفته واستمع لشيق حديثه وانا مأخوذ بروعة ما استمتعت به لاه عما يحيط بي من افواج الناس وحديثهم وهرجهم وما يتداولون به من بضاعة واشياء. كان ذلك في سوق بيع خيري (بازار) اقيم في احدى الاندية الانكليزية والمعروف عن هذه الاسواق انها لا تخلو من مئات الكتب تعرض على الزائر بابخس الاثمان فتتضاعف فائدتها فاقبلت ابحث بينها واذا بي اعثر على كتاب « رباعيات الخيام » ترجمه فتزجرالد فابتعت الكتاب بقروش لم تتجاوز الخمسة ورحت اقلب صفحاته فرحا بمحتوياتها طروبا بمعاني هذه المحتويات ووقعها على السمع وتجاوبها في النفس واصدقك انني انقطعت الى القراءة ولهوت عن السوق واهله حتى نبهني صديق الى ان رواد السوق قد اخذوا ينصرفون

وما كنت لاذكر ما تقدم لولا انني اريد ان ادلك الى مبلغ تأثير هذه الرباعيات وكيف تتملك زمام النفس وناحية الارادة حتى تحاول عبثا ان تقف بالقراءة عند حد فانظر الى اهمل سوق ما يحوي من الامتعة ابدعها واقبسها ويضم بين جوانبه اشكالا من الناس والاوانس يسر الشاب ان يلهو معهم ومعهن

ولولا هذا الشاعر الانكليزي لقل من عرف الخيام حتى ان الاستاذ زكي ابا شادي صاحب مجلة ابولو عندما اراد ان يترجم هذه الرباعيات دعاها « خمريات فتزجرالد » اقرارا بفضل فتزجرالد. اذن فهذه الرباعيات مشتركة بين ناظمها ومترجمها الذي تصرف في ترجمتها الى حد ان اقترن اسمه بها. وقد صادفت ترجمته عند الانكليز رواجا هائلا وتمتع مترجمها بشهرة واسعة وتعددت طبعاتها تعدداً غريبا وافتتن جماعة النشار في اتقان طبعها في كتب تباينت حجما ولونا وزخرفا شأنهم في نشر نفائس الكتب كدواوين « تنيسون » و« لونغ فيلو » و« بيرون » وغيرهم

واعود بك الى الخيام ونشأته فاوجزها لك لانها لا تعنيني في كثير ولا قليل فحسبي ان اذكر ان الوزير نظام الملك صديقه في المدرسة شمله برعايته وظلال نعمته برا بوعد قطعه له فاجرى عليه اتاوة سنوية تصرف له من خزينة نيسابور حيث ولد ودمات متنقلا بين رياض العلم يطلب شتى فنونه ، ولا اذكر لك ما للخيام من جولات في علمي الفلك والجبر ولنصرف همنا الى خمرياته ومعانيها وارائه الاباحية وجرأتها

وقد استهدف الخيام الى سهام من مطاعن معاصريه من طائفة المتصوفة اذ ما فتيء يعرض في شعره ساخراً مصرحا بان هذا التصوف والتقشف لا يوصلان الى غرض ولا يكشفان قناع غيب

فانصرف الى الخمر يعاقرها ويشبب بها ويرجو منها ان تنسيه هموم يومه واتعاب حياته. كان يرجو ان يجد في الكأس العزاء والسلوى. والفرس امة فطرت على البحث وراء المجهول واستطلاع الغيب وفلسفة الدنيا والاخرة ، ولذلك كان طبيعيا من الخيام ان يتعرض لهذا كله ولكنه لما اعياه ان يستكشف القوة المسيرة وعجز عن ادراك ما وراء الغيب من جحيم او نعيم ورأى ان جميع الجهود التي تصرف في هذا السبيل باطلة كقبض الريح يمم نظر الملاذ يخطبها مرة اذا جاءته ميسورة ويخطفها مرة اخرى اذا شقت عليه مطلبا ويختلسها فنعيم العيش خلس. ولما اعياه ان يصل بعقله ودراسته الى نهاية او تعليل يرضي العقل او يستقيم مع المنطق هجر الفلسفة والدراسة وراح يسخر بكل ذلك:

طالما خضنا غمار الفلسفة
وسمعنا من صواب وسفه
وخبطنا في مضل مسفة
ثم صرنا حيث كنا اولا
لم نسر نحو الهدى قيد ذراع
دع رجال العلم في شغب الجدال
ينفقون الدهر في قيل وقال

والخيام رجل مادي رغم انف جماعة من يشفقون على انفسهم ان لا ينسب الخيام الى رهطهم فهم يقولون ان خمر الخيام ليس خمر الجسم والمادة والشهوة انما الخمر والكروم والكاس الفاظ اخرى للذات الالهية والعزة السماوية كما انهم يريدون منا ان نعتقد معهم ان اناشيد سليمان تشبب بالكنيسة والله والدين

لكن سيرة سليمان وحياة الخيام تأبيان علينا ان نجاري هذه الجماعة فيما تذهب اليه. لقد ادمن الخيام الشراب حتى انه صعد مرة الى رأس جبل ومعه ابريق خمر هبت عليه الريح فدل وانسكب ما فيه فارتاع الخيام وجن جنونه والتفت الى الله يقول « مالك ياربي ، تسيل خمري، وتحطم كأسي ، اسكران انت » ان خمرة الخيام هي بنت الكروم وعصير العنب ، هي الخمرة السائلة الحلوة المرشوفة من اقداحها الفضية والبلورية هي الخمرة التي اشتهر بها ابو نواس المتهتك الماجن او التي اشتهرت هي به ، هي الخمرة التي تحدث في النفس تلك النشوة الغريبة المحببة فتنسيها متاعب الحياة ، وهو من هذه الوجهة يشبه ابا نواس حيث يقول :

عاذلي في المدام غير نصيح
لا تلمني على شقيقة روحي
لا تلمني على التي فتنتني
وارتني القبيح غير قبيح

هو يشبه بشار بن برد الذي استعان على الام الحياة ومتاعبها باللذة والتهتك والمجون ، هو يشبه المعري الذي استعان على ما استعان عليه بشار ولكن بشيء اخر هو النسك والتقشف والخلوة

فجميع هؤلاء احسوا بافك الحياة وغرورها وجميعهم شعر بضلالها ومكرها ولكن سبلهم في الهو عنها تباينت ولم تتباين غاياتهم. وقد صاغ الخيام من الخمر مفتاحا للباب المقفل الذي رام منه النسك والتعبد فالخمر هي التي توصله الى ما يريد وتكشف له الستائر المسدولة مما لا يتأتى له في معبد مهما احلولك داجي ظلامه او انتشر في رحابه دخان بخوره فلا النسك ولا التعبد ولا الفلسفة تجدي شيئا في اسعاد المرء وتوفير هنائه ، ولا جميعها تقربه من سعادة الاخرة ونعيمها ولا هي تفيؤه ظلال الجنة فيمرح في ربوعها

كم شيوخ وقسوس اكثروا
في انتقاد الكون حتى ثرثروا
بالغوا في الحدس حتى هذروا
ثم سل الموت منهم مقولا
وغدت اقوالهم سقط متاع

وهو يرى ان العقل ايضا مظلم خابي الشعاع لا يكشف سرا ولا يجدي فتيلا فيدعوك الى نبذ كل هذه السفاسف وينصحك ان تقصد الكاس تستندي فمه وتسعد برحيقه قبل ان ينعاك الناعي ، خذها لاه عن « لماذا » « وكيف » « واين المسير » فما كانت هذه لتزيدك نعما او تقلل هما او تهديك المسير فاسرع الى اللذات اينما كانت. هو يشعر ان في الحياة الاما وان فيها شقاء ولكنه حريص ان لا يدع هذه السفاسف تنغص عليه عيشه وهو يريده رغدا سعيدا لا يشعر به انه ذاهب مثل من ذهب مشيعا لا رجعة له ، ولا يهمه ان ابريقه سيحطم وان صوت عندليبه يحبس فقد عوضه الدهر عن ذلك بكأس ينهب منها اللذات جهده ولذات الدنيا عنده ثلاث : الشراب والخبز والنشيد في روضة نضر فيها زهر وذبل زهر فالدهر التئام وانصداع لا يغنيك فيه تلهف على امس مضى ولا يجديك تشوق الى غد لم يولد « انما الامال في الدنيا خيال ». ولماذا تراه يفسد هنا. ساعته طلبا لنعيم الاخرة واس في المعدوم مأمول. وما يهمه ان يأتيه الموت فالموت لابد منه ولا يضير العالم شيئا اذا مات بل ليكن هم المرء ان لا يضيع يومه عاطلا من زينة اللهو ونشوة اللذة

وقد اسرف في مدح الخمر وتقديرها حتى تراه يدعوها نعمة جلى ، وهو لا يرضى بقول الناهي عنها لانه لا يريد ان يصدق انها تجره الى عذاب الجحيم وتقصيه عن ثواب النعيم واذا كان هناك جنة وفرض على اهلها ان يعادوا الالحان وبنت الحان فبئست الجنة ولا حبذا فيها مقام

وقد غالى فلاسفة القرون الوسطى بذم الجسد ووجوب تطهيره حتى يليق بالروح مسكنا. وذهب بعضهم يقول ان الروح متى تركت هذا الجسد الدنس ترتفع الى السماك الاعلى فتثاب هناك احسن ثواب ، ولا اريد ان انقل اليك شيئا من اقوالهم فهي كثيرة ميسورة ولكن اسمع الى الخيام يفحمهم بقوله انه جد متعجب من هذه الروح كيف ترضى ان تلازم الجسد طالما في استطاعتها ان تهجره الى النعيم والطهر والخلود وكيف يسع المرء ان يقاوم اغراء دواعي الشهوة والنفس خوفا من نار محرقة او رجاء ثواب وليس في وسعه ان يغير من احكام الدهر حرفا وما كانت دموعه مهما ترقرقت لتمحو سطرا من الحق والظلم ان تعزو الاثم جوراً لامرء قاصر لا الدمع يجديه ولا العقل ينفعه ولكن الى الخمر واغرق فيها الالام واصرف بها عنك الاشجان واجعل منها لك غسولا. هو يرجو ان تكون الكروم قبره واوراق العنب كفنه والعناقيد جيرانه

وقوله في الخمر كثير يخرج من حدود المدح ويدخل في حكم التهليل لها والتكبير والتسبيح ، ولكن شيئاً واحداً يهمني ان تلاحظه عليه وهو انه ما كان يطلب الخمر الا مع جليس او عشيق فلا خير عنده بشرب لا يعقبه كفر فما كانت الخمر الا واسطة الى غاية وقد رأيت ما كانت الخمر عند الخيام

والان اجد لزاما علي ان اذكرك بان الخيام عاش في القرن الثاني عشر يوم كان العالم ميدان صراع عنيف وحروب حامية الوطيس بين الصليبيين من جهة وبين التتر والعرب والسلجوقيين من الجهة الاخرى ، يوم قام نزاع شديد بين المبادىء والاعتقادات والعوائد ونزاع بين الفلسفة القديمة تبعث من بلاد اليونان والهند والفلسفة الحديثة العملية تنحو في ربوع الشرق الادنى بفضل تلك الحياة الزاخرة بالمتناقضات الاجتماعية والنزعات السياسية والنزعات الفلسفية ، في عصر كان الناس فيه في شك من كل شيء وخوف من كل شيء لا يسعهم ان يسكنوا الى امل او يؤمنوا بنتيجة، في عصر انقلاب اجتماعي خطير ظهرت بعده الحضارة الجديدة تفصل ما بين عصرين متباينين كل التباين، في مثل ذلك العصر لم يكن عجيبا ان يقوم رجل كعمر الخيام والمعري لا يؤمن بشيء سوى ما هو فيه ويخاف ان يؤمن لئلا يفسد الايمان نعيمه الحاضر ولا يعيضه عنه شيئا ذا غناء ويشك في كل شيء غير الواقع

وليت الصحف السيارة كانت تتسع لاطالة بحث علمي كهذا انشىء له في لندن ناد لا يهتم بشيء سوى دراسة الخيام ولكن اليك رباعياته فارجع اليها وقد احسن ترجمتها الاستاذ محمد السباعي وقد نقلت لك شيئا منها.

القدس — ابو الخطاب



نشوء الاستعمار الالماني في فلسطين

بقلم الاستاذ صليبا عريضه

ان تاريخ الاستعمار الزراعي الالماني في فلسطين جدير بالبحث من عدة وجوه لا سيا والمستعمرات التي انشأها الالمان في بلادنا هي من الامثله التي يجب على العرب المقارنة بينها وبين ما انشأه اليهود لبعد الالمان عن المطامع السياسية وتوسل اليهود بواسطة مستعمراتهم الى خلق وطن قومي لهم في وسط بلاد عربية محضة لا تقرهم على خطتهم المشؤومة مهما كان لمستعمراتهم من شأن في اقتصاديات البلاد.

يعود انشاء المستعمرات الالمانية في فلسطين الى حركة دينية ظهرت في ورتمبورغ في المانيا في اواسط القرن الماضي كما يتضح ذلك المطلع على كتب واقوال مؤسس هذه الحركة خريستوفور هوفمان المتوفي في القدس سنة ١٨٨٥

شرع منشيء هذه الحركة في تنفيذ فكرته على اثر زيارته للارض المقدسة في سنة ١٨٥٨ على رأس جماعة من اتباعه الذين عندما عادوا الى بلادهم حدثوا رفقاءهم عن حالة البلاد وعما شاهدوه فيها من اهمال في فلاحة اراضيها وتأخر في احوال اهليها من الوجهة الصحية والاجتماعية اذ كانت البلاد وقتئذ خاضعة لنظام اقطاعي شبيه بالانظمة التي كانت في بلادهم المانيا في القرون الوسطى

ولم يكن للاوروبيين في فلسطين اية مؤسسة زراعية من اي نوع كان كما انه لم يكن لليهود في طول البلاد وعرضها اراضي الفلاحة بل كانوا يسكنون بعض مدنها كالقدس وصفد وطبريا والخليل

على ان ما سرده الزائرون لرفقائهم اسفر عن قيام عدد من شبانهم بشد الرحال الى فلسطين في سنة ١٨٦٠ حيث خطوا اول خطوة للاستقرار فيها وذلك بأن سكن اربعة من الشبان الاشداء في قرية المجيدل المجاورة للناصرة واشتركوا مع الفلاحين في العمل بحراثة الاراضي ونبشها وانضم اليهم في السنة التي تلتها ستة وعشرون شابا ولكن الملاريا وهي وباء البلاد الوبيل حلت عليهم فاهلكت نصفهم واضطر الباقون الى ترك المجيدل والانتقال الى قرية سمونية وهنا تألبت عليهم الامراض ايضا ومما زاد في بؤسهم سطو بعض البدو عليهم واضطهاد عمال الدولة لهم مما جعل مصير هذه التجربة الاولى الفشل

غير ان فشل هذه التجربة لم يفت من عزيمة زعيمهم هوفمان الذي جاء فلسطين في سنة ١٨٦٨ للمرة الثانية مع رفيق له اسمه جورج هارتك بعد ان عقدا النية على سكنى البلاد بنفسيهما نهائيا مهما كلفهما الامر من متاعب وصعوبات. وقد تمكن هوفمان من ابتياع قطعة من الارض بجانب حيفا مع عدة دور للسكن بجوار يافا وهي المحلة التي يطلق عليها اليافيون اسم «الملكان» تحريفا لكلمة اميركان لانها كانت مملوكة لنفر من المتعبدين الاميركان الذين عمروها ثم باعوها الى هوفمن سنة ١٨٦٩

ولم يمض على ذلك ردح قليل من الزمن حتى توفق هوفمن الى انشاء مستعمرة زراعية لجماعته تبعد عن يافا خمسة كيلومترات واسماها سارونا لوقوعها في سهل سارون الوارد ذكره في الكتاب المقدس وكان البدء في زراعة المستعمرة هذه في سنة ١٨٧١ وبعدها بسنتين قام ببناء منازل لفئة منهم بجانب القدس جعلوا مقرهم المركزي فيها واسموا محلتهم في القدس برفايم وهنا ينتهي الدور الاول من تاريخ حركتهم في فلسطين

وفي سنة ١٨٨٥ توفي زعيم هذه الحركة خريستوفور هوفمان وخلفه في زعامتها خريستوفور باولس وتولاها الى ان توفاه الله في سنه ١٨٩٠ ورئيس هذه الجماعة الاخير هو خريستيان روهرر الذي انتخب للرئاسة في سنة ١٩١١

غير ان ما تملكه هوفمان لحين وفاته لم يسد حاجة جماعته لازدياد عددهم وتناسلهم مما حمل خلفاءه على ابتياع مساحات جديدة من الاراضي ومحلات للسكنى فويلهلما القائمة اليوم بين يافا وتل ابيب انشئت في سنة ١٨٩٢ ومستعمرة ويلهلما الواقعة في السهل الممتد امام قرية طيرة دندن بجانب اللد انشأها اهالي سارونا ويافا الالمان في سنة ١٩٠٢ وكذلك انشأ جماعة حيفا مستعمرة بيت لحم بقرب الناصرة في سنة ١٩٠٦

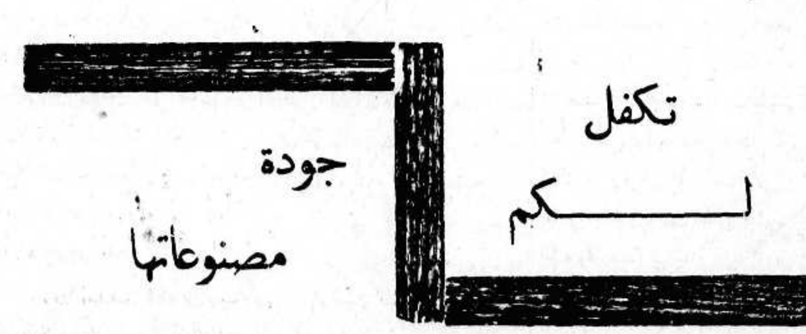
ومما يلفت النظر في امر هذه الجماعة تنظيم شؤونهم الداخلية بصورة تدعو الى الاعجاب بنشاطهم وتماسكهم ففي كل من هذه المستعمرات التي انشأوها تجد محلات خاصة لاجتماعاتهم العامة ومدارس لاطفالهم وفنادق للزائرين وغير ذلك من المنشآت الاجتماعيه والصحيه والصناعيه.

ولما نشبت الحرب الكبرى انخرط ما يقرب من ثلاثماية شاب منهم في الجيش الالماني ملبين بذلك نداء وطنهم الاصلي فاضعف ذلك من شأن مستعمراتهم وحملها خسائر مالية هائلة وتهدم الكثير من منشآتهم من القنابل التي كان الاسطول الفرنساوي والانكليزي يلقيها عليها في يافا وحيفا، الى ان عقدت الهدنة واحتل الانكليز البلاد فابعدت السلطات العسكرية جميع الالمان من سكان يافا وسارونا وويلهلما والقدس الى مصر ولم يسمح لهم بالعودة الا في شهر تموز سنة ١٩٢٠ فلم يلبثوا بعد عودتهم حتى عادوا الى سابق نشاطهم فاقالوا عثرتهم وعمروا ما خرب من منازلهم وحقولهم ومختلف منشآتهم

ويقدر الخبراء قيمة ما يملكه الالمان اليوم في جميع فلسطين من اموال منقولة بنصف مليون جنيه وقيمة املاكهم واراضيهم بمليوني جنيه

على ان انصرافهم للزراعة والصناعة لم يلهم عن الاهتمام في توحيد امورهم المالية فقاموا منذ عدة سنوات بانشاء مصرف مالي لهم باسم شركة الصندوق المركزي لجمعية الهيكليين الالمانية المحدودة وهذا المصرف انشيء عند تأسيسه برأسمال عشرة الاف جنيه ويملك صندوق الجمعية العمومي واحد وخمسين بالمئة من اسهم الشركة واعضاء الجمعية تسعة واربعين بالمائة اي ما يتبقى من الاسهم، ويقوم هذا المصرف باعمال المصارف العادية ويعامل عدداً كبيراً من اهالي البلاد.

صليبا عريضة



فون بابن

لمحة من تاريخ حياته

عن الرفيو اوف رفيوز



فون بابن نبيل من نبلاء الرين، يدين بثقافته للغرب اللاتيني اكثر مما يدين بالشرق السلافي وهو كاثوليكي من اصحاب الصناعات الكبيرة

عمره اليوم ٥٢ سنة ، بدأ حياته العامة كضابط فى قسم الفرسان ، ثم نقل الى واشنطن كلحق عسكري لسفارة الالمانية هناك وقد كان موضع عطف وحب الامريكيين لوداعته ورقة عاطفته وسماحة خلقه

ولما عاد الى وطنه بعد اعلان الحرب عين ضابطاً في هيأة اركان الحرب في ميدان السوم ، ثم ارسل الى تركيا كرئيس لاركان حرب الجيش الرابع ، وعاد الى بلاده عقب الحرب ليرى وطنه مهدم الصروح غائم الآمال

وفي عصر الجمهورية وما قبلها كان الشعب الالماني قد زهد فى العسكرية وضباطها ، فتحول فون بابن الى مصانعه يديرها بما يعرف عنه من ثبات ومن قوة عزم

وبعد ذلك بزمن دخل مجلس النواب البروسي ، الا انه كان قليل الشهرة هناك . ولما اقيل الرئيس برونغ من كرسي الوزارة ، دعي فون بابن ليحل مكانه ، فاستغرب الناس هذا التعيين لان الرجل لم يكن معروفا بين الناس .

وقد كان برونغ عضواً فى حزب الوسط الكاثوليكي ، وكذلك كان فون بابن وهذا ما ارضى سكان مقاطعة الرين وبافاريا

ومعظم الاحزاب السياسية فى المانيا تمثل طبقة معينة من الناس ، او مصلحة اقتصادية ، وقد كان برونغ يمثل مصلحة تجارية ، وفون بابن يمثل رجال المال واصحاب الصناعات ويمثل كذلك المحافظين

وقد طرد فون بابن من حزب الوسط الكاثوليكي بحجه الخيانة ، كما طرد ماكدونالد من حزب العمال لنفس السبب.

ولما اجرى انتخابات تموز الماضي وتقدم فون بابن المجلس ، خذله ٥١٣ صوتا ضد ٣٢ ولعل ذلك كان شر خذلان دستوري عرفه التاريخ

وقد حل رئيس الوزارة المجلس ودعا الى انتخابات اخرى

وامرأة فون بابن فراو مارتا بن هي ابنة احد كبار رجال الصناعات في السار ، ولها اصدقاء كثيرون من كبار الاغنياء في فرنسا فون بابن بالنظر لمصانعه في وادي سار القريبة من وستفاليا يقدر قيمة الوئام بين فرنسا والمانيا ، وضرورة حلال السلام بينهما . وهو وزوجته محبوبان جداً في فرنسا

وقد كانت وزارة فون بابن تضم فون شليخر ، والفون جايل والفون نيو راث ، والفون كروسيج والفون براون

وقد كان لجمع هؤلاء «الفونات» في وزارة واحدة معنى كبير ، ذلك ان الحكم منذ ثورة سنة ١٩١٨ كان فى ايدي رجال الفكر والتجارة اما هؤلاء « الفونات » فكلهم من طبقة الارستقراط ، كما يستدل من لقب « فون »

وعهد فون بابن يمثل الملكية في الرأي ، والجمهورية فى العمل . واهم ما كانت تتجه اليه سياسة فون بابن هو حل المشاكل الخارجية ، بدليل مؤتمر لوزان ومؤتمرات نزع السلاح ، وانصراف المانيا اليهما فى عهده

والاحرار الالمان يفضلون فون بابن على هتلر . والامبراطورية الالمانية التي يمثل فكرتها وتقاليدها فون بابن يعتبر مناصروها احراراً بالقياس للهتلرية وتشددها

ففي عصر الامبراطورية كان يوجد على الاقل حرية كلام وحرية خطابة وحرية انتخابات اما فاشستية هتلر فليس فيها شيء من هذا كله

ولو قدر لجوتي اليوم ان يقوم من قبره لصوت لفون بابن دون هتلر

والفقراء من جناح حزب هتلر الايسر يميلون الى الشيوعية ولهذا انضم البعض منهم الى حزب الشيوعيين فزاد عدد اعضائه في الانتخابات الاخيرة من ٨٩ الى ١٠٠ عضو

اما الاعضاء اصحاب الاموال من حزب هتلر فانهم ينحازون الى المحافظين الوطنيين من حزب الدكتور هوغنبرغ فقد زاد هذا الحزب من ٣٧ الى ٥١ بعد الانتخابات الاخيرة.

أما المتوسطون ، اعني الذين يعلون عن طبقة الفقراء ، وينزلون عن طبقة الاغنياء ، فقد ظلوا موالين لهتلر

والريخستاغ الجديد مؤلف من ٥٨٢ عضواً ، ليس بينهم حزب له اكثرية برلمانية .

ومهما يكن من شيء ، فهتلر المشاكس يمثل ١٢ مليوناً واتباع ماركس الثوروبون يمثلون ١٢ مليوناً آخرين وفي هذا وحده حسب العالم قلقاً مما قد تنفجر عنه المانيا من حوادث جسام

عن الادب الافرنسي

اين انت يا الله ؟

. . . وهوذا انسان جديد قد سقط الى البحر واصبح يكافح لجج الغمر قد تركته السفينة تحت رحمة الرياح والامواج . تحت رجليه هوة لا قرار لها وفوق رأسه بساط السماء غير المتناهي . كلما حاول الصعود الى وجه الماء فغرت اللجة فاها واطبقته عليه تحاول ابتلاعه بلا رحمة ولا شفقة مسكين هذا البائس يصرخ ويستغيث ولكن ليس من يسمعه غير الله في السماء

فوق رأسه قبرة تشدو بنغم شجي وحوله لجج الغمر . يغالب عجيجه دوي الرياح وبين الشدو والعجيج صوت ذلك البائس وانينه الضعيف يتصاعد الى عرش الله

اين انت يا الله ؟ . . .

الله في السماء .

ياله من موقف مخيف . منذ هنيهة كان ذلك المسكين على ظهر السفينة يتمتع بما يتمتع به ركاب السفينة والآن هو يصارع الموت ويكافح امواج البحر . ولكن اية قوة تسد فم الهاوية المفغورة لابتلاعه . واي امل له بعد في الحياة والسفينة قد بلغت الافق ولم يبق من اثرها الا خط ابيض يمحوه الموج رويدا رويدا

عيناه تشخصان الى حيث الله يشرف على هاوية الفضاء . ورجلاه تصدمان صخوراً ناتئة فتلتف حولهما اعشاب البحر المخيفة . قد طار لبه وذهب هول الموقف بعقله فلم يعد يشعر بغصص الموت .

اما القبرة فلا تزال ترفرف باجنحتها وتغرد فوق رأسه لاهية بمداعبة الرياح وعجيج البحر . هي تغرد وهو يستغيث ، هي تداعب الريح وهو يكافح الموج .

اين روح الله التي كانت ترفرف على وجه الماء . عما قليل يصبح فم الهاوية قبره وزبد الموج كفنا له كلما تمثلت الابدية لعينيه ارتاع من من منظرها وصرخ قائلا :

اين انت يا الله ؟ . .

الله في السماء

هوذا الشمس قد غابت واقبل الليل بظلامه المخيف وقد لاحت من خلال امواج البحر الكثيفة انوار النجوم الضئيلة فارته امتداد المياه حوله واتساع الهوة التي تحت قدميه

مرت ساعات وهو يكافح الموت فلم يبق بينه وبين الابدية الا قيد شبر . لذلك استعد الوثبة الاخيرة لعله ينجو

ها هو يصرخ ويستغيث : المعونة ، النجدة .. اين انت الله ؟ ..

فتجيبه الرياح كما اجابته قبلا :

الله في السماء ! . . .

ألا يطل من سمائه ويشرف على افق الابدية ؟

نعم . ولكن . . .

لكن ماذا ؟

لكن مقاصده خفية سرية

اذن اغمض عينيك ايها البائس واستسلم الى رحمة القدر

لحظة أخرى . . . انتهى الامر

ويل لك ياسفينة النظام العمراني ويل لك لانك كلما سرت خطوة الى الامام قذفت بعشرات ركابك الى الوراء . ويل لك لانك لا تحاولين انقاذهم بل تتركينهم تحت رحمة اللجج ينحدرون الى الهاوية الابدية لا تحركك رحمة ولا يأخذك حنان . العالم بحر وشقاء لا قرار له وعجيجه يصم الاذان

(لفكتور هيجو)

بتصرف

بيت لحم اسبيرو فقوسه

محطة قداسة البابا

تم الان انشاء اعجب محطة في العالم لانها المحطة الوحيدة من نوعها التي لا تحتوي على مكتب لصرف التذاكر ولا على استراحات للجمهور وليس بها دليل لمعرفة مواعيد سفر القطارات ووصولها وسوف لا تكثر فيها الحركة ولا يشتد يوما فيها الزحام

ومع ذلك كله فقد كلفت بنايتها مائة وخمسين الف جنيه وهي من افخم طراز لعمارات المحطات وابدع شكل في فن البناء الحديث

واذا تذكرت العنوان عرفت السر وهو انها محطة البابا الجديدة التي انشئت الان في مدينة الفاتيكان وقد تولت بناءها الحكومة الايطالية وفاقا للمحالفة الاخيرة التى تمت بينها وبين قداسة البابا في سنة ١٩٢٩ وهي المعاهدة التي اعترف فيها البابا بالاسرة سافواي بالملكية في ايطاليا واعترفت الحكومة الايطالية له نظير ذلك بحكومة الفاتيكان كدولة قائمة بذاتها تشمل قصور سان بطرس والفاتيكان وملحقاتها وعدداً من الابنية المجاورة لها حيث يتمتع البابا بالملكية والسيادة المطلقة .

وكان البابا قبل هذه المعاهدة وخلال النزاع الذي كان يومئذ قائما بين الكنيسة والحكومة يلقب بسجين الفاتيكان وقد انشئت هذه المحطة الآن لتكون رمزاً الى انه لم يعد كذلك بل اصبح يتمتع بحرية الانتقال

• • •

رجل مسرف

في لندن رجل من الاشراف ربما كان آنق سكان لندن واوجههم ملبساً ينفق في العام الواحد نحو اربعمائة جنيه على الملابس الداخلية فقط واكثر ما ينفق على البدل فعنده اكثر من مئة بدلة ارخصها بمبلغ خمسة عشر جنيهاً ويعامل من الخياطين خمسة ومن عادته ان يطلب دستة بدل كلما زار احد هؤلاء الخياطين وقد يدفع ربع جنيه ثمنا لرباط حذاء حريري

وقد كلفته خزانة ملابسه الفي جنيه واليك بعض ما تحتويه هذه الخزانة .

معطف من الفرو ثمنه ٢٥٠ جنيهاً وينفق عليه ١٢ جنيه فى العام حتى يظل فى حالة جيدة .

٦ بدل للسهرة كل واحدة بمبلغ ٢٥ جنيهاً .

بدلة خاصة صنعت بالولايات المتحدة بمبلغ ٣٥ جنيهاً .

٤٠ منديلا حريريا قيد سعر الواحد عشر شلنات اي نصف جنيه.

٦٠ زوجا من الجوارب سعر لزوج من ١٠ الى ١٥ شلناً

١٢ بيجاما سعر الواحدة اربعة جنيهات .

٢٤ زوجا من الاحذية سعر الزوج سبعة جنيهات

٤٠ قميصاً سعر الواحد اربعة جنيهات .

وهناك عدا ذلك مما يطول شرحه الشيء الكثير ، ومن ذلك صندوق به ازرار الاقمصة والدبابيس وماشاكلها وثمنها ٢٠٠ جنيه !

***

يا للنجدة !

سمع شاب فتاة تسبح في النهر وهي على وشك الغرق تطلب النجدة وتصيح :

انقذني ! انقذني

فتقدم الشاب الى الشاطيء وقال لها

اسمعي ! انني متزوج ، ولا احب ان اعيد تمثيل هذا الدور مرة ثانية فقد مثلته قبلا وكانت نتيجته ان تزوجت من انقذتها .

معالجة السبب

قال الطبيب لامرأة المريض بعد فحصه :

ان مرض زوجك لا خطر منه ولكنه محتاج الى الراحة وقد كتبت روشتة بالدواء اللازم

— وكم مرة فى النهار يجب ان اعطيه هذا الدواء ؟

— الدواء ليس له ، وانما هو لك تأخذين منه اربعة ملاعق فى النهار لتهدئة اعصابك

في المطعم

الزبون — ليس معي دراهم افرنسية

الخادم — لا بأس يا سيدي فاننا نقبض هنا كل انواع الدراهم الاجنبية

الزبون — ولكن ليس معي دراهم اجنبية ايضا !

السر في السؤال

الصديق — لماذا تسأل المرضى دائما عما يأكلون ؟ أيساعد هذا على تشخيص المرض ؟

الطبيب — لا بل يساعد على طلب أجر ازيد نظير خدماتي

علم التنويم المغناطيسي وقراءة الافكار

تحليل علمي وبحث نفسي طريف لهما.

١ — كنت هنيء الحال رضي البال وفجأة شعرت بانقباض شديد وفاضت مني العبرات عندما تمثل لي سيدي الوالد « محمولا على النعش » دام هذا الاضطراب طيلة اسبوع وبعد حين... ما راعني الا وفاة (ابي) في ذلك التاريخ

٢ — انقطعت عن زيارة احد اصدقائي لشواغل الحياة — مدة طويلة حتى كدت ان انساه او اتناساه وفجأة خطر ببالي فمضيت لزيارته ولكني وجدته في منتصف الطريق

٣ — يضمك وبعض الاصحاب مجلس تتجاذبون فيه اطراف الحديث فيبدي اثنان منهم رأياً واحداً او ينطقان بكلام واحد في نفس الوقت

٤ — تكون بحاجة للاتصال بشخص معين تريد تكليفه بامر خاص او تستأنس برأيه في موضوع هام فتقول في نفسك « ليتني اجده الآن » فتلقي به الصدفة اليك كأنكما على ميعاد

٥ — يشعر احدنا احيانا بسرور لا يتناسب مع ظروف الحال ثم يفاجأ بخبر سار

٦ — يكون احدنا على فراش المرض بعيداً عن اهله وخلانه فيناجيهم ويشكو لهم او يشكوهم ثم لا يلبث ان يتناول منهم رسالة او يأتيه من قبلهم رسول يستفسر عن صحته وراحته

لاحظت هذه الظواهر العقلية مراراً ودفعني حب البحث الى تعليلها وكشف اسرارها ومسبباتها فاعياني الدرس وظللت وفرضت انها قوة روحانية خفية وهبها الله لقليل من عباده بل توهمت انها ضرب للوحي والالهام والتنبؤ بالمستقبل

وهنا ... قمت لزيارة المنوم المغناطيسي الشهير الدكتور داهش عساني اجد عنده ما يرضي نفسي من التعليل والتحليل لتلك الحالات النفسية والظواهر العقلية ، ولكن هيهات .. فما وطئت قدماي حيث يقيم حتى بادرني الدكتور بقوله :

(اظن المباحث النفسية اتعبتك كثيرا) وطلب الي ان اتناول جوابا من جيبي ثم شرع بقراءته وهو في غلافه . بل خرج من الغرفة لاكتب سلسلة اسئلة وارقام واسماء ثم دخل فبينها على التفصيل وما زال يمثل هذه التجارب حتى آمنت بقدرته وبينت له ما اشغل بالي من تعليل المواد المشروحة اعلاه فأجاب

لا عجب فقد تحدث كل هذه الامور وانت خالي الذهن في حالة تقول فيها انها سلبية وتؤثر فيك كما في غيرك من الناس . وقد تكون انت بدورك سببا في احداث هذه الحالات النفسية في اصدقائك ومعارفك وانت لا تدري

قال هذا وسكت فطلبت منه المزيد ؟ فقال وسر المهنة ؟ يئست منه وتمنيت لو اهتديت الى من يعلل لي هذه الظواهر فما ادهشني الا زيارة صديق حميم لي افاخر بادبه وعلمه وله باع طويل بعلم النفس وقد درس التنويم في احد معاهد اوربا وعند ما اخبرته عما حدث لي قال

قديما عالج المشتغلون بالمسائل النفسية التنويم وهذه المسائل التي لا تستند الى اساس معروف او طبيعي معقول وظلوا يتناقشون ويفترضون الفروض فلم يستطيعوا ان يخطوا خطوة واحدة في حين انهم في الظواهر الطبيعية والمسائل المادية ساروا في بحوثهم بخطى واسعة واستطاعوا ان يخرجوا العالم الكيمياء والطبيعة وسائر العلوم الاخرى التي وصلت الى حد الكمال او السائرة اليه

وقد عنيت اثناء دراستي لعلم النفس بدرس هذه الظواهر العقلية الشاذة دراسة عملية تطبيقيه وخرجت بنتيجة اعدها خطيرة الاثر وهي

ان معظم هذه القوى العقلية التي تقول عنها خطأ انها شاذة وانها لا تتوفر الا في قليل من الناس — هي في الواقع عادية يمكن استخدامها وفي مقدرة كل منا ان ينتفع منها لو وجه الى دراستها قسطا من عنايته واتبع في تجريبها طريقة عملية منظمة

بدأ اهتمامي بدراسة هذه الظواهر منذ سنة ١٩١٩ لتكرر حدوثها بيني وبين صديق لي قضيت معه جل ايام الدراسة وكنت واياه متلازمين في التعليم والثقافة والسن والمشرب واختيار الاصدقاء — وان اختلفنا قليلا في الطبع والمزاج — فكان احدنا يفكر بما يفكر فيه الاخر ويبدي نفس الالفاظ من غير سابق اتفاق بيننا حتى قال الناس ان في وجود احدنا غني عن الاخر. تكررت هذه الظاهرة في ظروف متعددة واحوال متباينة فرأينا ان نخطو بها خطوة اخرى فيحاول احدنا ان يتصل عقليا بالاخر ونحن في مكاتبنا متباعدين كان يحصر انتباهه فيه ويلقى اليه برسالة او ان يقابله في مكان معين فنجحنا اي نجاح واصبحت هذه التجارب تسليتنا الاولى

واراد بعض الرفاق ان نشركهم في تجربتنا فلم يفلحوا ولم نهتد لتعليل لهذه الحالة

وفي سنة ١٩٢٧ اطلعني احد اساتذة جمعية المباحث النفسية بلوندره على كثير من تجاربه فوصلت الى نتائج قيمة ولكنها لم تقنعني لان التجارب كان يقوم بها الطلبة اثنين اثنين وفي حجرة واحدة وبعضهم يخطىء والبعض يصيب

الى ان قام السير اوليفر لودج في سنة ١٩٢٨ بتجربة عامة على سكان الجزائر البريطانية عن طريق الراديو تتلخص في انه عرض لبعض الناس في حجرة مقفلة خمسة اشياء وطلب الى المستمعين راديو ان يدونوا كل ما يخطر باذهانهم من افكار وما يشعرون به من احساس اثناء العرض ووصلته في اليوم التالي ٢٠٠٠٠٠ رسالة وبعد اسبوع اعلنت النتيجة واذا بعدد كبير منهم نجح في ذكر شيء او شيئين وحوالى ٥٠٠ شخص نجحوا في ذكر الاشياء الخمسة ووصفوها وصفا دقيقا كانهم رأوها رأي العين وهي

١ — ورقة كتشينة « الاثنين السباتي »

٢ — صورة يابانية تمثل جمجمة في أعلاها عصفوران ينقران .

٣ — زنبقة بيضاء

٤ — ورقة عليها دوائر حمراء وزرقاء وفي وسطها رقم ١٠

٥ — رجل يلبس قبعة خاصة ويضع على وجهه قناعا اسود .

شجعتني هذه النتائج على استنباط عملية يستطيع بمقتضاها اي شخصين ان يتصلا عقليا ويتدرجا في استقبال المؤثرات المادية المميزة الى المؤثرات العقلية المجردة وهذا يتضمن منتهى الاتصال العقلي. جربتها بالفعل مع صديق يخالفني في المبدأ والسن والمشرب والدين هو قسيس في « ابردين » باعالي شمال سكوتلانده وانا في « برمنجهام » وبوسط انجلترا فكان احدنا يرسل والاخر يستقبل بنجاح مدة ثلاثة شهور ومن ثم انقطعت عن التراسل بالبريد وسواه الى الان وشاركنا آخر في (بوسطن) باميركا فنجح بعض النجاح .

الطريقة :

١ وتتلخص هذه الطريقة في ان يجبر الشخصان وقتا معينا في النهار أو الليل « مع مراعاة الفارق الزمني في خطوط الطول » فيخلو فيه كل منهما في مكان هادىء يضمن التفرغ للعملية في غير حدوث حادث قد يصرف انتباهه عن العمل الذي يقوم به ويستحضر كل منهما صورة الاخر في ذهنه ويحدثه بعقله كما لو كان امامه ثم يقوم المرسل بوصف الشيء يجري عليه التجربة ويتحدث عنه في سره ثم بصوت مسموع وبحركة بيده ثم يرسمه بقلم رصاص وبعدئذ يستحضر الرسم في ذهنه ويريه لصورة صديقه او يكتبه ان كان شيئا مكتوبا وبذلك يستخدم كل ظروف الحس ان كان الشيء ماديا محسوسا ، او يقرأ القطعة كانه يمثلها على مسرح ان كانت قطعة من الشعر او موضوعا تاريخيا .

اما المستقبل فعليه ان يجرد نفسه بقدر المستطاع من كل ما ليس له دخل بموضوع التجربة ليكون في حالة سلبية تامة لا يطلب اليه فيها الا ان يلاحظ ما يخطر في ذهنه من المؤثرات ويحرك القلم في يده في غير جهد او محاولة ان وجد ما يدفعه للحركة او يتحرك هو بنفسه . ويدون كل الملاحظات مدة عشرين دقيقة على الاقل لان الرسالة قد تتأخر وقد يحدث في كثير من الاحيان بعد التجربة بساعات ان يخطر بذهنه خاطر فجائي ليس له ادنى اتصال بسلسلة الافكار التي تشغل عقله في تلك اللحظة فعليه ان يبادر بتدوينه .

ثم يتبادلان الرسائل ليدونا النتيجة كل اسبوع ، ويتناوبان العمل بالارسال والاستقبال . اما موضوع التجربة ذاته فيكون في الدور الاول اشياء مادية عادية بسيطة كخاتم او كوبة ماء ... وفي الدور الثاني صور ملونة وكارت بوستال لمنظر او اشياء بسيطة ثم صور غير ملونة لمناظر مركبة .. وفي الدور الثالث قطع من كتب ادبية او تاريخ او علوم لها معنى محدود وصفه مميزه ظاهره. وفي الدور الرابع رسائل عقلية شخصية تخص المرسل ومن الواجب ان لا تنتقل التجربة من دور الى آخر الا بعد النجاح التام في الدور السابق ولو استمر العمل عدة اسابيع وعند تمام التجارب يكون في الامكان التراسل في غير وقت محدد او مكان خاص وبذلك يتم الاتصال العقلي بين الشخصين

اعترضت على صديقي بقولي:

ان مثل هذه التجارب من الخطورة بمكان ومن الواجب منعها بتاتاً لان المجتمع الانساني كله رياء ونفاق ولو علم الواحد ما تحت هذه المجاملات الاجتماعية الخداعة وتكشف له سرائر من يتصل به . . لاصبحت الحياة عبئاً ثقيلا وجهاداً مستمراً ولاحدث هذا ثورة اجتماعية بين الافراد والامم ، وقد يهب الناس دفعة واحدة يطلبون الحكومات بفرض عقوبة صارمة على كل من يحاول سرقة افكار الناس

كل هذا قد يحصل اذا استطاع الانسان ان ينتفع بنصيبه من هذه القوة العقلية الغريبة وقد يحصل انقلاب في نظام المجتمع الانساني وقد تهرق الدماء وتقتل الاصدقاء ويتفصل الاقارب ويتباعد الاشقاء ... ولكن الطبيعة ذاتها — حفظا لكيان النوع — سترغمنا على ان نتعلم كيف نقتل الافكار السيئة وكيف نقضي على النزعات الفاسدة قبل ان تكبر وكيف نتصنع التفكير الصحيح حتى يصبح هذا التفكير عادة متأصلة في نفوسنا وعندها تتصافى النفوس وتتهذب العقول ويصبح الانسان ملاكاً والعالم جناناً .

وهنا اقتنعت بما ادلى به صديقي من الحجج اذ لو كان غير هذا لاصبحت حياة دكتورنا الفاضل « داهش » عبارة عن سلسلة خصامات ومنازعات بينه وبين الناس الذين يقرأ افكارهم ويستطلع اسرارهم لا سيما وهو يملك من السلاح مضاه ومن العلم اقواه ويستطيع ان يسخر لذاته الاهواء بما ادرك من علم التنويم المغناطيسي وقراءة الافكار والفقيرزم والايحاء وعلم الارواح التي لا اعلم عنها شيئاً .

فريد صبري

ليت للسنين

السنة تنطق بها



احيي هذا العام الجديد عام ١٩٣٣ من ميلاد الداعي الى المحبة والوئام السيد المسيح عليه السلام . واتمنى ان يكون عام رخاء وهناء وطمأنينة على الامة العربية جمعاء واودع العام المنصرم وقلبي ملىء بالحسرة والالم لانقضاء خمسة عشر عاما من قبله لم نئل فيها ما كنا نأمله من تلك الوعود والعهود التي لم نكن لنصدقها لولا اننا نحن العرب اذا عاهدنا وفينا او وعدنا اعطينا

ليت للعام المنصرم لسانا ينطق به ليقول للملأ ان فلسطين تئن من مرض وعد بلفور الذي يقطع في احشائها . ليت له لسانا ليقول للشعب الانكليزي النبيل ان الشعب العربي الفلسطيني الذي كان حليفكم ونصيركم بالامس اضحى مهانا فقيراً حقيراً من جراء وعد بلفور واكراما لعيون الصهيونيين ليت له ذلك ليقول للحكومة الانكليزية ولرجال دوننغ ستريت الذين يحتفلون الان بعيد رأس السنة وهم فرحون مبتهجون يسرحون ويمرحون يقارعون كؤوس الوسكي ويشربون اكواب الشاي ويأكلون الكيكس والحلويات يقول لهم كفاكم تماديا في اهمال حقوق فلسطين انتم تأكلون وفلاح فلسطين يقضي جوعا وعريا انتم تشربون وترقصون والعربي الفلسطيني ذهبت ارضه منه بحكم السياسة التى وضعتموها ليت له لسان ليقول لرجال السياسة في بريطانيا لم تدأبون خلفا عن سلف على تنفيذ وعد بلفور الذى وعد به شعب قد لفظته جميع الامم والشعوب المتمدنة في اوربا ؟ ان حجتكم ان بلفور وعد بذلك

فما بالكم تناسيتم وعد السر مكماهون الى صاحب الجلالة الملك حسين بن علي الذي لولاه لما وطئت اقدامكم ارض هذه البلاد التي تحكمونها الان بقوة الحديد والنار ؟ وليسألكم هل ان ضمائركم جميعا لم تخزكم ولم تقل لكم لا تنقضوا العهد الذي قطعتموه للعرب فتحملونهم بذلك حقداً . ليت له لسان ليقول للمندوب السامي بفلسطين لم تضحي بثلث ميزانية البلاد رواتب لرجال الامن العام . فلو انه كان هناك ميزان قسطاس مستقيم لما تطلبت فلسطين هذا العدد من رجال الامن العام ولكانت حكومة فلسطين على حد قول رسول (قيصر) حينما أوفد الى سيدنا عمر بن الخطاب حيث رآه نائما في الشمس على الارض وقد وضع يده كالوساده (يا عمر عدلت فأمنت فنمت وملكنا يجور فلا جرم انه لا يزال ساهراً خائفاً) ليت له لسان ليقول لروح (اغبرت) الذى اسس من الممالك الانكليزية الصغيرة مملكة واحدة في سنة (٨٠٢) م والى روح الملك (وليام نورمنديا) الذي حارب ابن عمه الملك (هرلد) وقتله ثم تولى العرش من بعده — وهؤلاء هم المؤسسون للمملكة الانكليزية — نعم ليقول لارواحهم انكم حاربتم لاجل تأسيس مملكة وكيان لكم وان العرب قد خاضوا غمار الحرب العامة مع احفادكم لكي يؤسسوا كيانا لهم ولكن احفادكم قد نكثوا عهودهم مع عرب فلسطين وباعوا تراثهم للصهيونيين فيا ليت للسنين ألسنة تنطق بها .

يافا عبد الفتاح جبر

من زوايا التاريخ

شمشون ودليلة
ومكان غرامها ...

سيدي صاحب فلسطين المحترم

وهذه ايضا نبذة اخرى عثرت عليها بقلم الكاتب المستر جوزيف بيل رايت تعريبها لقراء (فلسطين) المحبوبة بالنظر لقيمتها التاريخية

قال الكاتب المذكور

وقفت على رابية تطل على الحفريات القائمة بجوار مدينة غزة ـ في فلسطين ـ اراقب بشيء كثير من اللذة المعاول والفؤوس ترتفع وتهوي على الانقاض بيد اولئك العملة من العرب الاشداء الذين يشتغلون في النقب والتفتيش عن الاثارات القديمة المدفونة طي الارض تحت اشعة الشمس المحرقة بقيادة علماء اثريين من انجليز وامير كان واتأمل ما تحتويه هذه الانقاض الصماء من اسرار تنطق بحوادث الماضي بجهد القوم لاستخراجها واذاعتها على العالم

« تلك هي اثار البقعة القديمة التي لعب الحب فيها دورا هاما في الاجيال الماضية »

قال هذا شاب اميركي هو احد افراد تلك البعثة وقد تقدم مني يحمل تمثالا نصفيا عثر عليه وعلى وجهه امارات الغدر ، ثم ناولني اياه قائلا دونك هذا التمثال . فاخذته بين يدي اتامله فاذا به تمثالا نصفيا لامرأة مجدوعة الانف مشوهة العينين والوجه بفعل الزمن ورددته اليه قائلا يظهر لي انه ليس بالشيء الجميل . فابتسم وقال ربما ولكن لو عرفت انه تمثال الالهة عشتروت الهة الحب التي كان يقدسها الفلسطينيون الاقدمون لما قلت ذلك

ـ واين وجدته ؟

ـ في تلك البقعة وبين تلك الانقاض واشار الى مكان قريب هناك حيث سكنت دليلة قديما

ـ اذن هناك كان مكان غرام شمشون بدليلة من قبل ١١٢٠٠٠ سنة قبل المسيح . وهناك خانته بعدان افشت سره لاعدائه بني قومها وهناك وقعت تلك المأساة الغرامية المفجعة التي ما زال العالم وسوف يبقى بعد الاف من السنين والاجيال يرددها بشيء كثير من الالم

وتفاصيل هذه الخيانة الزوجية الكبرى مكتوبة في التوراة في الاصحاح السادس عشر من سفر القضاة . وقد حركت هذه القصة التاريخية كثيراً من الكتاب والروائيين في مختلف العصور لتدوينها واخراجها في قالب روائي جذاب ، الا ان تلك المكتوبة بالتوراة تفوقها جميعها .

كان شمشون هذا فتى اسرائيلياً يقطن جبال حبرون . وكان عملاقاً وبطلا مغواراً شديد البأس والمراس اشتهر بفتكه باعداء امته الفلسطينيين حتى طبق صيته البلدان المجاورة وهابته الرجال قبل النساء لمجرد ذكر اسمه .

وقع شمشون هذا بحب امرأة فلسطينية اسمها دليله . وهي ايضاً قابلت حبه بالمثل رغماً عن العداوة والبغضاء التى كانت مستحوذة على امتيهما وما علم رؤساء الفلسطينيين بهذا الحب حتى اعدوا عدتهم له وراحوا يسألون دليلة ان تستشف سر قوته الخارقة بدهائها . لعلهم يستطيعون انتزاعها منه ويخلصون امتهم من فتكاته .

تمنع شمشون بادئ ذي بدء . ثم اخذ يماطلها من يوم الى اخر حتى لا يخسر حبها وكان عليه عزيزاً جداً واخيراً ، وفي حلك الليل ، باح به اليها قائلا « قد نذرت للرب من رحم امي ولذلك سوف لا يعلو رأسي مقص او موسى ما حييت ، لانه ان جز شعر رأسي غادرتني قوتي واصبحت رجلا عادياً » وما ان تسلمت دليلة هذا السر حتى باتت تتوقع الفرص لجز شعره وتسليمه لرؤساء الفلسطينيين غنيمة باردة .

نام شمشون مطمئناً متكئاً على ركبة زوجته الخائنة مستسلماً وعيناه مملوءتان سروراً وقلبه مملوء حباً صادقاً . الى ان قفل جفنيه وغط في نوم عميق . فجردت دليلة موسى كانت تحفظها في جيبها مغتنمة فرصة مثل هذه واخذت تجز شعره جزاً حتى اتت عليه . ثم ارخت رأسه بلطف ووسدته الارض دون ان يعي وذهبت الى رؤساء قومها تعلمهم بذلك . فما لبثوا ان حشدوا جنودهم وجاؤا البيت حيث يضطجع عدوهم اللدود للتنكيل به ودفع المكافأة لدليلة جراء (وطنيتها) وخدمتها الصادقة.

استيقظ شمشون على الضوضاء وقعقعة الاسلحة ولدهشته رأى نفسه محاطاً بالجند فاستجمع قوته للدفاع عن نفسه فلم يستطع

وتقدم منه الفلسطينيون واقتلعوا عينيه وعذبوه بقسوة ثم اقتادوه الى عاصمتهم مهاناً مثقلا بالقيود والاصفاد وادخلوه بيتاً (هيكلا) اكتظت باحته واروقته بالجموع التي جاءت لترى من كان بالامس القريب مثاراً لرعبهم وفزعهم واليوم يقف بين حراسه منكس الرأس ذليلا لا يقوى على الدفاع .

وقف شمشون وسط هذا المجتمع وقد سخط على القدر القاسي الذي حط به الى درجة الاهانة والتحقير والسخرية على يد امراته وفضل الموت على الحياة . ولم يلبث ان نادى ربه قائلا . اللهم اعني وقوني لكي استعيض ثمن عيني المفقودتين . ثم امسك بعمودين كبيرين يرتكز البناء عليهما وصاح جملته التي راحت من بعده مثلا « في وفي اعدائك يارب » وجذبهما بزنديه المفتولتين فاستجاب له وهكذا انهدم البيت عليه وعلى من فيه من المتفرجين وقتلوا جميعا

ان البعثة الاميركية التابعة لكليه هارفورد بقيادة الدكتور اليهو جرانت قد توفقت فى ابحاثها واكتشافاتها في تلك الناحية واماطت اللثام عن تلك الجريمة الغرامية والخيانة الزوجية المؤلمة مما يطابق ما روته التوراة ، قال الدكتور جرانت يتحدث عن ابحاثه واكتشافاته : —

الفلسطينيون هم قوم من اصل اغريقي (يوناني) جاؤا فلسطين على الارجح من جزيرة كريت فاستوطنوها وقد اتصف رجالهم بقوة البأس والميل للحرب . وكثيراً ما اشتركوا فى الحروب مع جيرانهم المصريين ضد الامم المعادية لمصر في تلك الاونة . وكانت نساؤهم على جانب عظيم من الجمال الاغريقي الفتان وحسن المظهر الجذاب . وكانت دليلة هذه اجملهن وتنتسب لعائلة عريقة منهم ولذا سميت كاهنة تخدم على مذبح الالهة عشتروت بدليل العثور على تمثالها في بيتها .. كما تقدم

وكان شمشون رجلا شهوانيا يميل الى لذائذ الجسد والحياة والفخفخة فبينما كان يفتك برجال الفلسطينيين فتكا ذريعا كان يخضع صاغراً امام لحاظ الفلسطينيات الفاتنات وكثيراً ما كان يرى متجولا في شوارع مدينة بيت شمش الفلسطينية التي كانت على ذلك العهد مدينة والجمال

افتتن شمشون بدليلة لاول لحظة ورمى سلاحه امام لحظها خاضعا . وكذلك افتتنت به هي الاخرى نظراً لتكوين جسمه الجميل وعضلاته المفتولة وصيته الذائع وامسى ذلك البطل المغوار كدمية صغيرة تلهو دليلة به وتعبث ما شاءت . واصبحت تانك اليدان اللتان طالما تعودتا القتل وسفك الدماء تضمان دليلة بينهما برفق وحنو . وما احتواه بيت دليلة — التي صارت فيما بعد زوجته — حتى نسى قومه في الجبال بعد ان فقدوا فيه قائدهم وحامي ذمارهم .

ان عادة اطلاق اللحى والشعر كانت ولا تزال شائعة بين الشعوب القاطنة شرق قناة السويس رمزاً للتمدن بينهم . والعرب اليوم في فلسطين لا ينظرون الى فتى بعين الرجولة الا حتى ينبت الشعر في وجهه . وكثيرون منهم يطلقون لحاهم وشعورهم حتى في زمن صغرهم : وكان شمشون من هذا النوع اذ انه كان منذوراً للرب فقد كان يطلق لحيته ويرسل شعره على كتفيه طويلا ويرتدي ثيابا جميلة وكان يعد بحق اشجع رجل فى كنعان .

ولما علم الفلسطينيون بعلاقة فتاتهم بشمشون منوها بالوعود الخلابة والعطاء الكثير ان هي استطاعت ان تستشف منه سر قوته واستطاعت اخراجه من بين جنبيه بعد تعب قليل وسلمته لرؤساء قومها وقدمته لهم ذبيحة حية جزاء ما جرته عليهم يداه من التنكيل والعذاب في الماضي القريب .

ان كثيرين من علماء الاثار الانجليز التابعين لمعهد الاثار في القدس قد اكتشفوا ابنية وخرائب كثيرة بالقرب من غزه وبينها هيكل الاله داجون الذي كان يقدسه الفلسطينيون قديما . ولكن هل هذا هو البناء الذي هدمه شمشون بيديه ؟ وهل توجد قوة بشرية تستطيع هدم هيكل عظيم كهذا ؟

نعم هنالك اسباب وجيهة ساعدت على هدم الهيكل المذكور كما دلت الحفريات الاخيرة : — ان الفلسطينيين كانوا رجال حرب ولم يكونوا قط بنائين مهرة . فقد كانوا يوجهون جهودهم الى زخرفة البناء دون الالتفات الى تثبيت دعائمه اولا بدليل ما وجد في الحفريات فقد وجدت نواح مشبعة بالطين فى مكان واخرى فارغة الا من القليل منه . هذا فضلا عما تجره على الابنية رياح الصحراء الرملية والاعاصير الجامحة من الضرر والتأثير الكبير بعكس الرياح الآتية من وراء البحر

ومن المحتمل جداً ان يكون البناء يوم قادوا اليه شمشون على جانب عظم من التداعي الامر الذي لم يحتمل ضغط زندي شمشون القويتين لما دعا ربه فما عتم ان سقط العمودان اللذان ضغط عليهما وسقط معهما البناء باكمله وما لبث ان خيم الموت على تلك البقعة وسكانها ولعمري كم كان منظراً محزنا ومرعبا لمن رآه في تلك الآونة

اما دليلة فلم يعلم ما كان من امرها بعد موت شمشون هل انتحرت بعد موته ندما على ما فعلته يداها بحبيبها وزوجها او انها قتلت مع من قتلوه تحت الانقاض هذا ما لا نعلمه ولم تخبرنا عنه التوراة

حيفا   جوليا الياس

رجال الفن والعمل



لااظن القارئ يجهل السيد مرقص موسى نصار المهندس الشهير والمقاول الكبير ، هذا الرجل الذي حق لنا ان نفيه حقه وقد اجتاز اعظم مرحلة من الحياة بين الاعمال الهندسية التي رفعته الى الدرجة الاولى في فنون العمارات الحجرية ، وفوز هذا الرجل ونبوغه هما بلا شك مفخرة البلاد عامة ولبيت لحم خاصة

ابتدأ السيد مرقص نصار عمله والنهضة العمرانية مقتصرة على الاديرة والكنائس والبلاد تكاد تكون معدومة من المهندسين الوطنيين فاسندت اليه هندسة ومقاولة دير وكنيسة « ارطاس » الشهيرة التي تحتوي على ادق واجمل الزخارف الهندسية ، فنجح فيها اي نجاح وبز مهندسي الاجانب ، ثم اسند اليه بناء دير اللاتين العظيم فى بيت لحم وعدة اديرة وكنائس قام بها بتوفق باهر ، فعظم امره في عيون ارباب الفن ، وارسل اليه قداسة البابا اذ ذاك يهنئه ويمنحه لقب « كومندورده سان سلفستر » مع الثوب الرسمي والوسام

ومنذ ذلك الحين اخذ اسمه في الاشتهار في فنون الحجارة والهندسة الحجرية والاعمدة الضخمة

وفي مدة ترميم الجامع الاقصى الشريف اسندت اليه مقاولة جميع لوازمه الحجرية الضخمة فتمكن من صنع الاعمدة الحجرية الهائلة التي يراها كل زائر للحرم الشريف والتي تذكرنا بعظمة الاقدمين ومقدرتهم

ثم كان المقاول والمتعهد لعمارة البلدية فى القدس المعروفة ، وبعمارة قنصلاتو دولة فرنسا الضخمة .

وهو الان يقوم بعمارة كنيسة « ابانا الذي » في جبل الطور ، هذه الكنيسة العظمى التي ستكون معجزة من معجزات الفن .

هذا ما اعلمه من اثار السيد مرقص الفنية التي يتحدث الناس عنها في اجتماعاتهم ولعل هنالك اعمال اخرى عظيمة لم يصلني علمها بعد.

(فنان)

***

ساعة مع كاهن السامريين

السمرة ومعتقداتهم

في اوائل سنة ٩٢٨ زار الاستاذ حنا خباز فلسطين واجتمع وتشذ بالمرحوم ايسحق بن يعقوب كاهن السامريين في مدينة نابلس وبحث بالحديث الذي دار بينهما الى مجلة كل شيء المصرية وبمناسبة وفاة الكاهن المذكور في الاسبوع الماضي تنقل الى قراء جريدة فلسطين القراء ذلك الحديث بحروفه وهو ما يلي:

دين يتبعه ١٥٠ نفساً فقط

ويرجع عهده الى ٢٧ قرناً...

عتاز مدينة نابلس على كل مدن العالم بانها تضم بقايا السمرة الذين مر على ديانتهم سبعة وعشرون قرنا وما يزال عدد اتباعها فى تناقص حتى انهم في الوقت الحاضر لا يزيدون على مائة وخمسين نفسا . وزعيمهم الكاهن اسحق بن يعقوب . وقد سنح لي ان ازور فلسطين لاروي غلة في النفس بزيارة مدنها التاريخية كالقدس الشريف وطبريا والناصرة

واخيراً جئت نابلس مقر البقية الباقية من طائفة السمرة . وحالما القيت عصا الترحال اردت مقابلة الكاهن اسحق ، فتجلت لي في هيئته ولحيته وثيابه وحديثه نفسية بني لاوي منذ ٣٤ قرنا . فانست اليه واعربت له عن شوقي لرؤيته . ورغبتي فى الوقوف على حقيقة ديانته واحوال طائفته . وموضوع الخلاف بينها وبين اليهودية والوقوف على النسخة الخطية القديمة لاسفار موسى الخمسة. فشكرني كثيراً ثم شرعنا في الحديث واليك اجوبته عن اسئلتي :

المحدث

انا الكاهن اسحق بن يعقوب بن ابراهيم السامري النابلسي من ذرية عزيثين بن فهات بن هرون اخي سيدنا موسي عظيم الكهنة . ورأس السلالة اللاوية ، وانا كاهن السمرة ، او السامريين الذين تقرأون عنهم في كتبكم المقدسة وعندي اقدم نسخة خطية من نسخ التوراة

ان اقدم النسخ الموجودة فى الدنيا هي نسخة (تبشندرف) التي وجدها فى دير جبل سينا ويرجع تاريخها الى القرن الرابع . اما النسخة المحفوظة عندي فقبل نسخة تبشندرف باكثر من الف سنة ولست اريها الاحد زائري . بل اني عادة اريهم نسخه منقولة عنها . اما النسخة الاصلية فانا محتفظ بها شديد الاحتفاظ

الديانة السامرية

هي شقيقة الديانة اليهودية وشريكتها في توراة موسى فقط وترفض بقية اسفار العهد القديم وتتلخص مبادئنا الدينية في خمسه رؤوس وهي:

١) لاله الاوحد «اسمع يااسرائيل الرب الهنا رب واحد»

٢) النبي الاوحد . سيدنا موسى الذي بنبوته يؤمن المسلمون والمسيحيون واليهود والسمرة

٣) الكتاب الاوحد . التوراة التي كتبها سيدنا موسى وفيها خمسة أسفار هي سفر التكوين . وسفر الخروج . واللاويين . والعدد وتثنية الاشتراع

٤) المعبد الاوحد وهو هيكل الله الذي امرنا بينائه على جبل جرزيم

٥) يوم الدين والثواب والعقاب اللذان يليانه

اقدم مسائل الخلاف الديني

منذ اكثر من الفين وخمسماية سنة شجر خلاف بيننا وبين اليهود في مقر هيكل الله فرذفوا الوصية العاشرة التي بها يأمرنا الله تعالى ان نبني له هيكلا على جبل جرزيم . وقسموا الوصية الاولى فجعلوها اثنتين . وتظهر لك صحة كلامي من النظر في اللوحين اللذين عليهما كتب الوصايا العشر . فانهما عند اليهود مختلفان قدرا وترتيبا لانهم حذفوا الوصية العاشرة . اما عندنا فاللوحان متساويان في عدد الوصايا اذ هي خمس على كل لوح وفي عدد السطور والكلمات والحروف عاما ولسنا نؤمن بنبوة غير سيدنا موسى بخلاف اليهود الذين يؤمنون بطائفة اخرى من الانبياء

نشأة السمرة وتاريخهم

انت تعرف من التوراة كيف نشأ شعبنا فقد سبي سرجون الثاني ملك اشور بني اسرائيل، واتى بلفيف من شرقي الفرات واحلهم محلهم . وبامره جاء جدنا من بني هرون وعلمهم شريعة موسى وكان لهم كاهنا فانا من ذرية ذلك الكاهن ولست من اولئك الدخلاء وقد نمت السامرية وترعرعت في العهد القديم وكثيراً ما يرد ذكرها في الانجيل كانها مهمة تستحق الذكر وتعترف الانسكلوبيديا البريطانية بأنه كان لنا جماعات ومجامع في دمشق وغزه والقاهرة وكانت لغة اجدادنا الارامية التى كانت منتشرة في فلسطين في القرن الرابع وهي لغة اجدادنا في الشرق

ولما فتح الاسكندر بلادنا انتشرت بين اسلافنا الاداب اليونانية وظهرت اثارها في تأليفهم المحفوظة في مكاتب اوربا الكبرى والمؤلفون منهم كثيرون اذكر لك منهم ثلاثة نبغوا في القرن الرابع عشر وهم :

عبد الله بن سليمان وسعد الدين بن صدقه وابشاي بن نيماس (ن ي ن م ا س) قاموس وشارح اساطين الاولين وظهر قبل هؤلاء المؤلفين وبعدهم كثيرون لا يسعنا ذكرهم الان.

الذبائح

تسألني عن الذبائح فاجيبك اننا اهل لتقديمها فانا كاهن وهذا الجبل -- جرزيم -- هو مقر الهيكل على ان يعوزنا شيء واحد فقط من المال زوت بريطانيا ربعا وحلت ضيفاً على ملكة الانكليز فكتوريا الطيبة الذكر واكلت على مائدتها ونمت في قصرها واعرف انجالها وقد خطبت في قاعات لندن في جموع غفيرة من الناس وكان الترجمان ينقل اليهم كلامي ويزورني كثير من السياح ولا سيما من الانجليز والاميركان والالمان وهم يسألونني اسئلة كالتي سألتها انت واجبتك عنها

ولا يفوتني أن اؤكد لك اننا عائشون بكل راحة مع اخواننا المسلمين والمسيحيين فانهم يحسنون معاملتنا ويرعوننا خير رعاية »

برنارد شو في ضمان الحياة

هل تصدق ان جورج برنارد شو المؤلف الروائي الانكليزي المشهور يعد عند شركات ضمان الحياة من الصف الاول فى اخطار ضمان الحياة على الرغم من بلوغه السادسة والسبعين من عمره

ولكن هو الواقع يثبت ذلك فقد طلب الروائي سند ضمان جديد بمبلغ عشرة آلاف ليرة انكليزية تعادل بسعر القطع اليوم اربعة وثلاثين الفا وخمسمئة دولار فنح السند له على سعر الصف الاول ولم تسأل الشركة حسب نظامها التبع عن شهادات اصدقائه عنه .

الانسان والغذاء

كم يستهلك من الاطعمة

في بعض الاحصاءات تقدير تقريبي لما يستنفده الانسان من الاطعمة في مدى حياته

فالرجل الملازم الجلوس والقعود في اعماله يستهلك فى يومه ٥٠٠ الى ٦٠٠ غرام من الخبز على الاقل اي في اكله في الصباح والظهر والمساء فهو في مدة سنة يستهلك نحو ٢٠٠ كيلو من الخبز فاذا عاش سبعين سنة فهو يستهلك نحو ١٤٠٠٠ كيلو من الخبز

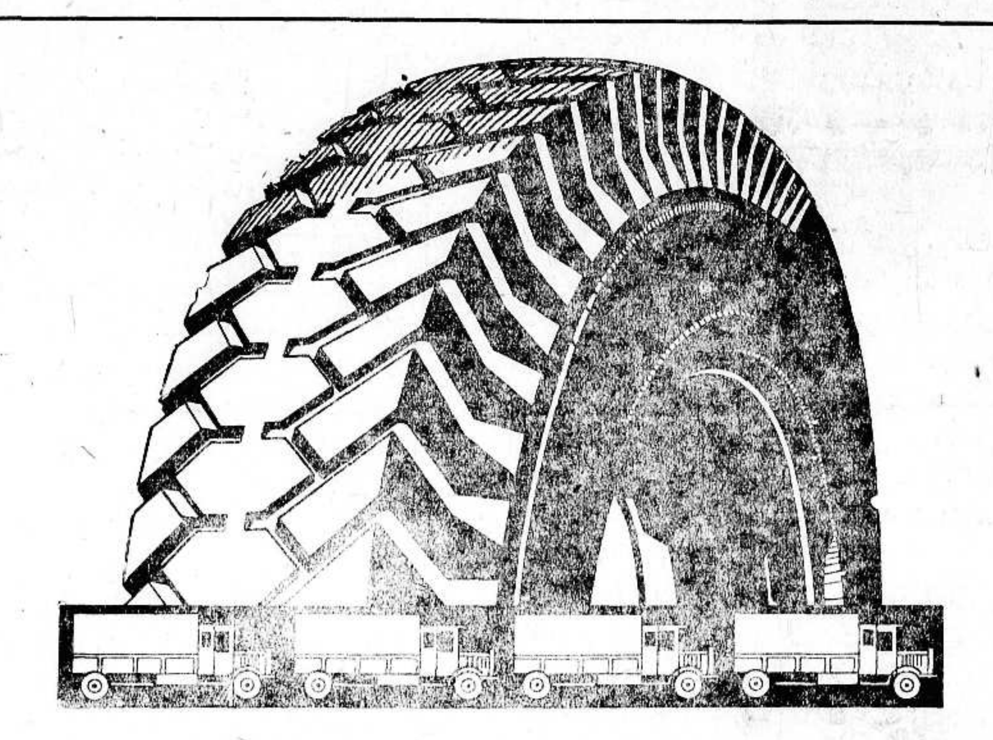
والرجل المعتدل في الاكل اذا عاش سبعين سنة يكون قد استهلك ١٥٠٠٠ لتر من اللبن و١٥ الف كيلو من البقول والخضر و٧٠٠٠ كيلو من الاثمار والفواكه و ٨٠٠ كيلو من السكر واذا كان يشرب الجعة او البيره فيكون قد استهلك ٢٠٠٠٠ لتر منها فتامل

ينام بعين واحدة!

—صار لى سبع عشرة سنة وانا انام بعين واحدة

—وكيف ذلك هل أنت مريض او خفير ؟

—لا هذا ولا ذاك — انما انا اعور



المدارس الاهلية في فلسطين
وما يجب علينا نحوها

اعتاد الناس ان يطالعوا الصحف التي تعنى بالشؤون السياسية ذلك لانهم يرغبون في تتبع اخبار العالم وما يحدث فيه من المشاكل وما ينتابه من المحن والكوارث حتى انك ترى العامة عندنا جد مهتمين بالسؤال والاستقصاء عن ماجريات الحوادث في العالم فالقوم عندنا ميالون للسياسة اكثر مما يجب مع ان الواجب يقضي عليهم اعارة العلم جانبا من اهتمامهم ان لم نقل كله فالعلم هو احد الطرق التي تمهد الشعوب المستضعفة المستعبدة استقلالها فحري بنا ان نعمل على نشره فيما بيننا بكل الوسائل الممكنة . لعل القارئ يعجب لاختياري هذا البحث ولطرقي هذا الموضوع وهو المدارس الاهلية في فلسطين وواجب الامة وقادتها نحوها لانني لم اجد احدا من كتابنا المجيدين عالج هذا الموضوع واوفاه حقه وبين للرأي العام عظم الغبن اللاحق بهذه المدارس

حتى ان البعض منا لا يعرفون ما هي هذه المدارس وما قيمة الفوائد التي نجني منها والانكى من هذا انهم يستجهلون وجودها ذلك لانهم في شغل شاغل عنها فقد انستهم السياسة واجبانهم واركبتهم متن الشطط وما علموا ان هذه المدارس هي العرق النابض الحساس في جسم الامة اذ انها ربيبة الضيق ووليدة الحاجة وتوضيح ذلك انه لما كانت المدارس الحكومية لا تكفي لاستيعاب جميع ابناء الامة فكر نفيف من ابناء الامة البررة بالعاقبة الوخيمة وسوء المصير فشمروا عن ساعد الجد واسسوا هذه المدارس الوطنية التي تغرس في الطفل حب الوطن وتغذيه بالروح الوطنية والتضحية فهي التي تخرج لنا معدات الامل والرجاء وهي معقلنا القوي وحصننا الحصين ليوم الشدة ولم يدر مخادنا انها هي التي تخلق لنا جنود الحرية وطلاب الاستقلال ليوم المعلوم الذي يعرفه الصادقون المخلصون الثابتون

ولولاها لرأينا الآلاف المؤلفة من اطفالنا يتسكعون في الشوارع والازقة ويتمرغون في حمأة الذل لا مأوى لهم ولا يضير الحكومة ان ترى فلذات اكبادنا على هذه الحالة وهي التي جاءت للاخذ بناصر الضعفاء واخذت على عاتقها تدريبنا وتعليمنا لكي يتسنى لنا حكم انفسنا بانفسنا لارقيب علينا فجاءت الآية معكوسة.. قد يتقول من لا خلاق لهم على هذه المدارس بخلوها من العلم والنظام ولكن ألم يدر بخلد هؤلاء انها كالمؤسسات تحتاج للمساعدة والعناية وحتى الان لم اسمع ان زعيما من زعمائنا عطف عليها وساعدها وبلادنا كما هو مشهور عنها مرتع خصب لطلاب الزعامة والرآسة فلو شئت تعدادهم لما احصيت لهم عدا لوفرتهم ومع كثرة عديدهم ففعالهم قليلة وهم يجيدون كل الاجادة الخطب الحماسية فلو ارادوا نفعا للمدارس الاهلية لطالبوا الحكومة بكل جرأة وبدون استخذاء بحقوقها الشرعية حتى يسطر لهم التاريخ العربي صفحة ناصعة البياض فأنا كلما فيها اشعر والاسى يملأ جوانحي بعظم المصيبة اذا لم تبادر الامة وبالتالي الحكومة بمساعدة ومؤازرة هذه المدارس حتى تتقوى وترقي وتزدهر خصوصا في هذا الوقت الذي ترى فيه الحكومة ممعنة في ارهاقها فواجبك عظيم ايتها الامة نحو هذه المدارس ، اقلعي عن وضعك اطفالك في المدارس التبشيرية الاستعمارية واجلبيهم حيث هناك الوطنية الحقة والروح العربية الزاخرة بحبها للوطن المقدس

وانتم يا قادة الامة ابدأوا بالعمل حتى تقتدي بكم الامة وطالبوا بحقوقها تناصركم في ذلك الصحافة المجاهدة الوطنية وانا لما تفعله الامة والزعماء لمنتظرون .

يافا جمعه صوان

عام ١٩٣٣

يا شرق دل العام ان
«اخاك» ساعته قريبه
واتى بتاريخ يردد
٢١٨
اشرقت شمس العروبه
١٠٠١ ٤٠٠ ٣١٤
١٩٣٣ (شاعر الباربا)

نفثة مكلوم

مرحبا بالغزال يختال بالوجه
بدرا وبالقوام قضيبا
مرحبا بالهزار ينشدنا اللحن
غراما يشتمه القلب طيبا
في لماه عصير راح وفي
العين كؤوس ان كنت تبغي نصيبا

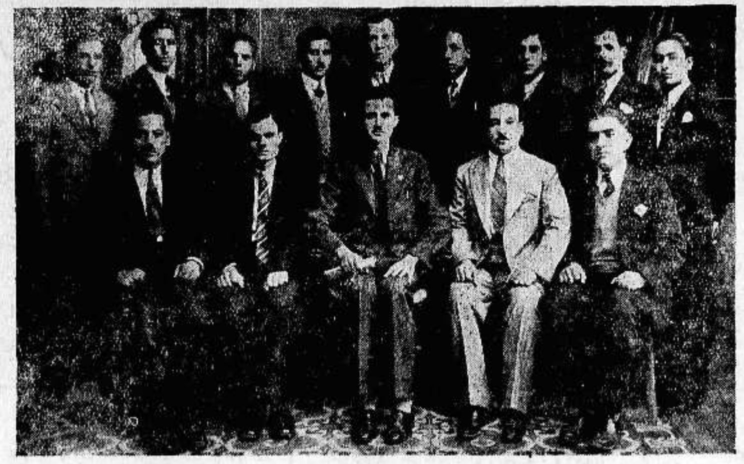
***

انما الحب زهرة فاح منها
ارج عاطر يزيل الكروبا
انما الحب للقلوب شقاء
فاعجبوا للشقاء يغزو القلوبا
انما الحب نعمة الله فاضت
فغدا الجدب بالحياة خصيبا

* * *

يا غزالا ادمى الفؤاد بسهم
ثم اذكى بين الضلوع لهيبا
اي ذنب جنيته غير حب
ذي شجون رأيت فيه العجيبا
فحرام عليك قتلي وحسبي
ان تراني للحب عبدا مجيبا
وتراني ابيح سفك دمائي
واذيب العيون دمعا سكيبا
واصوغ القريض منها عقودا
لست اخشى من نظمهن رقيبا
وغرام تغلغل اليأس فيه
فاستحال السرور فيه نحيبا
قد رضيت الشقاء بالحب فارحم
مهجة فيه اوشكت ان تذوبا
انما الشعر ذكريات عذاب
تجعل الغائب البعيد قريبا
انما الشعر قطعة من فؤاد
نسجتها الالام ثوبا قشيبا
وهو وحي الاله ينزل بردا
في قلوب فيستحيل لهيبا

عكا عبد المطلب فضه
فتى الوادي



فلاحة اخوان اصحاب محلات الاجواخ المعروفة في يافا التى يجد فيها الفرد ما يحتاجه من انواع الاقمشة على انواعها المختلفة الاسعار ، ولهذا المحل فرع للتفصيل والخياطة يديره الشاب النشيط خليل فلاحه الجالس في وسط هذه الصورة وقد ظهر من حوله عمال هذا المحل الوطني الذي نال ثقة الجمهور .



للشركة الوطنية بيافا لاصحابها نقولا وفوتي البوري صاحبة وكالات دراجات وماكنات خياطة « هوسكفارنا » الشهيرة ، عدا وكالات لاشهر فبارك الغرامافونات والاسطوانات ! فرع خاص لتصليح وتجديد ومبيع قطع ولوازم الدراجات والموتوسيكلات

ويظهر في هذه الصورة اصحاب هذه الشركة الوطنية مع بعض عمال شركتهم في فرع التصليح اثناء ساعات العمل

اسرار جديدة عن الحريم في يلدز

صور من حياة تركيا الماضية

بين الحظايا اللواتي احتوتهن قصور يلدز في الماضي ، كثيرات من الغربيات، ومن هؤلاء واحدة نمساوية كانت تعرف باسم غزالة سزليك ، اي « لين الخيزران» وقد رجعت منذ زمن غير بعيد الى مسقط رأسها في بودابست ونشرت ما تعرف من اسرار يلدز، وهذا الذي نسوقه اليوم نعربه عن مذكرات تلك السيدة:

ليس العلم بما كان يجري فيما وراء الستور في يلدز بالشيء السهل ، ولقد كان الناس بين كل حين وآخر يشاهدون جثة احدى الحظايا طافية فوق مياه البوسفور وفي عنقها خيط حريري مشدود الى حد الاختناق . وكثيراً ما كان يدعى احد افراد الوزراء او القادة الى القصر ويكون ذاك آخر العهد به .

كانت الحظيات تفد على يلدز من كل حدب وصوب ، ولو ان كل من كان يرسل من النساء يقبل في يلدز لبلغ عددهن هناك ملايين

فقد كان كل رجل وامرأة في البلاد يتلهف على العثور على جميلة من الجميلات لارسالها الى القصر. فمن ذلك ان احد الشحاذين مثلا اذا وقعت عينه على انثى جميلة في خرق بالية وكان ممن يميزون بين القبح والجمال، اسرع الى احد الجند واخبره عنها ! وهذا ينقل الخبر بدوره الى رئيسه ، والاخير يحمله الى من هو اعلى منه ، حتى ينتهي الشوط بحمل المرأة الى القصر ، ونيل ثمنها غالياً اذا حازت رضى امراء القصر

ولم تكن رغبة السلاطين في الاكثار من الحظايا الا التسلية — فالسلاطين لايشربون الخمر ، ولا يخرجون الى المسارح والملاهي ، ولا غير ذلك من اسباب الترفيه عن النفس، ولهذا اتخذوا النساء تسلية لهم

وكانت في القصر لجنة فنية لفحص القادمات ورفضهن او قبولهن ، وكان معدل الناجحات لا يزيد عن واحدة لكل خمسين وكان عدد الحظايا في العادة ٢٣٧ وهذا العدد عرضة دائما للصعود وكان للحظايا ثلاثة ابواب لخروجهن من القصر حين يراد الخلاص منهن الباب الاول الموت الطبيعي ، والثاني الخنق او الاغراق في البوسفور ، والثالث التسريح بامان مع مكافأة طيبة

واذا قضي على احداهن بالموت لجريمة خيانة ارتكبتها ، علقت مشنوقة في غرفة، وجيء بجميع الحظايا لرؤيتها للعظة والاعتبار، ثم انزلت ووضعت في كيس ثم رميت في البوسفور

وبالنظر لكثرة عدد من ارسل من الحظايا الى البوسفور بتهمة الخيانة — والخيانة هنا هي حب احد رجال القصر والاتصال به — يظهر لنا ان اولئك المسكينات كن يخاطرن كثيراً في سبيل الحب ... وتنويع اسباب لذائذه

اما طريقة معرفة الحظية التى تتصل باحد الاشخاص فهي بواسطة الطيب الذي كانت تستعمله كل واحدة منهن ، فلقد كان لكل حظية نوع خاص من الطيب لا يجوز لها ان تستعمل سواه، فاذا شم رائحته احد الجواسيس عرف في الحال من هي دون ان يراها والقي عليها القبض، الا اذا استطاعت ان تختلط بصاحباتها وضللت الجاسوس

واما الشخص الذي يكون معها فلا ينجو من العقاب الاليم قبل ان يلفظ النفس الاخير

ومن الامور التي كانت تمنع بشدة في يلدز ، استعارة الاثواب وذلك حتى لا تختلط الاثواب وروائحها بمختلف النساء فتضيع على الجواسيس فرصة معرفة كل حظية على حدة .

وحينما كان السلطان يريد حظية يأتيه مأمور الطيوب ويعرض عليه انواع الطيب فيختار منها واحداً يكون هو رمز الحظية المصطفاة لتلك الساعة

ويقال ان السلطان ابراهيم المجنون حنق يوما ما على كل من في قصره من الحظيات وعددهن ٢٠٠ فوضعهن في اكياس واغرقهن في البوسفور ثم اتى بغيرهن ليحللن مكان اولئك

اما غزالة سزليك ،صاحبة هذه المذكرات، فلم تكن مقربة من السلطان لان نمرتها كانت ١٨٧ ، وليس ذلك لانها اغضبت جلالته ، او لانها لم تلق نعمة في عينيه بل لان وظيفتها كانت الرقص في حضرة السلطان حين وجوده في الحريم .

وتقول صاحبة المذكرات انما يقال عن عدم خروج الحظيات من القصر غير صحيح . فقد كن يخرجن دائما الى المخازن متحجبات وبرفقتهن عدد من الحراس والويل لمن يتعرض لهن في الطريق

ومن المعروف ان الغازي مصطفى كمال طهر تلك القصور من مفاسدها الكثيرة فكأنه قد ارسل من العناية الالهية ليخرج بسلطان الاتراك من عبث النساء، ومفاسد يلدز الى الرجولة في انقرة وما يجرى فيها اليوم من مظاهر السلطان القوي الصحيح

عام ١٩٣٢

مر بنا عام ١٩٣٢ دون ان نتبينه او ننعم به ، اتى وذهب قبل ان نتزود منه بنظرة اخيرة ، وهذا شأننا ابداً مع اشهرنا واعوامنا، هذا شأننا مع الحياة ، ما اسرع ما تأتي وتمضي، ما اسرع ما تشرق وتغرب، وما اسرع ما تتفتح وتذبل

ما هي الا برهة فاذا بالاعوام قد مرت علينا ومشى العمر واذا بنا لم يبق لنا تمثال على الارض ولا ذكر

كلما فكرت بالدنيا ، بهذه الدار الجميلة الغادرة وبمصير الانسان ،هذا المسكين الذي يحيا للموت . اعترتني رجفة وكآبة وعلمت ان كل ما نحن فيه باطل

بلى كلما خطر في نفسي ان هذا الزمان الذي صحبناه سوف يميتنا ، سوف يردي اصحابه ويلقي بهم من عالم النور الى عالم الظلمات يزداد غيظي من الزمان وتحسري على ما فات

جد صعب على النفس الطموحة المؤلمة القوية الشعور ان تغادر هذه الدنيا الجميلة الى عالم مجهول ، وجد صعب على هذه النفس وهي تجد في كل ما يحيطها منابع للسرور والتسلية ان تموت بسرعة قبل ان تتمتع بكل نعيم في الحياة ولذة

هلك اذاً عام ١٩٣٢ كما هلكت اعوام كثيرة من قبل وبهلاكه قد هلك عامي الثاني والعشرون ، فانا اذا بكيت هذا العام فانما ابكي عمري واذا عددت السنين متألما لمرورها فما ذلك الا لان المنايا تكمن لنا وراء هذه الاشهر والسنين .

اعتاد الناس ان يضحكوا ويفرحوا في مثل هذا اليوم (١ كانون الثاني) من كل عام وليس ما يوجب الضحك والفرح بل ما يهيج الحزن والبكاء جدير بمن كان وفياً لعمره مخلصاً لذكرى ايامه وساعاته ان يؤثر الصمت والحزن في مثل هذا اليوم على ان يلعب ويصخب . حق على الناس في هذا اليوم ان يعتزلوا الناس كل الى وحدته يحاسب الزمن عما صنع بأيامه وذكرياته ؟ ويسأله ما فعل باصحابه واحبائه ويستدرجه ان يكشف له عن مخبآت غده

ان من البر يا قلب ان نتذاكر ولو مرة في العام ، فتعال نقلب صفحات ماضينا المندثر ونستعرض ذكريات هذا العام المنصرم علنا نتسلى بالتذكر عن اساءات هذا الزمن . علنا نجد بين الاثني والعشرين عاماً التي عشناها ما يشغلنا عما نحن فيه من عذاب .

يا لسوء حظي لقد اشبهت حياتي الصحراء القاحلة فلا ظل ولا ماء وانما الهجير والظمأ عبثاً احاول أن أجد في سجل ماضي قصة يتسلى بجمالها القلب المحزون ، لقد كان امسي كيومي عابسا مظلما لم ابلغ فيه من الدنيا قصدا او انال امنية واحدة .

ليس لنا الا الغد يا قلب فلنرقبه عسانا نظفر فيه بما حرمناه من الهناء، اننا لا نزال في نضرة الصبا وربيع العمر فلا ضير علينا ان صبرنا وانتظرنا فالمجال امامنا واسع والفرصة الى حياة غنية مجيدة سانحة فلنغتنم الفرصة ولنعمل لها ما استطعنا.

بشير الشريقي
ليسانسيه في الحقوق

ترف الملابس وزينة الاوانس

فيما كتب على انواع الملابس والاثاث والآنية من الاشعار وغيرها في زمن الحضارة العربية

بقلم الاستاذ عبد الرؤوف افندي المصري

استلمت كتابا من متكتمة (في القدس) تقول فيه :

« دلني والدي عليك وهو لم يعرفك وانما يعرف عنك مما تكتب في جريدة «فلسطين» الغراء فجئت اسألك عما عجزت انا عن الاجابة عليه ، وهو :

«هل كانت العرب في جاهليتها واسلامها تكتب على ملابسها واثاث بيوتها من فرش وآنية ؟

قدمت مؤخراً قريبة لي كانت في امريكا فوصفت لنا ما رأته هناك مما سطر من الكتابات على الادوات البيتية وقد قلت لها أن العرب قديما استعملوا مثل هذا فانكرت على ذلك. وحيث اني ضعيفة الحجة والاطلاع ارجو السيد المصري أن يطلعنا على شيء منها ، وأن لم يمكنه فليدلنا على من يمكنه ذلك » .

اني اشكرك يا سيدتي على حسن ظنك بي وأن كنت غير أهل لذلك واني سأجيب طلبك قدر الامكان:

نعم انه يوجد في بلاد الغرب من الستائر والاواني ما كتب عليه آيات من الحكم المنشطة والذي يدخل الى مطبخ بيتي يجد حيطانه قد غطيت بتلك الستائر المنسوجة والمطرزة وعليها من الشعر والنثر الحكمي وكذلك الاغطية القماشية ، واغلب الانيه الخشبية والصينية والفخارية وكانت الكتابة على الجدران حول السرر شائعة وقد الغيت الان واعتيض عنها بالصور الزينية والشمسية .

ولا اعلم انه كان العرب في جاهليتها أدوات بيتية كتب عليها حتى ولا عند ملوك غسان ولخم واقيال حمير وسائر ملوك العرب. وغاية ما اعرف ان الكتابات لم توجد الا في الزمن العباسي ايام المدنية البيضاء والترف وقد نقلتها عن الفرس وغيرها من الامم .. ! وحبذا لو يطلعنا احد الادباء على فصل من الترف الجاهلي

والان اكتب عما كان من الكتابات في العصر العباسي واترك البحث عنها في الزمن الجاهلي والاموي لغيري

قال ابن الوشاء في الموشى : كتب العرب على الفصوص والقناني والاقداح ، وفي ذيول الاقمصة والاعلام ، وطرز الاردية والكمام ، والقلانس والكرازن والعصائب . والتكك والوقايات . والمناديل والمخاد والوسائد والمقاعد والمناص والحجل والاسرة والرقاف ، وفي المجالس والايوانات وصدور البيوت والقباب وعلى الستور والابواب وعلى النعال والخفاف وفي الجباه والطرر والخدود والوشاح وكتبوا على اواني الذهب والفضة والسكاكين وقضبان خيزران المدهونة ، والمراوح والمذاب ، والعيدان والمضارب ، والطبول والمعازف ، والنايات والاقلام ، والدنانير والدراهم وفيما ينضد به الاترج والتفاح والورد والياسمين والخ

وقد اخترت من هذا كله ما ساقدمه اليك والى القراء وقسمته فصولا مختصرة وانتخبت منها اجمل ما كتب في ذلك كله ، فان قصرت فعساني اجد رديفا من الادباء يتمم ويذيه واني له لشاكر

ابدأ الان فيما كتب على الملابس من اعلى قمة الرأس الى اسفل القدم ثم الفرش وثم الانية وثم الالات والخ

القلنسوة

قال الماوردي :

رأيت جارية لبعض ولد المأمون وعليها قلنسوة مكتوب عليها:

يا تارك الجسم بلا قلب
أن كان يهواك فما ذنبي ؟
يا مفرداً بالحسن أفردتني
منك بطول الشوق والكرب

وكتبت جارية محمد بن المأمون على قلنسوة لها من ديباج :

ما عل الحبيب طول التجني
لبلاءي به ولا الصد عنى
كل يوم يقول لي اتراها
تتجنى ؟ ولا يرى ذاك مني !
ربما جئته أسلفه العذر
لبعض الذنوب قبل التجني

وكتبت جارية المارقي على قلنسوة:

رحم الله معشرا فارقوني
لا يطيعون في الهوى من يلوم
ساق طرفي الى فؤادي بلائي
أن طرفي على فؤادي مشوم

وكتب على قلنسوة جارية محمد بن سعيد الفارسي :

انا بعد القضا سمعت فؤادي
واصبت الغداة عيني بعيني
لم تزل بي حوادث الدهر حتى
فرقت بين من احب وبيني

وكتبت جارية الحباب على قلنسوتها :

الله يحفظه على شحط النوى
ما كان اوصله على تعذيبه

وكتبت بنان الشاعرة على قلنسوة لجاريتها :

ان كنت خنت ولم اضمر خيانتكم
فالله يأخذ ممن خان او ظلما
سماحة من محب خان صاحبه
ما خان قط محب يعرف الكرما !
والله لا نظرت عيني اليك ولا
سالت مساربها شوقا اليك دما

قال الجاحظ رأيت على قلنسوة تباريح الكوفيه :

اهل الهوى في الارض تلقاهم
يمشون احياء كأموات

قال الزبير بن بكار رأيت قلنسوة على احداهن مكتوبا عليها :

ادميت باللحظات وجنتها
فاقتص ناظرها من القلب
فاذا نظرت الى محاسنها
اخرجتها عطلا من الذنب

العصابة

قال الجاحظ : رأيت نشوان جارية زلزل وقد كتب على عصابتها

عين مسهدة في مائها غرقت
يا ليتها ذهبت لو لم تكن خلقت
لم تذهب النفس الا عند لحظتها
ولا بكت بدم الا لما أرقت
يا مقلة سوف ابكيها ويا كبدا
بها احاط الهوى والشوق فاحترقت

قال علي بن الجهم حضرت مجلس بعض الظرفاء فخرجت علينا جارية كانها تمثال وعليها عصابة قد ارسلت لها طرفين وعلى صدرها مكتوب:

من يكن صبا وفيا
فزمامي في يديه
خذ مليكي في عناني
لا انازعك عليه

وقال الفضل بن الربيع رأيت على عصابة لجارية ابي حرب واسمها دبسية :

محاسن وجهك تمحي الذنوبا
وتعمل في القلب شيئا عجيبا
فمن ثم تهجرني ظالما
تجنى وتحصى على الذنوبا

وكتبت شمسة الطنبورية (مغنية الرشيد) على عصابتها:

لا لصبر هجرتكم علم الا
ه ولكن لشدة الاشتياق
رب سر شاركت فيه ضميري
وطواه اللسان عند التلاق

وكتبت جارية اسحاق بن علي الهاشمي على عصابتها بالذهب :

ما كنت الا حلما
رأته عيني في الوسن
يا سمح الفعل ويا
احسن من كل حسن

الجبين والخد

عن صاحب الموشى ، قال المازني: كان على جبين جارية احد الرؤساء شريط مكتوب بالغالية :

صرمتني ثم لا كلمتني ابداً
أن كنت خنتك في حال من الحالي
ولا هممت ولا نفسي تحدثني
قلبي بذاك ولا يجري على بالي

وقال الجاحظ كتبت مؤلف جارية الصخرى على جبينها :

ومحسودة بالحسن كالبدر وجهها
والحاظ عينيها تجور وتظلم
ملكت عليها طاعة الشوق والهوى
وعلمتها ما لم تكن منه تعلم

قال ورأيت مكتوبا على جبين جارية بالغالية والعنبر :

يا قمرا لاح في الظلام
عليك من مقلتي السلام

وكتبت ظلوم على جبينها بالمسك :

العين تفقد من تهوى وتبصره
وناظر القلب لا يخلو من النظر

وظلوم هذه هي التي كان يحبها العباس بن الاحنف وفيها يقول :

إن بالكرخ منزلا لغزال
بين قصر الامير والخيزران
والهوى قائدي اليه وشوقي
ليس بالشوق والهوى لي يدان
لست انسان يا ظلوم وعهد الله
ه حتى الف في الاكفان
فتقى بي فانت اعرف مني
بحفاظي بالسر والاعلان

وقال علي بن الجهم : رايت على خد جارية لفاطمه بنت عمران الكاتب مكتوبا بالمسك:

رضيت على رغمي بحبك فاعدلي
ولا تسرفي اذ صار في يدك الحكم
متى يظفر المظلوم منك بحقه
اذا كنت قاضيه وانت له الخصم

وكتبت جارية لبعض الطاهر على خدها بالمسك :

كتبت الي على شقائق خدها
سطراً من العبرات : ماذا تصنع ؟
فاجبتها بلسان صدق ناطق
ما في الحياة من التفرق مطمع !

الذؤابة والكرزن

كان لقيمة جواري المأمون (واسمها شادن) جارية تسمى حنث كتبت على وقاية تجمع بها ذوائبها (ضفائر شعرها)

بيضاء تسحب من قيام فرعها
وتغيب فيه وهو سجل أسحم
فكأنها فيه نهار مشرق
وكأنه ليل عليها مظلم

وكتبت قيمة جواري عيسى بن جعفر بن المنصور على وقاية تجمع ضفائرها

جزى الله البراقع من ثياب
عن العينين شراً ما بقينا
يغطين الملاح فلا تراها
ويسترن القباح فيستوينا

وعلى كرزنها

ايت النقاب على القباح محرم
وعلى الملاح خطيئة لا تغفر !

وكتبت نشوان جارية زلزل على كرزنها

الحب يعرف في وجوه ذوي الهوى
باللحظ قبل تصافح الاجفان

وعلى كرزن جارية ابن السلمى:

الشمس تطلع المغيب ولا ارى
شوقي اليك على الزمان يغيب

قال الزبير بن بكار رأيت على جارية كرزنا مكتوب عليه

عذبه بالهجر مولاه
وزاده شوقا واضناه
فدمعه يجري على خده
ولم تنم للوجد عيناه

قد كتب الحب على قلبه:

مت كمداً رحمك الله !

وكتبت عارم جارية جناح على كرزنها وكانت تتعشق أحد ابناء الحسين بن وهب

واني لاخلو مذ فقدتك دائبا
فانقش تمثالا لوجهك في الترب
فأسقيه من دمعي وابكى تضرعا
اليه كما يبكي العبد الى الرب

وكتبت ابنة الرصافة (وكانت تتعشق ابن الرشيد) على كرزنها :

قالوا ملك سبيل الصبر قلت لهم
هيهات ! أين سبيل الصبر ؟ قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنه حين يبصره
حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

البقية على صفحة ٢٢

الشرف التجاري

سأل كوهن والده عن معنى الشرف التجاري ؟

فاخذ الوالد يشرح له ذلك بقوله:

انني وليفي شريكان . وقد جاءنا في الاسبوع الماضي زبون دفع الفي دولار خطأ بدل ان يدفع الف دولار فاقتسمت الالف مع شريكي هذا هو الشرف التجاري

انانية الانكليزي

تزوج انكليزي بفتاة فرنساوية وسافر معها لقضاء شهر العسل وفيما هما في القطار سألها :

– هل انت مرتاحة في محلك ؟
– نعم يا عزيزي
– وهل المقعد طري ؟
– نعم
– وهل تشعرين بمجرى ؟
– لا
– اذن اعطيني محلك !

بين قاض وشاهد

القاضي — اتعرف ماذا يترتب على شهادة الزور ؟

الشاهد — نعم . ربح القضية



الاديب عبد الرؤوف افندي المصري

القباء .الرداء

المطرف . الدراعة

كتبت جارية زرزور واسمها دبسية على قباء معصفر

وما البدر المنير اذا تجلى
هدوأ حين ينزل بالعراق
باحسن من بثنيه حين قامت
تهادى في معصفرة رقاق

وكان في ذيل قباء جارية الحسن بن قارون منسوجا

احسن ما قد خلق الله
ـه وما لم يخلقه
شكوى فتاة وفتى
يعشقها وتعشقه
نار الهوى دانية
تحرقها وتحرقه
ياحبذا الحب اذا
دام ودامت حرقه

وكتبت جارية ابي حرب على رداء لها ممسك

من الف الحب بكى
من شفه الشوق شكا
من غاب عنه الفه
او صد عنه هلكا
يا مالكا عذبني
بجوره اذ ملكا
رفقا بمملوكك ما
يحل ذا الظلم لكا

وكتبت بنان جارية الخيزران على ترانين دراعة لها بذهب

لم تقل قولا ولكن حلفت
انها احسن عين أطرفت
زعمت اني قد لاحظتها
أي عين لاحظت فاعترفت ؟
أظهرت حجة من يعشقها
واستباحت غفلة وانصرفت

وكان عند احداهن جارية قبيحة المنظر كتبت على ردائها

ارام يأمرون بقطع وصلي
صبابهم في احبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم
وان عاصون فاعصي من عصاك

وكتب بعض الظرفاء على طراز مطرف خز

وهبت شمال آخر الليل قرة
ولا ثوب الا بردها وردائيا
فما زال ثوبي طيبا من ثيابها
الى الحول حتى انهج الثوب باليا

وعلى دراعة اخرى

يارامياً ليس يدري ما الذي فعلا
امسك عليك فان السهم قد قتلا
اصبت اسود قلبي اذ رميت فلا
شلت يمينك ان صيرتني مثلا

القميص

قال الماوردي رأيت جارية ونحن عند محمد بن عمر بن مسعدة لم اشك في انه عاشق لها لما رأيت من حركاته اذا نظرت وسروره اذا نطقت وتهلله اذا غنت وكانت هي فوق وصف الواصف من الحسن والجمال وعليها قميص موشح ورداء معين ومكتوب فى وشاح القميص

أغيب عنك بود لا يغيره
نأي المحل ولا صرف من الزمن
تعتل بالشغل عنا ما تكلمنا
الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وعلى طراز الرداء

اقل الناس في الدنيا سرورا
محب قد نأى عنه الحبيب

قال ورأيت جارية لبعض الهاشميين أسمها عريب عليها قميص ملحم موشح بالذهب مكتوب في وشاحه .

وأني لاهواه مسيئا ومحسنا
وافضي على قلبي له بالذي يقضي
فحتى متى روح الرضى لا ينالني
وحتى متى ايام سخطك لا تمضي

وعلى طرازكه

اذا صد من أهوى واسلمني الهوى
فحرقة من أهوى أحر من الجمر

قال : ورأيت على جارية مكانم المغنية وأسمها ماجن قميصاً فى وشاحه بالذهب

زفراتي ليس تفنى
وفؤادي بك مضنى
بأبي كم أتمنى
والى كم اتمنى
بعد ما اصبح قلبي
في يد الاحرار رهنا

قال ورأيت فى صدر قميص تباريح الكوفية مكتوبا بالذهب سطرا وبالفضة سطراً آخر

يا فتى قلت اذ دعاني هواه
مستجيبا لصوته : لبيكا !
ما بكت مقلتي لفقدك الا
جزعا أن أموت شوقا اليكا

وكتبت جارية الاحدب قبل ان يشتريها اسحاق بن ابراهيم الموصلي على وشاح قميصها :

اذا وجدت لهيب الشوق فى كبدي
اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هبني طفأت ببرد الماء ظاهره
فمن لحر على الاحشاء يتقد

الزنار

قال علي بن الجهم رأيت في منطقة واجد الكوفية زناراً منسوجا مكتوب:

لست ادري اطال ليلي ام لا
كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي
ولرعي النجوم كنت مخلا

قال ورأيت جارية فى بيعة (كنيسة) مار مريم فى دار الروميين بمدينة السلام كانها فلقة فجر خارجة من الهيكل وفي وسطها زنار عليه بيتان وهما

زنارها في خصرها يطرب
وريحها من طيبها اطيب
ووجها اطيب من حليها
ولونها من لونها اعجب

قال ورأيت على جارية ابلية زناراً مكتوبا عليه

اليس عجيباً ان بيتاً يضمني
واياك لا نخلو ولا نتكلم !؟

القضية الارثوذكسية الوطنية

فذلكة عن تطوراتها في مدة سنة

مقدمة — الانتخاب البطريركي — امام محكمة العدل العليا

موقف الحكومة ـ موقف الاكليروس ـ ماذا استفدنا من قرار الحكم ؟

مؤتمر الكهنة الرعويين — رد وزارة المستعمرات

تأخر الحكومة بالاعلان عن موقفها ـ تقرير المندوب السامي عن القضية ـ الخاتمة

مقدمة

والان ، ونحن في مفتتح سنة ١٩٣٣ نرى من الواجب علينا ان نقدم لابناء الارثوذكسية هنا وفي الخارج فذلكة موجزة عن سير القضية في مدة السنة المنصرمة . وقد كنا أمل من الحكومه قبل انتهاء تلك السنة ان تخطو خطوة جديدة في سبيل حل المشكلة الارثوذكسية ووضع حد للنزاع القائم بين الطائفة ورئاستها الروحية ولكنها لم تفعل . بل كان موقفها المريب تجاه هذه القضية — بالرغم عن التطورات المختلفة التي ألمت بها — مثاراً للظنون والشبهات ! ...

يقولون ان الحكومات هي ملح الارض وان عليها واجباً نحو الشعوب التي تحكمها يضمن لها حقوقها ورفاهيتها اما حكومتنا وهي المنتدبة علينا لارشادنا والاخذ بيدنا فالى الان لم نذق طعم ملحها ولم نرها أصلحت ما فسد من قضايا البلاد ومشاكلها المختلفة ! ...

الانتخاب البطريركي

حينما باشر المجمع المقدس عملية الانتخاب البطريركي رفضت الطائفة الاشتراك فيه ثم عقب ذلك عقد المؤتمر الارثوذكسي العربي الثاني ، فقرر الاستمرار على مقاطعة الانتخاب ، وعدم الاعتراف باي بطريرك لا يشترك الشعب بانتخابه ، حتى تنال الطائفة حقوقها كاملة الا ان المجمع اصر على القيام بعملية الانتخاب منفرداً . ولما طلبت لجنتنا التنفيذية الى الحكومة التدخل فى الامر اجابت : الى ما بعد انتخاب البطريرك الجديد

امام محكمة العدل العليا

وقد كان بالامكان ان تعرض تسوية موقتة لحل مشكلة الانتخاب البطريركي ، ولكن عناد الاكليروس وحياد الحكومة المريب قضيا على جميع المساعي السلمية التى قامت بها الطائفة للوصول الى حل المشكل حلا تحفظ فيه كرامتها وازاء ذلك وجدت لجنتنا التنفيذيه نفسها مضطرة الى الالتجاء للقضاء فرفعت دعوى على القائم مقام البطريركي امام محكمة العدل العليا ، كانت نتيجتها ان قررت هذه المحكمة وقف الانتخاب مستندة في ذلك الى :

١) ان القائم مقام البطريركي لم يصادق على انتخابه من السلطة العليا

٢) وانه لا يجوز انتخاب من هو غير تابع للعرش البطريركي

٣) كما انه لا يجوز اشتراك الارشمندريتين في الترشيح وقد اشارت المحكمة في حيثيات الحكم الى :

« ان القانون الاساسي للبطريركية قانون ناقص مبهم عديم المسبك غير مفهوم سنته الحكومة التركية على عجل منذ ٥٧ سنة ليطبق على ظروف هي غير ظروفنا الحاضرة . وبقاء القانون كهذا من شأنه ان يسبب نزاعا مستديماً بين الطائفة ورئاستها الروحية واستمرار حالات مثل هذه بلا نهاية يجب على الاشخاص المسؤولين ان ينظروا اليه باسف »

موقف الحكومة

اما الحكومة فقد بقيت .. بالرغم من قرار المحكمة الصريح .. مكتوفة الايدي امام النزاع القائم بيننا وبين رئاستنا الروحية دون ان تضع له حلا يصون للطائفة حقوقها وللاكليروس كرامته وللكنيسة كيانها وقد كانت الفرصة سانحة امامها للتدخل الفعلي في القضية اذ قد وجدنا نحن واياها والاكليروس ، في ظروف استثنائية تبرر تدخلها « تقرير برترام — يونغ فقره ١٧٩ »

موقف الاكليروس

وأما الاكليروس ، فقد اعترض على صلاحية المحكمة للقضاء فى هذا الامر ، لدي وزارة المستعمرات وطلب حصر هذه الصلاحية برجال الحكومة الاداريين كما كان الحال فى زمن الحكومة التركية وبقي الانتخاب موقوفا لحين ورود جواب وزارة المستعمرات ولم يعد باستطاعة المجمع ـ بعد اعتراضه على صلاحية محكمة العدل العليا ـ ان يعيد الانتخاب مخافة ان يعد ذلك اعترافا منه بتلك الصلاحية.

ماذا استفدنا من قرار الحكم ؟

وقد كان لقرار محكمة العدل العليا تأثير كبير في سير القضية من ثلاثة وجوه :

١) انه اوقف الاكليروس عند حده وخفف من غلوائه وتصلبه

٢) افسح المجال لتدخل الحكومة قبل الانتخاب

٣) عرف الطائفة ملجأ تلتجي اليه عند تهاون احد الاثنين بحقوقها

وقد ظلت الحكومة محتفظة بحيادها ما يقرب من مدة خمسة اشهر علي صدور قرار محكمة العدل العليا . حاولت لجنتنا التنفيذيه في اثنائها استطلاع رأي الحكومة في هذا القرار . فحصلت اخيراً على بلاغ رسمي منها بتاريخ ٨ حزيران تقول فيه

« بخصوص ما يجب اتخاذه تجاه قرار محكمة العدل العليا فقد احيل على وزارة المستعمرات وان لدي الحكومة قرار يخشى فخامة المندوب السامي ان ليس باستطاعته التصريح به قبل الاطلاع على جواب وزارة المستعمرات »

مؤتمر الكهنة الرعويين

ثم عقب ذلك ان قرر المجمع اغلاق المدارس الارثوذكسية التابعة للبطريركية وتخفيض رواتب الكهنة الرعويين بحجة عجز الميزانية هذه السنة . فاثار ذلك ضجة كبرى فى الاوساط الارثوذكسية ، في فلسطين وشرق الاردن ، كانت نتيجتها ان عقد الكهنة الرعويون مؤتمراً لهم فى اواسط شهر ايلول ، في مدينة رام الله اسفر عن اثني عشر قراراً في شؤون مختلفة كان جواب الرئاسة الروحية عليها :

« انها لا تستطيع البحث في مقررات كهذه الا بعد انتخاب البطريرك الجديد » ...

رد وزارة المستعمرات

وقد فاتنا ان نذكر بانه في اثناء استعداد الكهنة لعقد مؤتمرهم ، ورد جواب وزارة المستعمرات على مذكرة الاكليروس الاحتجاجية يعلن صراحة :

« ان لا حق ولا صلاحية للوزارة بالتدخل في قرار تصدره محكمة العدل العليا ! بعد درس دقيق وتدقيق عميق لمشكلة الانتخاب البطريركي وانها ترغب في ان يتم الانتخاب باقرب وقت ممكن بالاتفاق مع المندوب السامي »

تأخر الحكومة

اما الحكومة فلا تزال محتفظة بكلمتها في هذا الشأن الى الان بالرغم عن بلاغها الرسمي الذي سبق ووعدت فيه بالتصريح بالقرار الذي لديها ؟ لدى وصول رد وزارة المستعمرات ! وقد مضى سبعة اشهر على وصول الرد وانتهت سنة ١٩٣٢ ولما تف الحكومة بوعدها !

تقرير المندوب السامي

وقد جاء في بيان فخامة المندوب السامي الذي القاه في لجنة الانتدابات الدائمة عن القضية الارثوذكسية ما يأتي :

« ان العرب رفضوا ان يساهموا في عملية انتخاب البطريرك حتى تجاب مطالبهم . ولذلك تأجل الانتخاب الى ان يجد العنصران المختلفان حلا للقضية . وقد رفض السينودس البطريركي اعطاء اية ضمانات لتنفيذ مطالب العرب بعد الانتخابات البطريركية وعليه فقد قامت اخوية القبر المقدس بعملية الانتخاب الاولى بدون اشتراك الشعب . وقبل ان يتم الانتخاب رفعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الارثوذكسي العربي الثاني دعوى على القائم مقام البطريركي امام محكمة العدل العليا تطلب فيها وقف الانتخاب وانه مخالف للقانون الاساسي فاوقف ولا يزال موقوفا حتى انتهاء هذه السنة

وقد رمت العناصر المتطرفة من الارثوذكس العرب الى انتخاب بطريرك عربي . وذهبت في تطرفها الى انشاء بطريركية عربية ارثوذكسية منفصلة عن البطريركية وعلى ذلك اصبح التفاهم مستحيلا »

الخاتمة :

الى هذا الحد وصلت القضية الارثوذكسية فى تطورها مدة السنة الماضيه . فعسى ان تكون هذه السنة الجديدة ، سنة ١٩٣٣ فاتحة لعمل منتج تقوم به لجنتنا التنفيذية في هذا السبيل

يافا عيسى السفري

السيد سليمان طنوس

احد رجال الاعمال التجاريه البارزين فى فلسطين وهو وكيل شركة جنرال موتورز التي تصنع سيارات الشفروليه والفوكسهول وخلافها ومن ذوي النظريات الاقتصاديه الثابته في البلاد ، وكان اول من قطع طريق الصحراء بين فلسطين ومصر على سيارة شفروليه كما ذكرنا في حينه